جامعة مؤته

عمادة الدراسات العليا

تل حسبان: دراسة لمكتشفات الفترة المملوكية في ضوء الحفريات الأثرية

إعداد الطالب

يوسف محمد الشيبي

إشراف

الأستاذ الدكتور خلف الطراونة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا

إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجـــة

الماجستير في الآثار قسم الأثار والسياحة

جامعة مؤته، ٢٠٠٥

الإهداء

في لحظات تغيرت فيها ألوان السماء، وتحولــت الجنـــات إلـــى جحــيم، وكابوس الأحلام إلى حقيقة، تراكمت على كاحلي قسوة الحياة كالجبال الشامخة، وثارت في داخلي أمواج الأحزان كالحمم البركانية، فانهالــت دمــوعي كالـــسيل العرم، في بحر الشوق العطشان إلى الحنان، وتجمدتُ في مكاني جبل جليد...

أمي يمامة الحب والحنان، رمز التضحية، والإخلاص ... بعد الرحيل كل المعايير تغيرت، طفلك المدلل لم يعد طفلا، إنما غدا شابا مولعا بما غرست بـــه من خصال الحب والصدق والوفاء أسير كلمات ممزوجة بأريج صوتك ... الحياة علم، وعمل، وأمل.

وحيث إنه لم تعد أمامي الخيارات الكثيرة؛ فإما أن أكون أو لا أكون، والاختيار واضح ... ومن الواجب أن يرد الحق إلى أهله، فإلى روح من أضاءت لنا أيديها شموعاً لنرى فيها الطريق، وسهرت من أجل أن ننام، فكدّت وتعبت لنرتاح، روح والدتي الزكية "**تفاحة محمد العقرباوي**" وإلى أرضٍ ازدانت وازدادت تاريخا ومجدا باحتضان جثمانها؛ أرض حسبان الأبية.... اهدي هذه الأطروحة.

يوسف محمد الشيبي

الفصل الاول

خلفية الدراسة والدراسات السابقة

١,١ تمهيد

قال مصطفى وهبي التل:

وماء حسبان إن تصفو وإن كدرت تظل أعذب ماء ذقته بفمي

يقع تل حسبان على ارتفاع (٨٨٠ م) عن سطح البحر،(أنظر صوره رقم١ص١٣٠) على بعد حوالي ٢٠ كم إلى الجنوب الغربي من عمان، ويشرف شمالا على المرتفعات الشمالية، وغربا حيث السهول التي تنحدر إلى وادي الأردن، وكذلك السهول الجنوبية والشرقية، ويشتهر بخصوبة التربة، وهو معتدل صيفاً وبارد ماطر شتاءً، ويتميز بكثرة محاصيله من حبوب وخضار وفواكه وأشجار، الإضافة إلى عيون الماء الصافية.

ولحسبان تاريخٌ وتراث، تاريخ أشرقت صفحاته إشراق شمسها، وتراث ضارب في الأصالة والعراقة، وبين تاريخها وتراثها ظل الإنسان فيها معتزاً فخوراً مرفوع الهامة، وذلك ما دلت عليه المصادر التاريخية، وما أثبتت جزءاً منه المكتشفات الأثرية.

وقد قسمت هذه الأطروحة إلى خمسة فصول، تضمنت مجموعة من الصور، والأشكال، واللوحات، والخرائط، والجداول؛ من أجل زيادة الإيضاحات، وتمت مناقشة خلفية الدراسة، والدراسات السابقة خلال الفصل الأول.

أما الفصل الثاني فناقش موقع حسبان؛ من خلال التسمية ومعناها اللغوي- الموقع والحدود- وجغرافيا وجيولوجيا (صخور، تربة، مناخ)، وتاريخ البحث الأثري في تل حسبان (الرحالة الغربيون، ومراحل التنقيبات والمسوحات الأثرية)

وتحدثت في الفصل الثالث عن مراحل الاستيطان في الموقع من خلال المصادر والمراجع التاريخية منذ العصر البرونزي المتأخر وحتى الفترة الأيوبية، اعتماداً على المكتشفات الأثرية.

أما الفصل الرابع فتناولت فيه حسبان خلال الفترة المملوكية من خلال مقدمة تاريخية، شملت أصل المماليك، واستخدام المماليك في المجتمع الإسلامي، قيام دولة المماليك البحرية، ظهور المماليك البرجية على مسرح الأحداث، قيام دولة المماليك البرجية، ونهاية دولة المماليك، وتناولت حسبان خلال الفترة المملوكية من خلال المصادر والمراجع التاريخية من حيث الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية، والعلمية لمنطقة حسـبان، ثمّ تناولت الطبقات الأثرية المملوكية رقم (٢، ٣)، والمكتشفات المعمارية التي تمثل الفترة المملوكية في تل حسبان:

وتناولت في الفصل الخامس دراسة المكتشفات المملوكية الصغيرة في تل حسبان، ومنها النقود المملوكية بأنواعها (الدنانير، والدراهم، والفلوس) بشكل عام، ثم تناولت الدراسة الوصفية للنقود المملوكية المكتشفة في تل حسبان، التي بلغت ١٠١ قطعة نقد، منها ٣٦ درهم، و ٣٤ نصف درهم، بالإضافة إلى ٣١ فلس، غطت الفترة الممتدة من ٦٥٥ هـ /١٢٥٧ م إلى٨٦٥ هـ /١٤٦١م، مع بعض الانقطاع في هذه الفترة؛ حيث مثلت نقود ١٠ من السلاطين المماليك فقط، وفصلت هذه النقود حسب النوع، ومن ثم فصلت نقود كل سلطان على حدة، وأعطيت كل قطعة نقد رقما متسلسلا مع ذكر الفئة التي تنتمي إليها، (والتاريخ، ودار الضرب، والوزن"إن وجد")، ثم ذكرت الكتابات على الوجه والظهر في قائمة أشكال خاصة.

إضافة إلى دراسة الخزف المملوكي المكتشف في تل حسبان من خلال مقدمة عن الخزف المملوكي بشكل عام، ومن ثم تناولت الدراسة الوصفية للخزف المملوكي المكتشف في تل حسبان والتي بلغت ٤٠ قطعة خزفية قسمت إلى نوعين، الخزف المزجج وبلغ عدد القطع فيه (١٧) قطعة، والخزف المدهون المصنوع باليد، وبلغ عدد القطع فيه (٢٣) قطعة، وأعطيت كل قطعة خزفية رقما متسلسلا مع ذكر النوع، والشكل، واللون، والزخارف التي عليها.

وأخيرا عالجت موضوع اللقى الأثرية الصغيرة المكتشفة في تل حسبان من قطع الحلي، وبقايا العظام، وبذور النباتات المتفحمة. وجاءت هذه الدراسـة بـأهم

النتائج التي توصلت إليها ثم اتبعتها المراجع وبعض الملحقات التي اعتمدت عليها هذه الدراسة.

٢,١ الدراسات السابقة

١,٢,١ الدراسات الأجنبية:

أولت جامعة اندروز الأمريكية اهتماماً خاصا بهذا التل كونه يمثل موقع حشبون الاموري، الذي كان يمثل موقعاً هاماً وعاصمة للملك سيحون كما تذكر التوراة. وقد باشرت جامعة اندروز العمل في الموقع منذ عام ١٩٦٨م إلى ٢٠٠٤م.

ولقد تعددت الدراسات الأجنبية المتخصصة في تل حسبان مُحاولةً استنطاق المكتشفات الأثرية، كي تفُصح عن أهمية الدور الذي لعبه الموقع عبر العصور. لكنَ جُلَ اهتمام من تصدى لدراسة حسبان انصبَ على الفترات (الحديدية، والهللينستية الرومانية، والبيزنطية)، والدراسات الأنثروبولوجية. حيث نجد العديد من الدراسات المتخصصة المستقلة التي غطت الفترات الاستيطانية في الموقع باستثناء الفترات الإسلامية بشكل عام والفترة المملوكية بشكل خاص؛ إذ لم تحظ بالعناية الكافية على الرغم من ازدهارها في الموقع.

وفيما يلي ملخص هذه الدراسات:

أصدرت جامعة اندروز الأمريكية خمسة مجلدات شملت المواسم الخمسة الأولى من التنقيب تحمل في طياتها تقارير أولية عن نتائج الحفريات والمسوحات الأثرية في تل حسبان، وتقارير أولية عن النقوش، والنقود، والخزف، والعظام، وهي كالتالي:

المواسم الثلاثة الأولى مواسم ١٩٦٨، ١٩٧١، ١٩٧٣، من تأليف بوراسBoraas، وهورن Horn .(Boraas and Horn١٩٦٩-١٩٧٣-١٩٧٥) .

أما الموسمان الرابع والخامس ١٩٧٤، ١٩٧٦، فجاءا من تأليف بوراسBoraas، وجيرتي Geraty (Boraas and Geraty ١٩٧٦-١٩٧٨).

كما أصدرت في عام ١٩٧٣ م كتاب من تأليف جمـــيس ســـور James A. Sauer بعنوان١٩٧١ Heshbon Pottery .

تحدث فيه عن خزف حسبان موسم١٩٧١ في الفترات التالية: الحديدي الثاني(المتأخر)، الهللنستي المتأخر، الروماني، البيزنطي، الأموي، الأيوبي /المملوكي (Sauer ١٩٧٣a).

وفي عـــام ١٩٨٣ م صـــدر كتـــاب بعنـــوان (The Stratigraphy of Tell Hesban, Jordan in the Byzantine Period من تأليف ستورفيل يوهـــان بيورنـــار Storfjell Johan Bjornar

وهو عبارة عن دراسة مستقلة متخصصة قام كاتبها بدراسة طبقات الفتـــرة البيزنطية في تل حسبان. المتمثلة في الطبقات من الطبقـــة العاشـــرة إلـــى الطبقـــة السابعة على التوالي. (Bjornar ١٩٨٣)

وفي عام ١٩٨٦م صدر كتاب من تحرير كل من اوســـتن لابيانكـــا ولاري (Oystein S. LaBianca and Larry Lacelle) تحـــت عنـــوان Environmental Hesban =٢= Foundations

وهو عبارة عن مجموعة من الدراسات منها:

المناخية، إعداد كل من كيفن فيرجسن وتيم هد سون Kevin Tim Hudson Ferguson and.

الجيولوجية، والمائية (مصادر الماء السطحية والجوفية)، إعداد Larry لاري لاسيه Lacelle، ودراسات متنوعة عن البيئة والنباتات من إعداد كـــل مـــن لاري لاسيه وباتريشا كروفورد ودينس جيليلاند (Larry Lacelle)، Patricia Crawford) و(Dennis R. Gilliland) على التوالي.

كما تصدى اوستين لابيانكا Oystein S. LaBianca إلى كتابة المقدمة والخاتمة(LaBianca and Lacelle. ١٩٨٦) .

وصدر في العام نفسه كتابٌ من إعداد روبرت ايباتش Robert D . Ibach Jr تحت عنوان الدراسة Hesban =٥= Archaeological Survey of the Hesban Region

وهو عبارة عن كاتلوج للمواقع. وللفترات التاريخية من العصر النحاسي إلى العثماني، من خلال المواقع المجاورة لتل حسبان التي تم مسحها، .Ibach R.D (Jr ١٩٨٦).

وفي عام ١٩٨٩ صدر كتاب بعنوان=٣= Historical Foundations Hesban تحرّير كل من لورنس جيرتي ولوينـــارنينج .Lawrence T. Geraty and Leona G Running وتحدث فيه وارنر بيمـــستر Werner K. Vyhmeister عــن تـــأريخ حشبون في المصادر الأدبية، منذ العهد القديم، إلى الفترة البيزنطية.

كما تحدث مالكولم روسيل Malcolm B. Russell عن حسبان في الفتـــرات العربية منذ بداية الإسلام إلى الفترة الحديثة، وتحدث آرثر فيرش Arthur j. Ferch عن مراجعة الدراسات النقدية للعهد القديم التي أشارت إلى حشبون. and Running (Geraty ١٩٨٩)

وفي عام ١٩٩٠م صدر كتاب من تأليف اوســتين لابيانكـــا .Oystein S LaBianca بعنوان Sedentarization and Nomadization =١= Hesban

ويتألف من ثمانية فصول. تحدث فيه عن مفهوم النظام الغذائي، من خـــلال استعراض جذور هذا النظام في الأبحاث الأنثروبولوجيـــة البريطانيـــة والفرنـــسية والأمريكية ،كما تحدث عن (الحضارة والبداوة). والنظام الغذائي في حسبان خـــلال الماضي القريب (الفترة العثمانية والحديثة). وعن الاستدلال على الأنظمة الغذائيـــة من المعلومات الأثرية. وأشكال النظام الغذائي من العصر الحديدي، إلى الفتـــرات الإسلامية (LaBianca O.S ١٩٩٠) وفي عام ١٩٩٢م صدر كتاب من تأليف لاري متشيل Larry A. Mitchel بعنوان Hellenistic and Roman Strata، وهو عبـــارة عن دراسة مستقلة متخصصة قام كاتبها بدراسة طبقات الفترة الهلنـــستية المتـــأخرة والرمانية في تل حسبان. المتمثلة في الطبقات من (١٥-١١) على التوالي(١٩٩٢ Mitche. L A) وفي عام١٩٩٤م صدر كتاب من تحرير ديفيـــد ميـــرلينج ولـــورنس جيرتي David Merling and Lawrence Geraty

تحت عنوان Hesban After ٢٥ Years .

وهو عبارة عن مجموعة من المقالات تبادل كتابتهـا عـددٌ مـن المنقبـين بمواضيع مختلفةٍ تتضمن: بداية التنقيب، طريقة الاختيار، كيفية التنقيـب وسـببه، وتطور هدف بعثة البحث في حسبان، إلى الموقع الجغرافـي. والحيـاة اليوميـة، والنقوش العمونية، ومعالجة الأجسام، خلاصة المكتشفات الصغيرة، البرك، الفخار، حسبان عبر العصور (Merling and Geraty:١٩٩٤)

وفي عام ١٩٩٥ م صدر كتاب بعنوان : =١٣= Faunal Remains Hesban Taphonomical and Zooarchaeological Studies of the Animal Remains Tell From Hesban and Vicinity, تحرير كل من اوستين لابيانكا وبون دن دريـنش Oystein S. LaBianca and A.von den Driesch

تحدث فيه: Oystein S. LaBianca عن تطور وظيفة عظام الحيوانات من خلال خمسة فصول من التنقيب، وعن الدراسات الأنثروبولوجية والإنسانية، وطبيعة تسجيل العظام المكتشفة في تل حسبان، وتفسير العينات العظمية. كما تحدث فيه كل من بويزنيك ودرينش Boessneck J وA,V Drieschعن العظام الحيوانية التي وجدت في تل حسبان، وتحدثا عن الإبل في الفترة التاريخية المبكّرة في تل حسبان، كما تحدث جوكيم بويزنيك Joachim Boessneck عن تحليل عظام ابن عرس، والطيور، والزواحف، والبرمائيات.

كما تحدث فيه جوهانز لبيكسار Johannes Lepiksaar عن بقايا السمك من تل حسبان، (LaBianca and Driesch.:١٩٩٥)

كما وصدر في ١٩٩٨م كتاب بعنوان Hesban The Necropolis of =١٠= Hesban من تأليف دوجلاس ويترهاوس S.Douglas Waterhouse

قسم هذا الكتاب إلى تسعة فصول، تحدث فيها عن أنواع القبور الرومانية والبيزنطية فـي تـل حسبان (Waterhouse:١٩٩٨).

وكانت آخر إصدارات هذه السلسلة عام ٢٠٠١ كتاباً بعنـوان =٦= Hesban Tell Hesban and Vicinity in the Iron Age إعداد باول ري Paul J Ray, Jr

قام فيه بدراسة مستقلة متخصصة للطبقات الأثرية التي تعود إلى العصر الحديدي من الطبقة (٢١-١٦)على التوالي. وتحدث فيه عن حسبان والمناطق

المجاورة لها في العصر البرونزي المتأخّر، والعصر الحديدي الأول والثاني، والعصر الهلنستي. (Ray, :٢٠٠١)

٢,٢,١ الدراسات المحلية:

لاحظنا أن معظم الدراسات الأجنبية في تل حسبان تركزت على الفترات من العصر الحديدي إلى البيزنطي، مهملة الفترة الإسلامية. أما الدراسات المحلية للمواقع الأثرية، فقد وقعت بأسر هواة الآثار، الذين احتضنوها في كتاباتهم. وعلى الرغم من تعدد المؤلفات لكنها لم تضف إلى المكتبة العربية ما يستحق الإشادة؛ إذ اقتصرت هذه المؤلفات على تكرار المؤلفات القديمة دون أدنى تجديد. فلم يحظ تل حسبان بما يستحق من الدراسة والعناية والتحليل من قبل الباحثين المحليين، باستثناء ما ورد من إشارات عابرة عن تل حسبان في بعض الكتب الأثرية والسياحية، والتي نورد منها:

دراسة قدمها محمود العابدي عام ١٩٧٢م بعنوان (نحن والآثار) وصفها أنها موجز لنشاط دائرة الآثار خلال خمسين عاماً. وجاء نصيب حسبان فيها لا يتجاوز صفحةً ونصف، مقتصرا فيها على ذكر ابتداء الحفريات الأثرية في عام ١٩٦٨، بإشراف هورن من جامعة اندروز الأمريكية. ومقدمة تاريخية بسيطة.أما ذكر المكتشفات الأثرية فاقتصر على اكتشاف بناء إسلامي وأربعة آبار ماء، ومصباحٍ من عصر المماليك يحوي ٦٦ قطعة عملة إسلامية، واكتشاف كنيسة تحت الطبقة الإسلامية، فيها قواعد وكتابة، اكتشاف علبة زينة في الطبقة الرومانية. (العابدي ١٩٧٢ :٨٣-٨٤).

كما قام يوسف غوانمة عام ١٩٧٩م بنشر كتاب له بعنوان {تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى = القسم الحضاري= } ذاكرا فيه بإيجاز لا يتجاوز ثمانية أسطرٍ ما شاهده من بقايا الحمّام المملوكي في تل حسبان تحت عنوان العمارة المدنية (الحمامات). دون التطرق إلى ما يحتويه الموقع من آثار تتعلق بالفترة المملوكية (غوانمة ١٩٧٩ :١٨٧)

كما صدر كتابٌ من إعداد الأب لويس مخلوف في عام ١٩٨٣م تحت عنوان: الأردن تاريخ وحضارة أثار، ذكر فيه حسبان مبتدئا بمقدمة تاريخية، وقد أخطأ عندما ذكر أنّ الموقع هجر في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي؛ إذ إنّ التنقيبات الأثرية أثبتت أن الموقع هجر في القرن الخامس عشر الميلادي، ثم انتقل إلى الحديث عن أبرز المكتشفات الأثرية في الموقع فذكر وجود سور هلنستي، ودرج حجري روماني وكنيسة بيزنطية، وقبور رومانية بيزنطية، وطابون أموي، وحمام، وغرف معقودة وقبو ونفق مملوكي، وبعض النقود، والكتابات، دون تفصيل (مخلوف ١٩٨٣ : ١١٣-١٢١)

وفي عام ١٩٩٧م قامت الباحثة سعاد الملكاوي بإعداد دراسة تحت عنوان الإستيطان الهللنستي في وسط وجنوب الأردن، وتناولت في دراستها موقع حسبان من خلال دراسة الاستيطان الهللنستي في الموقع (الملكاوي ١٩٩٧م)

كما أصدر صالح درادكه سنة ١٩٩٧م كتاباً بعنوان طرق:الحج الشامي في العصور الإسلامية، وجاء ذكر حسبان في معرض الحديث عن الطريق الغربي من عمان إلى مادبا وزيزياء، واصفاً موقع حسبان بأنه على الطريق الروماني، مكتفيا بذكر وجود الكنائس، والمقابر والسور والفسيفساء والفخار والمساكن والحمامات الأيوبية المملوكية (درادكه ١٩٩٧م : ١٣٣-١٣٤)

وفي عام ٢٠٠٠م صدر لمحمد علي الكردي كتاب بعنوان(عمان تاريخ وحضارة أثار- المدينة والمحافظة)، بدأ بمقدمة تاريخية عن حسبان، أما بما يتصل بالآثار، فاكتفى بالذكر دون تفصيل، وجود بقايا قناطر رومانية وأعمده يونانية وقناطر عربية متداخلة مع بعض، وكنيسة بيزنطية مزينة بأرضية فسيفسائية، وبيوت تعود إلى الفترة الأموية، مع إغفال لذكر الآثار المملوكية (الكردي ٢٠٠٠ :١٢٤-١٢٥)

وفي عام ٢٠٠٢م نشرت عائدة الصلال كتاب بعنوان (الآثار والمواقع السياحية في الأردن)، مكتفية بنقل ما كتبه العابدي عن حسبان في كتابه نحن

والآثار دون التغير حتى في صيغ العبارات. (الصلال ٢٠٠٢/٢٠٠٣م:٢٠٧-٢٠٨)

وفي عام ٢٠٠٤م صدر كتاب لمنى احمد الطائي بعنوان (المعالم الأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية) ذكرت فيه منطقة حسبان في موقعين، تارة ضمن مناطق عمان، وأخرى ضمن مناطق مادبا، وكأنها لم تنتبه إلى التشابه ما بين الموقعين.

فضمن مناطق عمان اقتبست ما قاله الكردي في كتابه (عمان تاريخ وحضارة أثار) دون أدنى تغيير.

أما ضمن مواقع مادبا، فذكرتها بمقدمة تاريخية بسيطة، أما فيما يتعلق بالآثار، فذكرت دون توضيح، أنها تحتوي على بقايا سور ضخم، درج حجري، بقايا كنيسة، آثار أموية، كتابات تذكر أسماء مصرية وآدومية، حجارة ميليه كانت تستعمل في الفترة الرومانية تحمل أسماء أباطرة رومان، حمامات، مع إغفال لذكر الآثار المملوكية (الطائي ٢٠٠٤ :١٠٩-١١٠)

الشكر والتقدير

إذا آن للأستاذ أن يُشكر فسوف أقف حائراً أمـــام ســـحر الكلمـــات، وعـــذب الحروف، وجمال العبارات، محلقاً بأجمل الذكريات، وحاملاً معي المنجزات، فلم ولـــن أستطيع الوفاء إلى الأستاذ الدكتور خلف فارس الطراونة، الـــذي تعهـــدني فـــي هـــذه الأطروحة، وحباني بعطفه وحنانه، وزودني بخلاصة توجيهاته، فها هي كلمة شـــكر وتقدير إلى هذا الأستاذ الكبير. كما لا يسعني إلا أن أوجه الشكر إلى أعـــضاء لجنـــة المناقشة: الأستاذ الدكتور زيدون المحيسن، والدكتور حمزة المحاسنة، والدكتور محمود الرويضي على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة، وتحملهم عناء قراءة طياتها، فلهم منـــي جزيل الشكر.

وأجد إلزاما علي أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الآثار والسياحة جامعة مؤته لما قدموه لي منذ بداية مرحلة دراستي الجامعية، إضـــافة إلى إرشاداتهم وتوجيهاتهم في هذه المرحلة.وأخص بالذكر الزهرة التي سيبقى اريجهـــا يعبق عبر الاجيال الدكتورة (سائدة عفانه). وكذلك اتقدم بالشكر الى الزملاء والزميلات في قسم الاثار والسياحة في مرحلتي البكالوريس والماجستير، لما قدموه لي من دعـــم وتشجيع ومساندة.

كما اود ان اتقدم بالشكر الى موظفي دائرة المكتبات العامة/امانة عمان، واخص بالذكر كلا من (ارشيد الشيبي، هزاع الجواميس، اريج الحباشنه وشـــهيرة العـــواري) وموظفي دائرة الاثار العامة واخص بالذكر(صباح ابو هديب، قمر فـــاخوري، ســـحر النسور وحنان عازر)

هذه ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخاص إلى عائلتي ممثلة بوالـــدي وزوجتـــه رمزي العطاء والتشجيع، وإخوتي وزوجاتهم وأبنائهم أمثلـــة التـــضحية والمـــساعدة، وأخواتي وأزواجهن وأبنائهن كتلة الحنان والمحبة.

كما أشكر أعضاء مركز الأقصى للخدمات الطلابية الذين ساهموا فـــي عمليـــة الإخراج النهائية. وأشكر وأقدر كل من ساهم وشارك في إنجاح هذه الأطروحة.

فهرس المحتويات

الملاحق
١١٤

المختصرات

الاختصارات بالعربية	**المعنى الكامل**
ج	جزء
سم	سنتيمتر
ط	طبعة
غم	غرام
ق	قسم
كم	كيلو متر
ق.م	قبل الميلاد
م	ميلادي
م	متر
ملغم	مليغرام
ملم	مليمتر
هـ	هجري

المعنى بالكامل	الاختصارات بالإنجليزية
Annual of the American Schools of Oriental Research	AASOR
Annual of the Department of Antiquities of Jordan	ADAJ
American Schools of Oriental Research	ASOR
Andrews Unversity Seminary Studies	AUSS

الرموز الهندسية	معناها
=	تعنى التشابه
/	تعني شيء غير موجود
……	تعني كتابه ناقصة
O	تعني درجه

قائمة الملاحق

الملخص

تل حسبان: دراسة لمكتشفات الفترة المملوكية في ضوء الحفريات الأثرية

يوسف محمد الشيبي

جامعة مؤتة، ٢٠٠٥

جاء الهدف من دراسة مكتشفات الفترة المملوكية في تل حسبان لتسهم في زيادة المعرفة بموقع حسبان بشكل عام، والمكتشفات المملوكية فيه بشكل خاص، إضافة إلى الإسهام في التعريف بالفترة المملوكية، وتوضيح القضايا التي تتعلق بالتاريخ المملوكي من الناحية السياسية، والاقتصادية، والعلمية، وتبيان ذلك من خلال المخلفات المعمارية، والقطع النقدية والكسر الخزفية، واللقى الأثرية الصغيرة.

اعتمدت هذه الدراسة على الربط ما بين ما أظهرته المكتشفات الأثرية، مع ما جاء في المصادر والمراجع التاريخية.

ففي دراسة العمارة اعتمد الباحث إضافة إلى نتائج التنقيبات الأثرية، على ما كتبته المراجع الخاصة بالعمارة، عن العمارة المملوكية، وما كتبته عــن مكتــشفات مشابه.

أما في دراسة القطع النقدية المملوكية والكسر الخزفية المملوكية اعتمد الباحث إضافة إلى منشورات جامعة اندروز للقطع النقدية التي غطت الفترة الممتدة من ٦٥٥ هـ/١٢٥٧م إلى٨٦٥ هـ/١٤٦١م، والكسر الخزفية المملوكية بنوعيها، الخزف المزجج، والخزف الملون، على ما كتبته المراجع الخاصة بالقطع النقدية الإسلامية والكسر الخزفية الإسلامية بشكل عام، والقطع النقدية المملوكية والكسر الخزفية المملوكية بشكل خاص، وأخيرا تم ذكر ما تم الكشف عنه في تل حسبان من اللقى الأثرية الصغيرة (قطع الحلي، والبقايا العظمية، والنباتية) مع إرفاق بعض الجداول التوضيحية.

Abstract

Tell Hesban:(Study Of discoveries of Mamluk period in the light of the Archeological excavations)

Yousof Mohammad Al-Sheebi

Mu'tah University, ٢٠٠٥

The aim of this study was to increase the level of knowledge of Hesban site generally, and the Mamluk discoveries specially ;in addition to assisting in identifying the Mamluk period and clarifying issues which are politically, economically, and scientifically related to the Mamluk history .These points were discerned through the architectural remains, coins and ceramic pieces and the other small Archeological find.

This study relied on linking between what is shown by the Archeological excavations and what is found in the historical references and resources In studying architecture the researcher relied on what is written in the resources of architecture about the Mamluk architecture and similar discoveries, in addition to the results of the Archeological excavations In the study of Mamluk coins and ceramic pieces ,the

researcher relied on what is written in references and sources of Islamic coins and ceramic pieces generally, and the Mamluks coins and ceramic pieces specially in addition to the publication of (Andrews University in Usa)which covered the period from ١٢٥٧/٦٥٥ to ١٤٦١/٨٦٥ Added to that ,the ceramic piece in their two types :glazed ceramic and painted ceramic Finally, the small Archeological findings jewlery, remainings of bones, seeds) found in Tell Hesban were mentioned in this study ,and illustrative tables were enclosed with it.

الفصل الثاني

تل حسبان

١,٢ التسمية ومعناها اللغوي:

اشتق اسم حسبان من الفعل الثلاثي(حسَبَ) وحسب الشيء يَحْسبَهُ، حَسْبًا، وحِسبةً، وحِسابًا وحِسابةَ، وحُسْبانَا، وحِسْبانَا، والمعدود محسوب، أي على قدر وعدد(البستاني١٩٢٧ :٥٠٧ /الجوهري١٩٩٩: ١٦٨ /البستاني ١٩٨٣ :١٦٧).

والحُسْبَان بالضم جمع الحِساب، وفي ذلك قول الله تعالى(الشمس والقمر بِحُسْبَان) (الرحمن :٥). وقد قيل الحُسْبَان العذاب قال تعالى: {ويرسل عليها حُسْبَاناً من السماء}(الكهف:٤٠) وقال بعضهم الحُسْبَان السهام الصغار، والجراد (ابن منظور؟٦٣١: / الزبيدي ١٣٠٦: ٢١٢/البستاني١٩٢٧: ٥٠٨/مسعود١٩٦٤ :٥٦٧) (الجوهري١٩٩٩: ١٧٠ /البستاني ١٩٨٣ :١٦٧/الأزهري٢٠٠١: ٨١١). ومن معاني الحُسْبَان: البلاء، والشر، والعجاج، والنار، والمرامي (الزبيدي ١٣٠٦ : ٢١٢ / البستاني ١٩٢٧ :٥٠٨ /ابن منظور ؟: ٦٣١) .

وحُسْبَان: بضم الحاء وسكون السين المهملتين وفتح الباء الموحدة ثم ألف ونون في الآخر، قاعدة البلقاء وهي بلدة صغيرة ولحسبان وادٍ به أشجار وأرحية (الطواحين) وبساتين وزروع .(أبو الفداء١٨٤٠ : ٢٢٧-٢٢٨)، وتعددت التسميات التـــي أطلقت علـــى منطقـــة حسبـــان، فاشتهرت المنطقة فـــي المصادر القديمـــة باســـم حشبـــون (Heshbon)؛ حيث كانت عاصمة مملكة الأموريين التي كانت تمتد من عرنون(وادي الموجب) إلى يبوق (سيل الزرقاء) ومـــن أشهر ملوكهم سيحون (Sihon) (العدد ٢١ ٢١:-٢٦). وحشبون كلمة سامية تعني (التدبير) (الدباغ ج٤ ق٢ ١٩٨٢ :٧١٧). وتجدر الاشارة الى ان بعض الاسماء السامية التي تنتهي بـــ واو ونون تقلب بالعربية الى الف ونون أما اسمها الآخر الذي اشتهرت به أيسبوس (Esbus) خلال الفترة الرومانية المبكرة (Geraty, ١٩٧٥a:٥٢) ويستدل على ذلك من خلال النقود المعدنية، والنقوش (Geraty ١٩٨٣:٦٤٦).

كما عرفت المنطقة فـــي الفترات الإسلامية بتسمية حسبان (الطبـــري١٩٨٨: ٢٥٨). وذكرها ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـــ/ ١٢٢٨ م) عند حديثـــه عـــن الثـــائر

الأموي سعيد بن خالد الفديني، على الخليفة العباسي المأمون: (حسبان وفيها حصن حصين)، (الحموي؟: ٢٤٠-٢٤١) واستمرت تسمية حسبان مستخدمةً في الفترة المملوكية (أبو الفداء ١٨٤٠ : ٢٢٧-٢٢٨/ شيخ الربوة ١٩٨٨: ١٤٨/ابن شاهين١٨٩٤: ١٢٠)، وما زالت المنطقة تحتفظ بالتسمية إلى يومنا الحاضر(قضاء حسبان)، واتخذت منطقة الآثار تسمية تل حسبان .

٢,٢ الموقع والحدود

يقع تل حسبان بين خطي عرض ٣١ ْ /٤٨ ْ شمالا، وبين خطي طول ٣٥ ْ/48 شرقا، (Younkere ١٩٩٤:٥٥) ويبلغ ارتفاعه ٨٨٠ م، فوق سطح البحر. على بعد ٢٠ كم تقريبا إلى الجنوب الغربي من عمان .

ويكاد يكون تل حسبان مستطيل الشّكل، تبلغ مساحة قمته الاكروبوليس(Acropolis) ٤٠م من الشمال إلى الجنوب و٣٠م من الشرق إلى الغرب، أما مساحة المنطقة المنحدرة المحيطة بالتل فتبلغ من ٤٠ إلى ٦٠م. (Boraas and :٩٧ Horn ١٩٦٩، ويشرف على مناطق مختلفة التضاريس تحيط به من كافة الاتجاهات؛ حيث يطل شمالا على المرتفعات الشمالية، وغربا حيث السهول التي تنحدر إلى وادي الأردن، وكذلك السهول الجنوبية والشرقية.(LaBianca ١٩٨٤ :٢٧٤)

٣,٢ جغرافيا وجيولوجيا حسبان:

تقع منطقة حسبان في قلب الهضبة الأردنية، مما جعلها تتمتع بموقع جغرافي فريد، مميزٍ استراتيجيا وسياسيا واقتصاديا. وحباها الله بطبيعة تميزت بالتنوع المناخي وتنوع التضاريس، فاحتوت على ثلاثة أشكال طبوغرافية وهي: الهضاب، والمرتفعات، والسهول، إلى جانب توفر الماء والتربة الجيدة والتنوع الصخري. وبهذه المميزات كانت حسبان عبر العصور ملائمة للاستقرار البشري والحيواني والنباتي. .(Younkere ١٩٩٤:٥٥-٥٦)

١,٣,٢ الصخور

يمكن تصنيف صخور منطقة حسبان إلى الفئات التالية:

الصخور النارية: (٥٧٥مليون ق م) حقبلة ما قبل الكامبري

انتشرت هذه الصخور في منطقة حسبان، وهي على ثلاثة أنواع

١- صخر ناري خفيف، ذو قشرة رقيقة، قوي، سميك لا يتكسر في المطرقة ولا يلين بالماء ،لكنه تصدع وتفكك بسبب تأثير الجو عبر السنين

٢- صخر ناري سميك، قوي نسبيا، يمكن كسره بالمطرقة أو كشطه بالسكين

٣- صخر ناري سميك، ناعم، يمكن كشطه بالسكين (LacelleL١٩٨٦:٢٨) وقد استخدمت هذه الصخور في بناء العديد من غرف الدفن في منطقة حسبان إضافة إلى أنها شكلت المادة الأساسية في التراكيب وجدران المنازل Bullard ١٩٧٢: ١٣٤ (-١٣٦).

صخور البازلت:

تتآلف هذه الصخور من طفوح لابية (Lava) متعاقبة، تتميز بلونها الأسود (البحيري١٩٩٤ :٣١) انتشرت على السطح في منطقة التل الأثري. (Bullard ١٩٧٢:١٣٩)

تكوينات العصر الترياسي Triassic:**(١٩٠ مليون ق م) حقبة الحياة المتوسطة**

تتميز تكوينات الترياسي بأنها مشبعه بالماء وتحتوي على نسبة ملوحة عالية تصل إلى ٤٠٠٠ ملغم/لتر (البقور١٩٩٩ :١٤) وتتكون من الصخور الرسوبية، والحجارة الرملية (Lacelle, ١٩٨٦:٣١). وقد ساعد وجود الحجارة الرملية التي تحتوي على معدن الحديد في حسبان،على تعرضه للتجوية الكيميائية التي تعمل على تأكسد معدن الحديد عند تعرضه للرطوبة والهواء؛ مما أعطاه لونا احمر يميل إلى البني (لون الصدأ)، كما أن تحول لون الصخر إلى هذا اللون الغامق أدى إلى تأثر الصخر بصورة سريعة بدرجة الحرارة إذ يتمدد بسرعة، ويتقلص بسرعة؛ مما يعمل على إضعاف الصخر وانفراط حبيباته (البقور١٩٩٩ :١٥).

تكوينات العصر الكريتاسي Cretaceous:**(١٣٦ مليون ق،م) حقبة الحياة المتوسطة**

تشمل تكوينات هذا العصر على مجموعتين من الـصخور همـا : تكوينـات الكريتاسي الأسفل، وتكوينات الكريتاسي الأعلى.

١- صخور الكريتاسي الأسفل:

وهي عبارة عن صخور غير متماسكة وسهلة الحتّ بفعل المـسيلات المائيـة تعرف هذه الصخور بصخور الكرنب، والتي تتميز بلونهـا الأصـفر المائـل إلـى الاحمرار، وكذلك اللون الرمادي الغامق والبنفسجي (البقور١٩٩٩ :١٦) تُظهر تحـت الكريتاسي الأعلى، و تنتشر في منطقة وادي حسبان بالقرب من عين سـومياSumiya وتعتبر المصدر الأساسي لرمل الجص المستخدم في البناء (Lacelle, ١٩٨٦:٣١-٣٥)

٢- صخور الكريتاسي الأعلى:

تميز الكرياستي الأعلى بحدوث طغيان بحيري كبير امتد نحو المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية من الأردن، وتغلب الصخور الجيرية على الجزء السفلي من هذا العصر وتتميز بنفاذيتها؛ مما يسمح بتسرب الماء الذي يؤدي إلى تقليل التصريف المائي وضعف عمليات الحتّ بينما يغلب الصوّان والفوسفات على الجزء العلوي منه (البقور١٩٩٩ :١٦) استخدمت هذه الصخور في تراكيب الجدران، وعلى سطح الطريق كما استخدمت في بناء الكنيسة البيزنطية (قواعد الأعمدة)، ولوحظت على المنحدرات الشمالية الغربية لمنطقة الاكروبوليس (Acropolis) إضافة إلى انتشارها على السطح، بشكل كتل صخرية كبيرة (Bullard ١٩٧٢:١٣٦-٣٨)

صخور البلايستوسين (Pleistocene)الرملية، (٢ مليون قبل الميلاد) حقبـة الحيـاة الحديثة

غمرت منطقة وادي الأردن خلال عصر البلايستوسين الرمال والحصى ونتيجة لذلك تميزت المناطق الواقعة أقصى الغرب من منطقة حسبان والمناطق المنخفضة الارتفاع بالصخور الرملية ضعيفة التماسك، وبالتكتلات، والحجارة الكلسية، (Lacelle ١٩٨٦:٣٥)

٢,٣,٢ التربة

تكونت هذه التربة نتيجة تحلل صخور البلقاء وعمان فوق السطوح المعتدلة الانحدار ٢٣٠-٨٣٠ م. والتي يزيد معدل الأمطار فيها عن ٤٠٠ ملم سنويا، وهي

تربة كلسية ناعمة تحتوي على نسبة عالية من الطين والغرانيت وذات لون بني مصفر، وتمتاز ببنية قوية واحتوائها على مواد صخرية مفتتة تشكل ما نسبته ٢٠%، وتعتبر هذه التربة ملائمة لزراعة الحبوب مع الأخذ بعين الاعتبار وسائل حماية التربة والحفاظ عليها من الانجراف، كـما تصلح لزراعة الأشجار المثمرة كالتين واللوزيات (البقور١٩٩٩ :٣٩).

٣,٣,٢ المناخ:

يعتبر عامل المنسوب (التضاريس)، والوضع الفلكي (خطوط الطول وخطوط العرض) هما الضابط الأساسي لعنصري المناخ(الأمطار والحرارة).

الأمطار

يمتد فصل الأمطار في منطقة حسبان وما حولها بين بداية شهر تـشرين الأول وبداية شهر (ايار)، غير أنه لا يتوقع هطول أمطار بشكل جيد قبـل شـهر تـشرين الثاني، وتجدُر الإشارة إلى أن كميات المطر غير منتظمة مـن سـنة لأخـرى فـي المنطقة، كما أن مواعيد الهطل في كل سنة في السنة الواحدة غيـر منتظمـة أيـضاً (عابد٢٠٠٠: ٤٨٧)؛ وتعزى أسباب ذلك إلى اختلاف عدد المنخفضات الجوية التـي تصل إلى شرقي البحر المتوسط من عام إلى آخر، ثم تباين عمق هذه المنخفضات وما تجلبه من كتل الهواء البارد الذي يندفع من شرق أوروبا عبر ممر البحـر المتوسـط بمياهه الدافئة؛ مما يؤدي إلى نشأة الجبهات واضطرابات الطقس، ومن ثم الهطـول. كما أن موقع المسارات التي تسلكها المنخفضات يؤثر تأثيراً كبيراً على كميات التساقط وتوزيعها المكاني (بحيري١٩٩١: ٤٧ –٥٢)

على أية حال، كميات الأمطار في منطقة حسبان أكثر توفراً في المنطقة الشمالية؛ حيث تتراوح الكمية السنوية بين ٤٠٠–٥٠٠ مليمتر تقريبا، أما منطقة السهول الجنوبية فيبلغُ معدل الكمية السنوية للأمطار حوالي ٣٠٠ مليمتر تقريبا..

الحرارة

يتراوح متوسط درجة الحرارة اليومية في منطقة حسبان في شهر كانون الثاني بين ١٠–١٤ ْ في المنحدرات الغربية، و ٨ ْفي التلال الشمالية وفي السهول.

أما في شهر حزيران، فيبلغ متوسط درجة الحرارة اليومية بين ٢٦-٣٠ ْ في المنحدرات الغربية، بينما تتراوح بين ٢٤-٢٦ ْفي التلال الشمالية وفي السهول. (LaBianca ١٩٨٤ :٢٧٤-٢٧٥)

٤,٢ تاريخ البحث الأثري في تل حسبان

زار حسبان عدد من الرحالة والمكتشفون الغربيون خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي، ومن أشهرهم الرحالة سيتزن Seetzen، سنة ١٨٠٦م، وجون بيكنغهام John Buckingham سنة ١٨١٦م (Vyhmeister. ١٩٦٨: ١٧٣) وكل من كارلس أربي Charles Irby وجيمس مانجلز James Mangles سنة ١٨١٧-١٨١٨م (Irby and Mangles١٩٨٥:٤٦٤-٤٦٥)، وجون بيركهارت John Burckhardt سنة ١٨١٧م (Burckhardt ١٩٨٣:٣٦٥)، وإدوارد روبنسون Edward Robinson سنة ١٨٣٨ م، بورتر Porter سنة ١٨٥٤-١٨٥٧م،. صولسي F.de Saulcy سنة ١٨٦٣م (Vyhmeister. ١٩٦٨: ١٧٤). وهـــ . ب تريسترام سنة ١٨٧٢م(Tristram ١٨٧٣:١٣٨-١٣٩)، هنري Henry سنة ١٨٧٤م (موسى ١٩٨٤ ٨٢:-٨٣)، وميرل Merrill سنة ١٨٧٦م، وكلود كوندر Claude Conder سنة ١٨٨١م، ووليم ثمسون William Thomson فبل سنة ١٨٨٥م، وجورج بوست George Post سنة ١٨٨٦م، وبول سيجورنيه Paul. Sejourne سنة ١٨٩٢م.

كما زار حسبان في أوائل القرن العشرين الرحالة الويس موزل Aloi Musil، وتبعه جون جارستانج John Garstang سنة ١٩٣١ (Vyhmeister ١٩٦٨:١٧٤) ونلسون جلويك Nelson Glueck في أوائل الثلاثينات(Glueck١٩٣٣-١٩٣٤:٦)، وقد دارت كتابات الرحالة حول ما ورد عن منطقة حسبان في العهد القديم، مع تقديم وصف للطبيعة الجيولوجية والجغرافية للمنطقة، واسترسل بعضهم في وصف الهضاب مثل Saulcy وMerrill، ومنهم من ركز على وصف مصادر الماء أمثال SeetzenوBuckingham و Irby and Mangles و Burckhardt وTristramو Merril و SejourneوConder وThomsonومنهم من تطرق للحديث عن الطبيعة الجمالية للمنطقة أمثال Henry و Tristram وMerrill ، ومنهم من لم تجذب البقايا الأثرية في المنطقة انتباهه مثل Seetzen و Post .

أما ما يتعلق بالمكتشفات الأثرية، فقدم هؤلاء الرحالة تقديماً بسيطاً لما تحويه المنطقة من مخلفات أثرية، مع التعرض للفترة التاريخية التي تمثلها، والتي تتلخص في أن تل حسبان يحتوي على خراب يتكون من هضبتين: الهضبة الشمالية الشرقية والهضبة الجنوبية الغربية، وهما محاطتان من قبل وادٍ من المنطقة الشمالية الغربية والمنطقة الجنوبية الشرقية، وإنّ الهضاب تحتوي على مجموعة من الأعمدة Column، والتاجيات Capitals، والجدران القديمةOld Walls، إضافةً إلى بقايا كنيسة Church، وفيما يلي وصفُ هذه الخرائب:

أولا:ا لهضبة الشمالية الشرقية:

يبلغ طولها ٢٥٠م، وعرضها ١٠٠م تقريبا، وقمة هذا الهضبة منبسطة، وتحتوي على سياج مستطيل، يبدو أنه يحيط بمعبد روماني، متجه من الشرق إلى الغرب، يُصعد إليه بواسطة سلم Stairway وهذا السياج مبني من صفوف (مصاطب) كبيرة، بطول ٤٠ م، وعرض ٣٠م تقريبا، متجه من الشمال إلى الجنوب، ويعتقد أن هذا السياج يعود إلى الفترة العربية. كما عثر على بقايا بناء آخر١٥ م طول و٨م عرض، متجه من الشرق إلى الغرب في النهاية الجنوبية الغربية لهذه الهضبة، كما وجد في الجانب الجنوبي والجنوبي الشرقي من الهضبة. خزانٌ كبير أطلق عليه لقب خزان السمك (Fish pool) .

ثانيا :الهضبة الجنوبية الغربية:

يبلغ طولها ٢٥٠م وعرضها ٥٠م تقريبا. وقمة هذه الهضبة أدنى من قمة الهضبة الشمالية الشرقية بحوالي ٨م تقريبا، واحتوت هذه الهضبة على مجموعة من الخراب المتواجدة في القسم الشمالي الشرقي منها، متمثلة في بقايا بناء، يبلغ طوله ٢٠ م، بعرض ١٥م تقريبا، متجه من الشرق إلى الغرب. وعلى بعد ٥٠م إلى الغرب من البناء، توجد بقايا برج مربع. كما غطيت النهاية الجنوبية لهذه الهضبة بأكوام الحطام، وتميزت المنطقة الغربية من التل بوجود العديد من القبور المقطوعة في الصخر، ومجموعة من الخزانات إلى جانب العديد من الكهوف.

وأخيراً انتشرت الكسر الخزفية في تل حسبان، وهي تعود إلى العصر البرونزي المتوسط والمتأخر، والعصر الحديدي المبكر، والفترة النبطية، والرومانية، والفترات العربية (الأموية، العباسية، الأيوبية، المملوكية)، كما تحتوي المنطقة على

بعض المكعّبات الفسيفسائية المنتشرة على الأرض. -Vyhmeister.١٩٨٩:٦٧
(٧١/١٩٦٨:١٧٤-١٧٧)

ويقسّم تاريخ البحث الأثري إلى قسمين: مراحل التنقيب الأثري، والمسوحات الأثرية الإقليمية والطبوغرافيا.

١,٤,٢ مراحل التنقيب الأثري في تل حسبان:

ابتدأت التنقيبات الأثرية في تل حسبان قبل ٣٨ عاماً، بإشراف جامعة اندروز الأمريكية (Andrews University)، والمدارس الأمريكية للأبحاث الشرقية (ASOR)، بالتعاون مع دائرة الآثار العامة؛ حيث جرت أعمال التنقيب والحفريات الأثرية في الأعوام:(١٩٦٨-١٩٧١- ١٩٧٣- ١٩٧٤- ١٩٧٦- ١٩٧٨- ١٩٩٦- ١٩٩٧- ١٩٩٨-٢٠٠١-٢٠٠٤.) وتم العمل في ١٣ منطقة رئيسية من التل هي: (أ - ب - ج - د - ر - س - ف - ك - ل - م - ن- و - ي) (١) :Areas (A , B, C, D, E, F, G, K,L,M,N,O and ,R)، وجاءت مواقع هذه المناطق كالتالي:

المنطقة (أ) تقع في قمة التل (الاكروبوليس)، المنطقة (ب) تقع تحت الاكروبوليس وجنوبها، المنطقة (س) تقع في المنحدر الغربي للتل، المنطقة (د) تقع في المنحدر الجنوبي من الاكروبوليس، المنطقة (ي) تقع في المنحدر الشرقي من قرمية حسبان الواقعه غرب التل (Gourmeyet Hesban)، المنطقة (ف) تقع شرق وادي المجر(EL-Majarr) في الغرب والجنوب الغربي من التل، المنطقة (ج)عبارة عن مجموعة من المسابر فتحت في مناطق مختلفة من التل، المنطقة (ك) إلى الشرق من التل، المنطقة (ل) منطقة الاكروبليس، المنطقة (م) تقع في المنحدر الشمالي من التل، المنطقة (ن) تقع في المنحدر الشمالي الغربي من التل المنطقة (و) تقع في الجهة الجنوبية الغربية للتل، و أخيرا المنطقة(ر) تقع في الجهة الشرقية الجنوبية للتل.

أشرف كل من هورن Horn وبوراس Boraas على أول ثلاثة مواسم سنة (١٩٦٨/١٩٧١/١٩٧٣) ومشرفوا المناطق في هذه الفصول هم:

١- باستييان فان يلدرن Bastiaan Van Elderen المنطقة (أ) مواسم ١٩٦٨-١٩٧٣

---

(١) لمعرفة مناطق العمل ، وتقسيم مربعاتها في تل حسبان(انظر خار طه رقم ١ ص ١٨٧، والشكل رقم ١٣ ص١٦٢ /والشكل رقم ١٦ ص١٦٥،

٢- ديوي بيبجل Dewey Beegle المناطق (ب – ف – ج) مواسم ١٩٧٣/١٩٦٨
٣-هنري تومبسون Henry Thompson المنطقة(س) في المواسم١٩٧٣/١٩٧١/١٩٦٨

٤- فيلز بيرد Phyllis Bird المنطقة (د) موسم ١٩٦٨
٥- دورثيا هارفي Dorothea Harvey المنطقة (أ) موسم ١٩٧١
٦- جيمس سور James Sauer المنطقة (ب والمربع د٤) مواسم ١٩٧١/ ١٩٧٣
٧- لورنس جيرتي Lawrence Geraty المنطقة (د) المواسم ١٩٧١/ ١٩٧٣
٨- دوجـــــــلاس واتيرهـــــــاوس Douglas Waterhouse المنـــــــاطق (ي،ف) مواســـم١٩٧٣/١٩٧١ Boraas and Horn ١٩٦٩: ١٠٨- ١١٧/١٩٧٣:٢-٣/١٩٧٥: ١٠٢- (١٠٣)

أما المواسم ١٩٧٤–١٩٧٦ فجاءت بإشراف جيرتي Geraty وبوراس Boraas وتولى الإشراف على المناطق كل من:

أ- باستييان فان يلدرن Bastiaan Van Elderen المنطقة (أ)، موسم ١٩٧٦
ب- جيمس سور James Sauer المنطقة (ب والمربع د٤)، مواسم ١٩٧٤/ ١٩٧٦
ج- هارولد مير Harold Mare المناطق (ج ٩،٧،٦،س) مواسم ١٩٧٤/ ١٩٧٦
د- لاري ج هير Larry Herr المنطقة (د)، مواسم ١٩٧٤/ ١٩٧٦
هـ. توماس باركر S.Thomas Parker المنطقة (س)، موسم ١٩٧٦
و- جون ديفيز Johan Davis.المناطق Areas (ك، ف)، موسم ١٩٧٦
ز- جيمس ستيرلنج James H Stirling المناطق (ج:١٠، ي، ف)، موسم ١٩٧٦
ح- دونلد ويمير Donald.Wimmer المنطقة(ج:٤ ،١٣ ،١٥)، موسم ١٩٧٦
ط- روبن براون Robin.Brown المنطقة(ج:١١،١٦، ١٧، ١٨) موسم١٩٧٦
ي- ميشيل بلانيف Michael Blainef المنطقة (ج: ١٢) موسم ١٩٧٦
ك- جوهان لولور Johan.L. Lawlor المنطقة ج:١٤، موســم ١٩٧٦ Boraas and Geraty١٩٧٦: ٤-٥/١٩٧٨ : ٥-٧)

كما قام جون لولر John Lawlor من الجامعة المعمدا نية في بنسلفانيا بدعم من المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية، وبالتعاون مع دائـــرة الآثـــار العامـــة ســـنة

١٩٧٨م، بالتنقيب في حسبان، وتركز العمل في الكنيسة الشمالية من التل فقط. (Lawlor. ١٩٨٠:٩٥)

وتجددت أعمال التنقيبات الأثرية بإشراف جامعة اندروز الأمريكية برئاسة البروفسور اوستين لابيانكا Oystein S. LaBianca وذلك في الخمسة مواسم التالية: ١٩٩٦–٩٧ –٩٨–٢٠٠١–٢٠٠٤، وكان الهدف الرئيسي في هذه المواسم، تهيئة تل حسبان ليكون نقطة جذب سياحية؛ ولذلك تركز العمل على عمليات التنظيف، وعمليات الترميم، إضافةً إلى بعض أعمال التنقيب؛ حيث بدأ العمل موسم ١٩٩٦ في تنظيف الكنيسة البيزنطية، ورفع بعض الحجارة إلى مكانها الأصلي، وتنظيف بعض الخزانات، والكهوف، والحمام والقصر المملوكي، وعمل منصات، ولافتات توضيحية لغرض تعريف السياح بتاريخ الموقع، وأخيراً استحداث درج يوصل الزوار من بوابة الموقع إلى قمة التل، كما اقتصر العمل في موسم ١٩٩٧ على فتح ستة حفر تجريبية(ب:٣، د:٧، س:٣ج: ٢٢،٢٣، ٢٤) وجاءت تحت إشراف فل دراي Phil Drey للمنطقة (س) ولايل قيصر Lael Caesar للمنطقة(د) وبل فاجل Bill Fagal وبوب مسدانال Bob Mcdaniel (LaBianca and Ray ١٩٩٩:١١٥–١٢٥)

أمّا موسم ١٩٩٨ فتركز العمل فيه على المناطق الثلاثة :(ل، م، ج) (LaBianca, ٠.S and Others ٢٠٠٠:٩–١٥/٣).

كما تم التنقيب ضمن أعمال الموسم الرابع سنة ٢٠٠١ في خمسة مناطق (ل، م، ن، ج، ومنطقة الكنيسة وسط قمة التل) وتم الإشراف على المناطق كالتالي أشرفت باثني والكر Bethany Walkerعلى المناطق (ل، ن) وترجي ويستجارد Terje Oestgaard، وليندا كارول Lynda Carroll. واوستين لابيانكا Oystein. LaBianca على المنطقة (ج) (Walker and LaBianca ٢٠٠٣:٤٤٣- ٤٧٠) وأخيراً اختتمت بعثة جامعة اندروز الأمريكية بالتعاون مع دائرة الآثار العامة أعمال التنقيبات الأثرية في تل حسبان سنة ٢٠٠٤، وتم العمل في خمس مناطق (ل، م، س، و، ر) إلى جانب عمليات الترميم، وتقاسم الإشراف كل من: كورن Korn على المنطقة (ل) واريا لابيانكا Area. LaBianca على المنطقة (م) وكراج نابورز Crraig Nabors على المنطقة (س)، ورائد ملكاوي على المنطقة (و)، وصباج أبو هديب على المنطقة (ر)(سجلات دائرة الاثار).

٢,٤,٢ المسوحات الأثرية في تل حسبان والمناطق المجاورة

بدأت أعمال المسوحات الأثرية من قبل فريق المسح الأثري الإقليمي والطبوغرافي، بعثة جامعة اندروز الأمريكية لاستكشاف تل حسبان والمناطق المجاورة سنة ١٩٧٣م، واستكمل العمل في المواسم ١٩٧٤- ١٩٧٦ - ١٩٩٦ - ١٩٩٧ - ١٩٩٨-٢٠٠٤. وتمثل المسح في الثلاثة مواسم الأولى بمساحة ١٠كم دائري حول تل حسبان، وغطى المنطقة الممتدة بين طريق عمان – ناعور وطريق عمان – مادبا فجاء المسح شمالياً شرقياً نحو عمّان إلى ناعور(Na ur) إلى أم الخنافش(Umm el-Hanafish) إلـى أم السماق (Umm es-Sumniaq) إلـى خريبـة السـوق (Khirbet.es-Suq) وذلك محاولة لربط تل حسبان وضواحيه بعمّان. وبلغ مجموع المواقع التي تم مسحها (١٥٥) موقع(Ibach,.١٩٧٨:٢٠١-٢٠٢). أما المواسم ١٩٩٦-١٩٩٧-١٩٩٨ - ٢٠٠٤، فاقتصرت منطقة المسح فيها على مساحة ٥كم دائري حول تل حسبان، باستخدام أنظمة معلومات جغرافية متطورة، وتم فيها اختيار المواقع بطريقة عشوائية، وكان الهدف الرئيسي من المسح البحث عن مصادر الماء (الخزانات، والآبار) وتسجيل الشواهد الأثرية كالكهوف، والقبور، والمقالع الصخرية وتوثيقها وجاء التركيز على وادي المجر غرب تل حسبان، كعينة دراسة (سجلات دائرة الاثار العامة/ LaBianca and Ray, ١٩٩٨ :٢٤٧)

وتقاسم الإشراف على مواسم المسح الأثري كل مـن دوجـلاس واترهـاوس Douglas,Waterhous. للموسم الأول ١٩٧٣. وروبـرت ايبـاك .Robert Ibach للمواسم الثاني١٩٧٤ والثالث ١٩٧٦. وجاري كرستوفرسـن Gary,Christopherson للمواسم الرابع ١٩٩٦، والخامس ١٩٩٧. ولارس واهلـن Lars Wahlin لموسـم ١٩٩٨. وأخيرا اوستين لابيانكا Oystein. LaBianca لموسم ٢٠٠٤.

وتواجد الخزف المملوكي (٦٤٨هـ /١٢٥٠م-٩٢٣هـ /١٥١٧م) فـي ٥٢ موقع. (انظر خارطه رقم- ٢-ص١٨٨) و(جدول رقـم-١-ص١١٥-١١٦) كمـا احتوت بعض هذه المواقع إلى جانب الكسر الخزفية المملوكية، على الهندسة المعمارية المميزة للفترة المملوكية، المتمثلة في: الأقواس، والمباني المقببة، والكهوف (وجاءت

هذه المباني في بعض الحالات منهارة بسبب المنخفضات الجويــة -Ibach,١٩٨٦:١٩١
(١٢٠: ١٩٧٦ / ١٩٢)

الفصل الثالث

مراحل الاستيطان في تل حسبان

١,٣ حسبان في التاريخ- منذ العصر البرونزي وحتى الفترة الأيوبية-

تعتبر حسبان إحدى المدن التاريخية الهامة التي ورد ذكرها في المصادر القديمة والحديثة؛ فقد ورد اسم حسبان (حشبون Heshbon) في الكتاب المقدس ٣٨ مرة. (Geraty,L,T١٩٨٣:٦٤٦)؛ حيث كانت حشبون في البداية جزءاً من مملكة مؤاب (Moab) [١]. وحدث أن هاجم سيحون (Sihon) ملك الأموريين حشبون فاحتلها وألحقها بمملكته واتخذها عاصمة له (Vyhmeister.١٩٦٨:١٥٩) ومنها انطلق الأموريون لاحتلال بقية المدن المجاورة للمنطقة باتجاه عرنون (وادي الموجب) (زايل ١٩٩٠ :٨٦-٨٩) ويذكر لنا الإصحاح الحادي والعشرين من سفر العدد الإشارة الأدبية الأسبق عن المنطقة، وذلك عند خروج الإسرائيليين من مصر وأثناء عبورهم من الأردن إلى فلسطين: (وأرسل إسرائيل رسلاً إلى سيحون ملك الأموريين قائِلا دعني أمر في أرضك.لا نميل إلى حقل ولا إلى كرم ولا نشرب ماء بئر. في طريق الملك نمشي حتى نتجاوز تخومك. فلم يسمح سيحون لإسرائيل بالمرور في تخومه بل جمع سيحون جميع قومه وخرج للقاء إسرائيل في البرية فأتى إلى ياهص[٢] وحارب إسرائيل. فضربه إسرائيل بحد السيف وملك أرضه من عرنون (وادي الموجب) إلى يبوق (نهر الزرقاء) إلى بني عمون.....فأخذ إسرائيل كل هذه المدن وأقام إسرائيل في جميع مدن الأموريين في حشبون وفي كل قراها، لأن حشبون كانت مدينة سيحون ملك الاموريين .... لذلك يقول أصحاب الأمثالِ. اِيتوا إلى حشبون فنبني ونصلح مدينة سيحون، لأن ناراً خرجت من

---

[١] مملكة مؤاب: تمتد من وادي الحسا جنوبا إلى حسبان شمالا ، والبحر الميت غربا،والبادية شرقا وعاصمتها ذيبون – ذيبان –.(انظر زايل ١٩٩٠ :٨٦-٨٩)

[٢] ياهص:هي قرية عليان(انظر زايل ١٩٩٠ :١١٩) تقع غرب أم الرصاص(ميفع)بمسافة ٢-٣ كم تقريبا

حشبون . ولهيبا من قرية سيحون ...... هلكت حشبون إلى ديبون(ذيبان) (سفر العدد ٢١ :٢١-٣٠)

وبعد انتصار موسى، قسم مدن الأموريين وكانت حشبون من نصيب بني راوبين (Reuben) الذين أعادوا بناءها (سفر العدد٣٢ :٣٧) وبدت نوايا بني إسرائيل تتجه نحو أراضي مؤاب الخصبة؛ مما جعل الملك المؤابي بالاق، يدعو الكاهن المؤابي بلعام لكي يلعن الإسرائيليين. (زايل ١٩٩٠ :٣٥) وما يهمنا هنا ذكر اسم حسبان، حيث أن الكاهن بلعام توجه إلى جبل حسبان، المطل على عسكر بني إسرائيل (الطبري١٩٨٨: ٢٥٨).

كما ذكرت حشبون في الأناشيد الدينية فتغنى بها النبي سليمان عليه السلام (Solomon) (٩٧١- ٩٣١ق.م) واصفاً جمال بركها عند باب بث ربيم Gat of (Bath- Rabbim) (سفر نشيد الانشاد ٧ :٤) ويذكر لنا سفر يشوع أن حسبان سكنت فيما بعد من قبل بني جاد (Gad) (يشوع ٢١ :٣٨-٣٩) ويتضح ذلك من خلال نقش مسلة ميشع (Mesha)[١] ملك مؤاب، حيث يذكر في السطر ١٠-١١:أن الأرض الواقعة شمال عرنون (وادي الموجب) احتلت من قبل قبيلة جاد. (Borass and Horn.١٩٦٩:١٠١)

وبعد وفاة الملك المؤابي ميشع زالت مملكة مؤاب، وأصبحت المنطقة تحت سيطرت الآراميين. أي في فترة الملك الآشوري (Assyrian) شلمنصر الثالث (Shalmaneser III)، وتتضح السيطرة في ظل غياب ذكر مؤاب في عصره، وأن ارم هي التي ذكرت.

وعندما زحف الملك الآشوري حدد نيراري الثالث (Adadnirari lll) إلى دمشق سنة٨٠٠ ق.م. لم تذكر عمون (Ammon)[٢] ومؤاب في وثائق دافعي الجزية، وهذا يشير إلى استمرار السيطرة الآرامية في هذه الفترة، لكن تبدلت الأمور بعد انهزام الدولة الآرامية أمام جيوش حدد نيراري الثالث مما سنح لعمون ومؤاب وأدوم أن

---

[١] يعود تاريخ هذه المسلة إلى سنة ٨٣٥ ق.م ، ويبلغ طولها ٩٢ سم و لا يزيد عرضها عن ٥٧ سم ، لمعرفة ترجمة هذه المسلة (انظر مخلوف: ١٩٨٣ :١٥٥-١٦١)

[٢] مملكة عمون : تمتد من سيل الزرقاء شمالا إلى وادي الموجب جنوبا والبادية شرقا إلى نهر الاردن غربا وعاصمتها ربة عمون (أنظر مخلوف ١٩٨٣: ٧٠-٨٣)

تظهر مجددا (زايل ١٩٩٠ :٥٦ –٦٢) وفي فترة الملك الآشوري تجلات بلاسر الثالث (TiglathpileseIII) (٧٤٥–٧٢٧ ق.م) كانت كل من عمون ومؤاب وأدوم (Adom)[١]، تدفع الجزية له واتسعت في هذه الأثناء حدود مؤاب وكان ملكها آنذاك يدعى سلمانو، لتصل إلى مناطق شمال الموجب. وبهذا تعود السيطرة المؤابية على حسبان. واستمرت مؤاب تدفع الجزية في أثناء فترة حكم سرجون الثاني (Sargon.II) (٧٢٢–٧٠٧ ق.م)، وسنحاريب (Sennacherib) (٧٠٥–٦٨١ ق.م)، واسرحدون (Esarhaddon) (٦٨١–٦٦٩ ق.م)(هاردنج ١٩٨٣: ٤٦) ويمكن الاستنتاج من خلال ما جاء في العهد القديم من تنبؤ النبي اشعياء (Isaiah) (٧٠٠ ق.م) أن حسبان في هذه الفترة كانت تشتهر بالمزروعات والبساتين والكروم. (إشعياء ١٦ :٩–١٠) كما قدمت مؤاب المساعدة للملك الآشوري أشور بني بعل (Ashurbanipal)(٦٦٩–٦٢٦ ق.م) أثناء حملته ضد مصر بين عام ٦٦٧–٦٦٦ ق.م، وكانت مناطق شمال عرنون، بما فيها حسبان في هذه الأثناء تتبع إداريا إلى مؤاب (زايل١٩٩٠: ٦٥–٦٧)

وانتهت الإمبراطورية الآشورية بسقوط عاصمتها نينوى عام ٦١٢ ق.م. وبزغ في هذه الأثناء نجم بابل(Babylon)[٢]، فانفجرت الثورات بسبب انعدام السيطرة الحازمة، (هاردنج ١٩٨٣: ٤٧ –٤٨) منها ثورة الحلف الذي ضم مملكتي العمونيين والمؤابيين. وكان ملك بابل آنذاك نبوخذ نصر (Nebuchadnezzar) (٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م)(الكردي ٢٠٠٠ : ٤٧) الذي زحف بجيوشه لإخماد الثورات، واستولى على القدس سنة ٥٨٧ ق م، ودمرها وسبى اليهود من أهلها (الموسى١٩٨٥ :٣٢) وبينما كانت الجيوش البابلية متوجهة إلى القدس، اجتاحت حسبان التي لم تسلم من الدمار كما تعرض أهلها للذبح والتشريد (مخلوف ١٩٨٣ :١١٣) وكان النبي أشعيا (Isaiah) قد تنبأ بهذه الكارثة: (على سطوحها وفي ساحاتها يولول كل واحد منها سيالا بالبكاء . وتصرخ حشبون والعالة[٣]. يسمع صوتهما إلى ياهص. (إشعياء ١٥ :٣–٤)

---

[١] مملكة أدوم : تمتد من وادي الحسا شمالا إلى العقبة جنوبا وعاصمتها بصيرة(انظر ياسين ١٩٩٤ :٢١–٢٧)

[٢] أصبحت حشبون في هذه الفترة من ضمن مناطق عمون .(ارميا ٤٩ :٣)

[٣] العال :تقع إلى الشمال من حسبان بمسافة ٢–٣ كم

كما رثاها بقوله: (أرويكما بدموعي يا حشبون والعالة. لأنه على قطافك وعلى حصادك قد وقعت جلبه وانتزع الفرح والابتهاج من البستان، ولا يغني ولا يترنم في الكروم) .(إشعياء ١٦ :٩-١٠)

ولم يدم الحكم البابلي طويلا؛ إذ سرعان ما حل الفرس (Persian) مكانهم، واستمر حكمهم من سنة (٥٤٩-٣٣٣ ق.م) وكانت ممالك أدوم ومؤاب وعمون خلال هذه الفترة تقع ضمن الولاية الخامسة التي عرفت باسم (مرزبانة عبر نهرا)[١] وكانت تضم سوريا وفلسطين وقبرص، وتدفع الجزية للفرس. (الكردي ٢٠٠٠ :٤٥) إلى أن جاء الاسكندر(Alexander) المقدوني فألحق الهزيمة بالفرس واستولى على المنطقة[٢] سنة ٣٣٣ ق.م (موسى ١٩٨٥ :٣٢)

وعمل الاسكندر ومنذ بداية حكمه على إدخال الحضارة والثقافة الهيللينيه(Hellenistic Civilization and Culture) إلى المنطقة. وبعد وفاته تقاسم أملاكه قادته(الكردي ٢٠٠٠ : ٤٨) فأصبحت مصر وجنوب سوريا والأردن وفلسطين من نصيب القائد بطليموس (Ptolemy) (مؤسس دولة البطالسة)، أما شمال سوريا فأصبحت من نصيب القائد سلوقيوس(Seleucus) (مؤسس دولة السلوقيين) وفيما بعد حدث نزاع بين السلوقيين والبطالسة، ووقع الأردن فترة من الزمن تحت حكم السلوقيين، ثم نهض بطليموس الثاني (PtolemyII) (٢٤٦-٢٨٥ ق.م) وحشد جيشا وغزا به فلسطين والأردن واستولى على عمون سنة ٢٨٤ ق.م، ونال موقع عمون إعجابه، فأمر ببناء مدينة جديدة على أنقاض المدينة القديمة، ومنحها اسما جديدا (فيلادلفيا) = مدينة الحب الأخوي = مستمدا من لقبه فيلادلفوس(Philadelphus)

واستمر النزاع بين السلوقيين والبطالسة، إلى أن تقدم انطيوخس الثالث السلوقي (AntiochusIII)(٢٢٣- ١٨٧ ق.م) ملك سوريا إلى عمون يريد فتحها، ونال مراده بعد أن استطاع قطع الماء على المدافعين عن القلعة فاضطرهم للاستسلام . **وفي** ظل هذا النزاع، ازدهرت مملكة الأنباط التي كانت عاصمتها

---

[١] مرزبانة: أي ما يشابه المحافظة في الوقت الحالي.

[٢] خضعت الاردن بالحكم اليوناني طيلة ثلاثة قرون من عام٦٣/٣٣٣ ق.م

البترا، و تمكن الأنباط من توسيع مملكتهم إلى الشمال ، فأصبحت المنطقة الممتدة من البترا إلى دمشق تحت سلطانهم[١].(موسى ١٩٨٥ :٣١- ٣٣)

وشهدت منطقة حسبان أهمية دفاعية كبيرة أثناء فترة هيرود (Herod)[٢] (٤٠-٤ق.م) إذ كانت تسمى المدينة الحصينة(Fortress City) . واتخذها هيرود مقرا لصد القوات النبطية(Borass.and.Horn,١٩٦٩:١٠١) التي استطاع الانتصار عليها قرب فيلادلفيا (عمان) سنة٣٢-٣١ ق. م، أثناء فترة حكم ملكها الحارث الأول (Malichos.I) (٦٠-٣٠ ق. م) وبعد وفاة هيرود تولى الحكم ابنه هيرود انتيباس (HerodAntipas) (٤ ق.م -٣٩م) وفي فترته انتقلت حسبان إلى أيدي الأنباط(Vyhmeister١٩٨٩:١٢)

وفي الجانب الآخر تعاظمت قوة روما(Roma) تدريجيا حتى تمكن القائد بومبي (Pompy) من الاستيلاء على الأردن وفلسطين وسوريا سنة ٦٣ ق.م (موسى١٩٨٥: ٣٣-٣٤)، وأدرك هذا القائد الدور الهام الذي تلعبه مدن الأردن فمنحها استقلالاً ذاتيا مع اعترافها بالسلطة لروما، وقد تشكلت من عشر مدن داخلية وعرفت باسم المدن العشر الديكابولس (Decapolis)[٣] ومحاولة لازدياد الازدهار في فترة

---

[١] بلغت دولة الأنباط في أوج توسعها من نهر الفرات في المنطقة المتاخمة لبلاد الشام وتنزل حتى تتصل بالبحر الأحمر ، وبذلك تكون ضمت دمشق وسهل القاع ، والأقسام الجنوبية والشرقية من فلسطين و حوران و أدوم ومدين ، وساحل البحر الأحمر ، كما وصلت بعض مساكنهم إلى دلتا النيل والمناطق الخصبة المشرفة على البحر الأبيض المتوسط (انظر سوسه ١٩٧٥ :١٦٢-١٦٤)

[٢] هيرود الكبير :هو ملك اليهود الذي عينه القائد الروماني مارك انطونيو . انظر هاردنج ١٩٨٣ :٥١).

[٣] Deca :تعني عشرة وpolis :تعني المدن : والكلمة بشقيها تعني المدن العشر . انظر (عفانه ١٩٩٢ :٢٠) تشكل هذا الحلف في البداية من المدن التالية : ١-سكيثيوبوليس (بيسان) ٢- بيلا (طبقة فحل)٣- ابلي(القويلده) ٤- جدارا (أم قيس) ٥- دمشق ٦- رافنا ٧-كاناثا (قنوات) ٨ - جراسا (جرش)٩-فيلادلفيا (عمان)١٠ – سوسية(الحصن)، وبلغت المدن الرومانية في الاردن وفلسطين حوالي ٣٧ مدينة (انظر الطراونة والقسوس ١٩٩١ :٢٧)

الإمبراطورية، أمر الإمبراطور نيرون/ نيرو(Nero) (٥٤-٦٨ م) بتعبيد طريق الملوك الذي يربط المدن العشر تجاريا بعضها مع بعض، وأطلق عليه طريق مارس (Via Mars). واستمر العمل بطريق مارس حتى عام ٧٩م في عهد الإمبراطور فسبسيان(Vespasianus) (٦٩-٧٩ م) يبدأ هذا الطريق من مدينة بصرى إلى الشمال من المدن العشر، ويتجه جنوباً؛ حيث يمر بمدن جرش – عمان – الكرك – البتراء – وينتهي عند ميناء العقبة. (عفانه ١٩٩٢ : ٢٠-٢٦)وقد وقعت حسبان في الجزء الجنوبي الغربي من هذا الطريق. (Vyhmeister..١٩٨٩:١٣) وبقيت مدن الحلف تنعم بالرخاء الاقتصادي، وازدهرت بقدوم الإمبراطور تراجان (Trajan) (٩٨-١١٧ ق.م) سنة ١٠٦م إلى المنطقة، الذي أنهى حكم الأنباط فأنشأ الولاية العربية(Provincia Arabia)وجعل من بصرى عاصمة لها.كما اهتم تراجان بطرق المواصلات (الكردي ٢٠٠٠ : ٥١)؛ فقام بإصلاح الطريق التجاري ورممه عام ١١١م، وربطه بالطرق البرية الأخرى التي تربط البحر الميت بالبحرالأبيض المتوسط، وكذلك زوده بالقلاع للحماية، وأسماه شارع تراجان الجديد (Traiana Via.Nova) (عفانه ١٩٩٢ :٢٧) وفي فترة حكم الإمبراطور هدريان (Hadrian) (١١٧-١٣٨ ق.م)، بُني طريق سنة ١٢٩-١٣٠م، في ظل الاستعداد لزيارته، ليصل بين حسبان (Esbus)- الرامة(Livias)- أريحا(Jericho)- إلى القدس (Jerusalem). وارتفع شأن حسبان(Esbus) في ظل حكم الإمبراطور الروماني اليجابولس(Elagabalus) (٢١٨-٢٢٢ م) فاعترف بها رسميا، وتمتعت بالحكم الذاتي، وأصبحت حسبان(ايسبوس) في هذه الفترة تسك نقود خاصة بها.(Vyhmeister.١٩٨٩:١٣/١٩٦٨:١٦٧).

ومنذ السنوات الأولى من العصر البيزنطي (Byzantine Period)، وتسلم الإمبراطور قسطنطين (Constantine) مقاليد الحكم سنة ٣٢٤م وجدت الديانة المسيحية لها في حسبان أرضا خصبة، فانتشرت في ربوعها؛ حيث شكلت فيها

أسقفية، وحضر أسقفها مجمع نيقية (Nicea [1]) (Council سنة ٣٢٥ واسمه جناديوس(gennadius) وحملت سجلات ذلك المؤتمر اسمه كاملا وعنوانه: (Gennadius Jabrodorum Ybutensis Provinciae Arabiae). وذكرته مرة ثانية باسم (Gennadius.Bunnorum.Arabiae). كما حضر أسقفها زوسوس (Sosos) مجمع أفيسوس.(Council Ephesus[1]) سنة ٤٣١م، ووجد اسم نفس الأسقف (Sosos)، مذكوراً في سجلات مجمع خلقيدونيا (Chalcedon [2]Counci). سنة ٤٥١م(١٦٩-١٦٨:١٩٦٨/١٤:١٩٨٩..Vyhmeister)

ومن ناحية أخرى أخذ الفرس يظهرون نشاطا مرة أخرى في القرن السادس الميلادي (هاردنج ١٩٨٣: ٥٣) حيث اجتاحت الجيوش الفارسية منطقة بلاد الشام سنة ٦١٢م ، ودمرت المباني والقلاع ،وشردت السكان وقتلتهم، ولم تسلم حسبان من همجيتهم (مخلوف ١٩٨٣ :١١٤). وعشية الفتوحات الإسلامية(Early Islamic)، كانت منطقة البلقاء[3] ومنها حسبان تشكل معبراً استراتيجيا هاما للمسلمين، مما جعلها مسرحا للعمليات العسكرية مع البيزنطيين؛ حيث حدث أول صدام بين المسلمين والبيزنطيين في مؤتة قرب الكرك سنة٨ هـ/٦٢٩ م، وقاد المعركة: زيد

---

[1] هو عبارة عن مجمع عقد في مدينة نيقيا في أسيا الصغرى ،حضره ٣٠٠ أسقف ناقشوا فيه مذهب أريس(أسقف الإسكندرية)، الذي يعتقد أن للكون اله واحد فقط هو الأب أما الابن المسيح فما هو إلا مخلوق من العدم بإرادة الله ، وكان يؤيده انذاك فقط ٢٠ أسقف فقط من المشاركين

[1] هو عبارة عن مجمع عقد في مدينة أفيسوس ، لمناقشة المذهب النصطوري (ينسب إلى راهب من مدينة أنطاكيا يعرف بنصطوريس) الذي كان يدعو إلى وجود طبيعيتين للمسيح : طبيعة إلهيه وأخرى بشرية غير متحدتين .

[2] هو عبارة عن مجمع عقد في مدينة خلقيدونيا ، حضره ٦٣٠ شخص ، ناقشوا فيه مذهب المنوفزتي (ينسب إلى ديوسكورس الذي تولى بطريركية الإسكندرية) ، وكان يعتقد أن الطبيعة البشرية في المسيح قد انصهرت بالطبيعة الإلهية فاصبح له طبيعة واحدة (مونوفزتي) .

[3] البلقاء : منطقة يحدها الموجب من الجنوب، ووادي الزرقاء من الشمال ، ونهر الأردن والأغوار من الغرب ، والأزرق والبادية من الشرق وقيل أنها سميت ببلقاء بن ابن سويد بن لوط(انظر غوانمة ٢٠٠٢: ٦٤/١٩٨٢: ٣٦-٣٧)

بن حارثة، وعبد الله بن رواحة، وجعفر بن أبي طالب، الذين استشهدوا جميعاً، فتولى خالد بن الوليد زمام القيادة، وأنقذ الجيش الإسلامي بالانسحاب مستخدما أسلوب عسكريا ناجحا. (الشناق ٢٠٠٣ :٧٠) وفي عهد الخليفة أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤ م) فتح القائد يزيد بن أبي سفيان أرض البلقاء، ومنح أهلها الأمان على دمائهم وأموالهم مقابل دفع الجزية، وكان أبو بكر قد جند ثلاثة جيوش إلى جانب جيش يزيد الذي كانت وجهته نحو دمشق: جيش شرحبيل بن حسنة ووجهته الأردن، وجيش أبو عبيدة ووجهته حمص، وأمر هذه الجيوش الثلاثة أن تمر من أرض البلقاء، ومن ضمنها حسبان، أما الجيش الرابع، جيش عمر بن العاص فوجهته فلسطين، أمره أن يسلك طريق أيله(العقبة)[١] (خريسات٢٠٠٤ : ١٧- ٣١)

وفي الفترة الأموية (Umayyad Period) (٤١- ١٣٢هـ/٦٥٨-٧٥٠ م) شهدت المنطقة ازدهاراً كبيراً؛ حيث اهتم بها الخلفاء الأمويون، عندما شادوا في الصحراء الأردنية القصور والحمامات للاستراحة والاستجمام والصيد (الكردي ٢٠٠٠ : ٥٣) إلا أن الانحلال والضعف ظهرا في أركان الدولة الأموية في مركزها وفي أطرافها البعيدة، وعند ذلك نشط العباسيون سياسيا وخاصة أولئك الذين خرجوا منهم إلى منطقة الشراة جنوبي الأردن، واتخذوا من الحميمة[٢] مركزا سريا لحركتهم، وكان زعيمهم محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن أبي طالب. وشكلت معركة الزاب [٣] ١٣٢ هـ/ ٧٥٠م بين جيش الثورة العباسية وجيش السلطة الأموية الحد الفاصل في استسلام سوريا للعباسيين(الشناق ٢٠٠٣ :٨٨-٨٩) وجاء ذكر حسبان في الفترة العباسية (Abbasid Period) عندما التجأ إليها

---

[١] طريق أيله :هي الطريق الساحلية التي تربط السعودية بالأردن اليوم، وكانت هذه الطريق تعرف بالمعرقة (انظر خريسات ٢٠٠٤ :١٧)

[٢] الحميمة : قرية تبعد مسافة ٨٠ كم عن العقبة و٥٠كم عن البتراء، وحوالي ٢٠كم عن الطريق الصحراوي، وفيها ولد الخليفة السفاح والخليفة المنصور والخليفة المهدي (انظر الفرجات ١٩٩١ :١٧-٣٠)

[٣] الزاب: هو رافد من نهر دجلة

الثائر الأموي سعيد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان (الملقب بالفديني) هارباً من الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ/٨١٣-٨٣٣ م)، في قرية الفدين[٤]، وادّعى الخلافة لنفسه، وبدأ بالغارة على الضياع في البلقاء، وتمكن من السيطرة على حوران والبلقاء. فوجه إليه الخليفة المأمون جيشا بقيادة يحيى بن صالح، فهرب الفديني إلى قرية زيزياء[١]، ثم توجه إلى ماسوح[٢] وغادرها إلى حسبان وفيها حصن حصين فأقام به. ومن ثم تفرق عنه أصحابه، ولم يعرف مصيره بعد ذلك (الحموي ؟: ٢٤٠-٢٤١)

وفي الفترة الأيوبية(Ayyubid Period)(٥٦٤-٦٨٤هـ/١١٦٩-١٢٥٠م) أصبحت حسبان مسرحا لتحركات الجيوش منذ ظهور آل زنكي، ففي سنة ٥٦٥ هـ/١١٧٠م خرج نور الدين زنكي على رأس جيش متوجها إلى الكرك؛حيث انطلق من حوران، مارا بحسبان ثم مادبا[٣]ثم الربه[٤] إلى الكرك، التي لم يستطع الاستيلاء على قلعتها، فقام بحرق العديد من قراها، ثم رجع إلى البلقاء عائدا إلى دمشق. (خريسات ٢٠٠٤ :١٠٤) كما كانت حسبان قاعدة لمهاجمة الصليبيين، وذلك عندما حاصر صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٠ هـ/١١٨٤م الكرك؛ مما جعل أرناط [٥] يستنجد بالصليبين في بيت المقدس، فوصلت حشود مملكة بيت المقدس إلى الواله(el-Waleh) [٦]في طريقها إلى الكرك لنصرة أرناط؛ مما أجبر صلاح الدين على رفع حصاره عن الكرك ليشتبك بالقوات القادمة. وبسبب صعوبة الطريق

---

[٤] الفدين : مدينة المفرق ٧٢ كم شمال عمان(انظر الحصان ١٩٩٩ :٥٤٢)

[١]زيزياء: تقع جنوبي عمان بمسافة ٣٠ كم، والى الشرق من مادبا

[٢] ماسوح : – إحدى قرى مادبا– جنوب شرق حسبان

[٣] مادبا :تقع إلى الجنوب من عمان بمسافة ٣٣كم

[٤] الربه : تقع على بعد١٢ كم إلى الشمال من الكرك ،

(٥) ارناط ، أو – رينوا دي شاتيون – :هو الابن الأصغر لجيوفري كونت جين ، (سيد إقطاع شاتيون في وادي اللوار شمال فرنسا)، قدم مع لويس السابع ملك فرنسا في الحملة الصليبية الثانية .وتزوج من أميرة انطاكيا ، فاصبح أميرا على انطاكيا . ومن ثم أصبح أميراً على الكرك (انظر غوانمة ٢٠٠٢ :٩٧)

[٦] الواله : وادي يقع جنوبي مادبا ، بين لب و ذيبان

الذي كانت تسلكه هذه القوات، قرر صلاح الدين أن يبتعد بقواته عنهم علهم يخرجون من مكانهم فيسهل عليه الوصول إليهم ومقاتلتهم، ليستدرجهم الى ناحية البلقاء فيلقاهم هناك. فانسحب بقواته إلى حسبان، وترك الأمير عز الدين جاولي مقيما ببعض القوات، يرقب حركاتهم وتحركهم ،فإذا ما خرجوا أسرع بإعلام صلاح الدين ليسرع بقواته فيفتك بهم، إلا أن الصليبيين فطنوا لما يدبره لهم، فاتخذوا من الليل ستارا، وساروا في الجبال الوعرة إلى الكرك، وعلى هذا رحل صلاح الدين بقواته من حسبان. (غوانمة ٢٠٠٢ :٩٩ Russell,.١٩٨٩:٢٨/Vyhmeister) ١٩٦٨:١٧٢/

وعلى أرض حسبان دارت معركة سنة ٦٣٧ هـ /١٢٤٠م بين الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق وبين الناصر داود، في محاولة من الناصر داود لمنع قوات الملك الصالح من التوجه إلى مصر، وانتهت المعركة بانتصار الناصر إسماعيل (خريسات ٢٠٠٤ :١٠٦)

٢,٣ تل حسبان Tell Hesban **من خلال المكتشفات الأثرية منذ العصر الحديدي وحتى الفترة الأيوبية**

أسفرت الاكتشافات الأثرية في تل حسبان عن ٢١ طبقة أثرية، غطت حوالي ٣١٦٨ سنة تقريبا، ابتداء من العصر الحديدي ١٢٠٠ ق.م Iron Age وحتى العصر الحديث ١٩٦٨م Modern Age، مع بعض الانقطاع البسيط في فترات الاستيطان. إلا أن الاكتشافات الأثرية جاءت على نقيض ما تشير إليه الدلائل التاريخية، والآمال الكبيرة التي توخاها فريق العمل من تاريخ حسبان في الألفين الأول والثاني ق.م؛ حيث كانت حسبان (حشبون) آنذاك عاصمة سيحون (Sihon) الاموري، فجاءت بقايا العصر البرونزي المتأخر Late Bronze محدودة جدا في التل ممثلة ببعض الكسر الخزفية المكتشفة في المناطق (ب – د) كما دلت المكتشفات على أن التل كان في العصر الحديدي عبارة عن قرية صغيرة، Small village؛ حيث تمثل بثلاثة خزانات في المناطق (ب – د)، وجدار في المنطقة (س)، وبعض النقوش. وبعد ذلك يلاحظ وجود قلة في الاستيطان داخل التل من القرن السادس ق.

م إلى الفترة الهلنستية المتأخرة Late Hellenistic ١٩٨ ق.م ويتساءل الباحث عن الأسباب الرئيسية لحدوث ذلك؛ فعلى الرغم من عدم الكشف عن مخلفات أثرية تعود إلى هذه الفترة، إلا أن من الملاحظ بعد ذلك وجود العديد من الكهوف المقطوعة في الصخر ومجموعة من الخزانات في المناطق(ب – د) إلى جانب الأختام التجارية الهلنستية التي أرخت إلى القرن الثالث والثاني ق .م في المناطق (أ –ب)، وكذلك مجموعة من حفر التخزين في المنطقة (أ)، وجدار دفاعي في المناطق (أ –ب– ن)، واستنتج الباحث من ذلك أن المنطقة ربما سكنت من قبل البدو في هذه الفترة، والذين قلما يبقى شيء من آثارهم، ويعتقد أنهم هم من قطعوا الصخر و بنوا التحصينات فيما بعد،ولكنهم كانوا تحت سيطرة قوة منظمة اتخذت التل مركزا للسيطرة على المناطق المجاورة. كما بدأ تل حسبان /أيسبوس(Esbus) في الفترة الرومانية Roman Period على شاكلة الفترة الهلنستية المتأخرة من خلال استخدام الحفر والكهوف في المناطق (أ – ب – د – س) للخزن/ وللمعيشة، لكن بدأ نمط المعيشة يتغير تدريجيا بعد الانهيار الناتج عن الزلزال سنة ٣١ ق.م، فالكهوف انهارت بشكل كبير، ولم تعد صالحة للاستعمال؛ مما دعا سكان حسبان إلى التفكير في وسائل معيشة أخرى على السطح، وبدأ التل في عملية النمو حتى أصبح يشكل مدينة كبيرة محصنة بالأبراج، من خلال الجدران في المناطق (أ – س). وشكل مركز عبادة ، من خلال بناء معبد في المنطقة(أ)، وسمح له بسك نقود خاصة به، وتميز بنشاط معماري عظيم، ولا شك في ذلك؛ إذ إن أكثر التراكيب الرومانية في المناطق (أ – ب– د– س) مبنية على الصخر الطبيعي، إلى جانب انتشار المقابر الرومانية /البيزنطية في المناطق (ف– ج– ك– ي) واستمر التل يعيش نشوة الازدهار في الفترة البيزنطية Byzantine Period من خلال العثور على بقايا كنيسة، وبعض المرافق الأخرى في المنطقة(أ– ب – د– ن) وبهذا يتوافق الباحث مع ما تشير إليه الدلائل التاريخية من تطور التل في الفترتين الرومانية والبيزنطية ، كما دلت المكتشفات على استمرار الازدهار في الفترة الأموية ، من خلال بقايا التجديدات الأموية على الكنيسة في المنطقة (أ) والمناطق (د – ن) واستمر الموقع يلعب دوراً مميزاً في الفترة العباسية من خلال انتشار مادة الفترة العباسية في المنطقه

(د)، وإعادة استخدام البرج الهلنستي في المنطقة (ن)، ويتوافق الباحث للمرة الثانية مع ما تشير إليه الدلائل التاريخية، وربما شكل هذا البرج، الحصن الحصين الـــذي احتمى به الثائر الأموي – سعيد بن خالـــد الفـــديني – علـــى الخليفـــة العباســـي المأمون(١٩٨-٢١٨ هـ/٨١٣-٨٣٣ م) كما استمر الاستيطان فـــي الموقع خـــلال الفتـــرة الأيوبية؛ حيث كشف عن مادة هذه الفترة من خلال طبقـــات التربـــة فـــي المناطق (ب –د – س) والتي احتوت على كسر خزفية، وقطع نقد أرخـــت إلـــى الفترة الأيوبية.

١,٢,٣ العصر الحديدي: Iron Age (١٢٠٠-٣٣٣ق.م)

يعتبر العصر الحديدي هـــو الاستيطان الأســـبق فـــــي الموقـــع، ومـــــثل بالطبقات (Strata) ٢١/٢٠/١٩/١٨/ ١٧/ ١٦، حيث جاءت بقايـــا هـــذا العـــصر محدودة جدا في الاكروبوليس Acropolis وأعلى المنحدرات، باستثناء الطبقـــة ١٦، التي انتشرت على المنحدرات السفلية وخصوصا في الجانب الغربي من التل.

يقسم العصر الحديدي إلى قسمين:

أ- العصر الحديدي الأول : Iron Age l (١٢٠٠- ٩١٨ ق.م)

ب- العصر الحديدي الثاني :Iron Age ll (٩١٨- ٣٣٣ق.م)

العصر الحديدي الأول :Iron Age I (١٢٠٠- ٩١٨ ق.م)

مثلت الطبقات(Strata) رقم ٢١/٢٠/١٩ الدلائل الاستيطانية العائدة إلى هذا العصر في المناطق (ب – د – س)[١]، وجاءت أبرز دلائل الاستيطان في الموقع خلال هذا العصر كالتالي:

---

[١] كما عثر على بعض الكسر الخزفية التي تعود إلى العصر الحديدي في المنـــاطق (ج ، ف ، ك ، ي) التي تمثل مجموعة من المجسات Sounding فـــي الكهـــوف والمقـــابر الرومانيـــة والبيزنطية ، وعثر بداخل هذه الكهوف والمقابر كذلك على مجموعة من الكـــسر الخزفيـــة التي تمثل كؤوسا وزبادي ومصابيح واسرجه، بالإضافة إلى مجموعة من الأساور والقطـــع

المناطق- ب - د - Areas B / D

تمثلت مادة العصر الحديدي الأول في المناطق(ب - د) من خلال خزانين:

الأول: (انظر الصورة رقم - ٢ص١٣١) يقع في القسم الجنوبي من التل في المناطق(ب - د) بلغ طوله ١٣ م، وعمقه ٤ م، وعرضه١،٥٠/٢،٥٠م، بين لوحين من الصخر الطبيعي العمودي(Vertical Bedrock) يحتوي الخزان على كسر خزفية أرخت إلى العصر الحديدي الأول(Geraty:١٩٧٥a:٥١/Sauer١٩٧٨:٤٩/١٩٧٦:٦٢) وظيفة هذا الخزان مجهولة، قناة /خزان مياه أو ربما عنصر دفاعي- خندق مائي- Dry-Moat(Sauer١٩٧٨:٤٩)

أما الخزان الثاني: (انظر الشكل رقم-١-ص١٥٢) فيقع في المنطقة(د)، وهو بيضوي الشكل، ذو فتحة دائرية طوله ٣،٧٥ م، وعرضه ٢،٣٠ م، وعمقه ١،٧٥ م، يحتوي على كسر خزفية أرخت إلى العصر الحديدي الأول Herr (١٩٧٨:١٠٩-١١٠)

المنطقة- س - Area C

تمثلت مادة العصر الحديدي الأول في المنطقة (س)من خلال القليل من الكسر الخزفية، وطبقات النفاية في المنحدر السفلي للجانب الغربي من التل(Mare١٩٧٦:٧٧/Thompson١٩٧٥:١٨١)

العصر الحديدي الثاني: Iron Age II(**٩١٨- ٣٣٢ ق.م**)

النقدية، أرخت للفترات (الهلنستية ، النبطية والرومانية والبيزنطية والأموية والأيوبية والمملوكية)(Geraty.١٩٧٦:٤٧-٥٠/ Davis١٩٧٨ :١٤٨)

مثلت الطبقات (Strata) رقم ١٨/ ١٧/ ١٦ الدلائل الاستيطانية العائدة إلــى هذا العصر في المناطق(ب– س)، ومن أبرز دلائل الاستيطان في الموقع خــلال هذه الفترة مايلي:

المنطقة –ب– (Area-B):

تمثلت مادة العصر الحديدي الثاني في المنطقة (ب) من خلال، خزان(انظر الصورة رقم –٢–ص١٣١)، عمقه٦/٧م، ويظهر من خلال المخطط الرأســي أنــه كان مربع الشكل، تبلغ مساحته (١٦x١٦ م) تقريبا، والجدار الشرقي البــاقي منــه، جزء منه مقطوع في الصخر الطبيعي(Bedrock)، والجزء الآخر مبني على طــراز الحجــارة المتعاقبــة Header-Stretcher (انظــر الصــورة رقم – ٣– ص١٣١) (GeratyL.: ١٩٧٦:٤٢ ٍ) ويحتوي هذا الخزان في القاع على طبقة من"الإســمنت"، ذات لون رمادي وأصفر، بسمك ٠،٠٨–٠،١٠ م. وطبقات من "الجص".

ويعتقد أن هنالك قنواتٍ تصرف الماء من الجهة الغربية إلى الخزان، وذلك قبل ميلان كتلة الصخر الطبيعي شرقا أثناء الزلازل سنة ٣١ ق.م (Sauer١٩٧٥:١٦١–١٦٥) كما يعتقد أن هذا الخزان يشكل أحد برك سليمان، المذكورة في التوراة– سفر نشيد الإنشاد٥:٧.(Geraty.١٩٧٥a:٥١/Horn.١٩٧٤:١٥٣) لأن طريقة بناء الجدار الشرقي، على طراز الحجارة المتعاقبةHeader-Stretcher تعود إلــى القرن التاســع والثامن ق.م، إضافة إلــى تواجــد كسر العصر الحديدي الثانـــــي الخزفية. (Sauer١٩٧٥:١٦٥)

المنطقة –س – Area.C

تمثلت مادة العصر الحديدي الثاني في المنطقة (س) على شكل جدار متعرج (Zigzag Wall) (انظر الشكل رقم– ٢–ص١٥٣) ربما شكل برج حماية في المنحدر الغربي للتل (Mare١٩٧٨ :٦٨)، ويمتد هذا الجدار في حافة الصخر، ليلتقــي مــع جدار آخر وُضع مقابله في زاوية قائمة، ومن ثم يمتــد إلــى الجنــوب والجنــوب

الغربي، ويـرتبط فـي نهايتـه الـشمالية مـع جـدار آخـر باتجـاه الـشرق (Geraty١٩٧٥a:٥٢/Mare١٩٧٦:٦٩-٧١)

كما اكتشفت مجموعة من النقوش Ostraca والكتابات العمونية، التي كتبت بالآرامية وتعود إلى القرن السابع /السادس ق.م. وهي عبارة عن سجل للبضائع تعود إلى علية القوم (Horn ١٩٧٤:١٥٣) و تذكر أسماء آرامية، وبابلية ومصرية (إبراهيم ١٩٧١ :٥)

٢,٢,٣ العصور الكلاسيكية Classical Periods

لم تظهر أية بقايا أثرية تعود للفترة اليونانية؛ لذا تبدأ العصور الكلاسيكية في موقع حسبان: من الفترة الهلنستية المتأخرة Late Hellenistic Period، ثـم الفتـرة الرومانية Roman Period

الفترة الهللنستية المتأخرة: Late Hellenistic Period (١٩٨-٦٣ق.م) اسـتوطن الموقع أثناء الفترة الهلنستية المتأخرة. ومثلت الطبقة رقم (١٥) الدلائل الاستيطانية العائدة إلى هذه الفترة في المناطق (أ-ب- د- س- ن) ومن أبرز دلائل الاسـتيطان في الموقع خلال هذه الفترة ما يلي:

المنطقة -أ - (Area- A -):

تمثلت مادة الفترة الهلنستية المتأخرة في المنطقة (أ)، من خلال جدار يحيط بمنطقة الأكروبوليس Acropolis، بني باتجاه شمال/ جنوب(انظر الصورة رقم-٤-ص١٣٢)، ومرتبط بجدار آخر يتجه شرق- غرب (Elderen ١٩٧٨ :٢٩) كما تمثلت بمجموعة من حفر التخزين Storage Complex التي تقع تحت الأرض، وعـددها ثلاث، اتخذت الأرقام(٦١ - ٦٢ - ٧٩) (انظر الشكل رقـم -٣ -ص١٥٤) ولـم يعرف على وجه التحديد الغرض من استخدامها؛ حيث إنها لـم تـستعمل لخـزن السوائل وذلك لأنها غير مجصصة، ولم تستخدم كذلك للخزن؛ إذ لم يعثـر علـى أي جزيئات للحبوب، كما أن فتحات هذه الحفر صغيرة. لذلك يعتقد أنها اسـتخدمت لخزن النبيذ.

احتوت هذه الحفر على مجموعة من الكسر الخزفية الهلنستية المتأخرة(٢٧-٢٥: Elderen ١٩٧٦)

كما عثر على مجموعة من الكسر الخزفية معظمها أيادي جرار هلنستية مستوردة Rhodia Jars Handle على شكل أختامٍ Stamped، أرخت إلى القرن الثالث والثاني ق.م(Geraty. ١٩٧٥a:٥٢)

المنطقة – ب –(Area --B):

تمثلت مادّة الفترة الهلنستية المتأخرة في المنطقة(ب) من خلال مجمع الكهوفCave Complex، والتي اتخذت الأرقام التالية (٢٤٧، ٧٤، ١٧١ ،٢٨٣) حيث تمثلت مادة الفترة الهلنستية المتأخرة داخل الكهف رقم (٢٤٧) من خلال

استخدام البركة رقم (٢٥٦) إضافةً إلى العثور على أيادي جرار Jars Handle، تمثل أختاما Stamped، متشابهه مع الأختام المكتشفة في المنطقة (أ) .

أما مجموعة الكهوف رقم (٧٤، ١٧١ ،٢٨٣) فربما استخدمت في الفترة الهلنستية المتأخرة، ولكن أزيلت مادة هذه الفترة خلال عمليات التنظيف في الفترات اللاحقة.(Sauer ١٩٧٨: ٤٥-٤٦/١٩٧٦:٥٤-٥٦)

كما تمثلت من خلال كهف يحتوي في أرضيته على ثلاثة خزانات مائية Cisterns مقطوعة في الصخر (انظر الصورة رقم – ٥–ص١٣٢).

الأول: شكله مخروطي، ٤٠ ،٠م قطر فتحته الدائرية، و١،٦٠م قطر أرضيته الدائرية، بارتفاع ٧٥ ،١م

الثاني: يقع في الشمال الشرقي من الأول شكله كذلك مخروطي، ٦٥ ،٠م، قطر فتحته الدائرية، و٦٥ ،١م قطر أرضيته الدائرية، بارتفاع ١٠، ٢م

أما الأخير: مخروطي الشكل، يقع في الشمال الغربي من الخزان الثاني، ٤٠ ،٠م قطر فتحته الدائرية، و٢،٠٠م قطر أرضيته الدائرية، بارتفاع ٢،٠٠م (Sauer ١٩٧٥: ١٥٧-١٥٨) كما عثر على جدار يحيط بالاكروبوليسAcropolis يعود إلى هذه الفترة (Sauer ١٩٧٥:١٥٦-١٦٠)

المنطقة- د-(Area-- D)

تمثلت مادّة الفترة الهلنستية المتأخرة في المنطقة(د) من خلال ثلاثة خزانات

الأول: على شكل الجرس، مستدير الفتحة، عمقه ٢م، قطر قاعه٢م (انظر الصورة رقم -٦-ص١٣٣) (Herr ١٩٧٦ : ٩٧)

الثاني: عمقه ١،١٠م، قطر قاعه ١،٨٥م، عثر فيه على مصباح متعدد الألوان Multi-Colored (انظر الصورة رقم- ٧-ص١٣٣)، أرخ إلى الفترة الهلنستية المتأخرة.

الأخير: عمقه ٢،١٥م ، وقطر قاعه ٢،٥٠/٣،٠٠م. ويحتوي قاع الخزانات الثلاثة على كسر خزفية أرخت إلى الفترة الهلنستية المتأخرة. كما تمثلت مادّة الفترة الهلنستية المتاخرة من خلال العثور على الكسر الخزفية الهلنستية

المتأخرة في خزان العصر الحديدي الأول (Herr ١٩٧٨ : ١١٠-١١١)

المنطقة -س- (Area-C-):

تمثلت مادّة الفترة الهلنستية المتأخرة في المنطقة (س) من خلال القليل من الكسر الخزفية الهلنستية وبقايا عظام الحيوانات، وألأقراط البرونزية، والسكاكين، والدبابيس البرونزية (Thompson١٩٧٥:١٧٦-١٧٧)

المنطقة – ن – (Area-- N)

تمثلت مادّة الفترة الهلنستية المتأخرة في المنطقة(ن) من خلال مجموعة من الجدران في القسم الشمالي الغربي من التل، والتي ربما شكلت برجاً دفاعياً (انظر الصورة رقم -٨-ص١٣٤)(Walker and LaBianca ٢٠٠٣:٤٥٣-٤٥٤) . .

الفترة الرومانية: Roman Period **(٦٣ ق.م – ١٣٥ م)**

مثلت الطبقات (Strata) رقم ١٤/ ١٣/ ١١/١٢ الدلائل الاستيطانية العائـــدة إلى الفترة الرومانية، والتي تقسم إلى قسمين:

الفترة الرومانية المبكرة Early Roman Period **(٦٣ق.م- ١٣٥م)**

مثلت الطبقات (Strata) رقم ١٤/ ١٣ الدلائل الاستيطانية العائدة إلـــى هـــذه الفترة في المناطق (أ – ب- د-س)، ومن أبرز دلائل الاستيطان في الموقع خـــلال هذه الفترة ما يلي:

المنطقة – أ - Area A

تمثلت مادّة الفترة الرومانية المبكرة في المنطقة (أ) من خلال جدار، يحيط بالاكروبوليس Acropolis . يمتد من المربع-٧- ويستمر إلى المربع -٩- وينتهـــي في المربع-١١-، (انظر الشكل رقم- ٤-ص١٥٥)، وجدار آخر يقع شـــمال هـــذا الجدار وموازياً له، ويعتقد أن هذه الجدران المتوازية، كانت تشكل مجموعة من

الغرف. ويؤيد ذلك بناءٌ مشابه له عبارة عن رصيف باتجاه شمال- جنـــوب، ربما شكل أساساً لقواعد أعمدة متوازية. وكذلك جدار يتجه شمال- جنوب موازٍ لهذا الرصيف، ويقع إلى الغرب منه، وربما كان يشكل الجدار الشرقي الرئيسي للتركيب السابق (Elderen ١٩٧٨ :٢٧-٢٩)

كما تمثلت مادّة الفترة الرومانية المبكرة من خلال السكن في كهف مقطوع في الصخر(انظر الصورة رقم - ٩-ص١٣٤)؛ حيث لوحظ انتشار الكسر الخزفية الرومانية المبكرة في الجزء الجنوبي منه (Horn : ١٦-١٧/Harvey١٩٧٣:٣٠-٣١ ١٩٧٢) وكذلك أعيد في هذه الفترة استخدام حفر التخزين Storage Complex التي تعود للفترة الهلنستية المتأخرة (Elderen ١٩٧٦:٢٥-٢٧) من خلال العثور على الكسر الخزفية الرومانية المبكرة بداخلها

المناطق (ب – د) Areas B -D

تمثلت مادّة الفترة الرومانية المبكرة في المناطق (ب – د) من خلال طريق مرصوف يمتد من جنوب التل إلى شماله ضمن المنطقة (ب) ويوازي هذا الرصيف من الشرق ضمن المنطقة (د) جدارٌ يحتوي على بوابتين (Sauer١٩٧٨:٤٣-٤٤) كما تمثلت مادّة الفترة الرومانية المبكرة من خلال السكن في مجمع الكهوف Cave Complex في المناطق (ب –د)

أولا: كهوف المنطقة (ب) وعددها أربعة:

١- كهف رقم (٢٤٧) تمثلت مادة الفترة الرومانية المبكرة في داخله من خلال جدار مبني من الحجارة غير المشذبة صغيرة ومتوسطة الحجم، وارتفاعه ١,٥٠-١,٧٥م، وسمكه ٠,٦٠م، ويتجه شمال – جنوب.

٢-كهف رقم (٧٤) تمثلت مادة الفترة الرومانية المبكرة في داخله من خلال حفر خزان رقم (١٨٨) في الصخر الطبيعي، شكله مخروطي، ٠,٩٥ م وقطر فتحته الدائرية، و٠،٧٠م مساحة شفته، و٢،١٠م قطر أرضيته الدائرية، بارتفاع ١،٨٠

٣- كهف رقم (١٧١)، تمثلت مادة الفترة الرومانية المبكرة في داخله من خلال جدار، وطبقة جصية حمراء، إلى جانب طبقات التربة، وفتح باب في الجهة الغربية (Sauer ١٩٧٦:٤٨-٥٣)

٤ – كهف رقم(٢٨٣) تمثلت مادة الفترة الرومانية المبكرة في داخله من خلال حفر خزان رقم (٢٨٣١) في الصخر الطبيعي. (Sauer ١٩٧٦:٤٢-٤٤)

ثانيا: كهوف المنطقة (د) وعددها اثنان:

١-كهف رقم (٧٠) تمثلت مادة الفترة الرومانية المبكرة في داخله من خلال جدار، وقليل من الكسر الخزفية الرومانية المبكرة (Herr ١٩٧٨:١١٤)

٢-كهف رقم (١١٦-١١٨) (انظر الصورة رقم - ١٠-ص١٣٥) تمثلت مادة الفترة الرومانية المبكرة في داخله من خلال طبقات التربة (Sauer ١٩٧٨:٤٣-٤٤)

كما تمثلت في المنطقة (ب) من خلال أربعة طوابين Tabuns، اتخذت الأرقام: الأول (٦٦) والثاني (٨٤) (Sauer ١٩٧٥:١٥٠-١٥١) والثالث (٢٦١) والرابع (٢٦٢)(انظر الصورة رقم-١١-ص١٣٥)، واحتوت هذه الطوابين على طبقات تربة ورماد أرخت إلى الفترة الرومانية المبكرة :Sauer ١٩٧٦ (٥١)

أما المنطقة(د) فتمثلت مادّة الفترة الرومانية المبكرة فيها من خلال مجموعة من الجدران التي ربما شكلت غرف معيشة في الفترة الرومانية المبكرة جنوبي الاكروبوليس Acropolis (انظر الصورة رقم-١٢-ص١٣٦) (Herr ١٩٧٨:١١٦) وكذلك تمثلت مادّة الفترة الرومانية المبكرة من خلال أربعة خزانات مائية"Cisterns" مقطوعة في الصخرة: اتخذت الأرقام (٤٧، ٤٨، ٣٣) Harvey ((١١٢-١٩٧٣:١١١والأخير اتخذ رقم (٥٧)(Geraty ١٩٧٥a:٥٣) أنظر الخارطة رقم٥،ص١٩١)

المنطقة -س -Area C تمثلت مادة الفترة الرومانية المبكرة في المنطقة (س) من خلال جدار مبنى على الصخر الطبيعي في المنحدر الغربي للتلّ، ربما شكل برجاً دفاعياً.(انظر الشكل رقم - ٥-ص١٥٦) -Mare ١٩٧٨: ٦٠-٦٥/١٩٧٦:٦٣ (٦٦) إضافة إلى مجموعة من الجدران مرتبطة مع طبقات تربة، وكسر خزفية رومانية مبكرة. (Parker ١٩٧٨:١٠٥-١٠٧)

كما تمثلت مادّة الفترة الرومانية المبكرة من خلال السكن في الكهف Cave رقم (٨٦)؛ حيث لوحظ انتشار الكسر الخزفية الرومانية المبكرة داخله على الصخر الطبيعي (Mare ١٩٧٨:٦٠-٦٥)

الفترة الرومانية المتأخرة Late Roman Period **(١٣٥م-٣٢٤م)**

مثلت الطبقات (Strata) رقم ١٢/ ١١ الدلائل الاستيطانية العائدة إلى هذه الفترة في المناطق (أ – ب – د – س)، ومن أبرز دلائل الاستيطان في الموقع خلال هذه الفترة ما يلي:

المنطقة – أ – Area A

تمثلت مادّة الفترة الرومانية المتأخرة في المنطقة (أ) من خلال مجموعة من الجدران التي يعتقد أنها تعود إلى بناء معبد روماني على الاكروبوليس Acropolis؛ حيث قامت على أنقاضه، كنيسة بيزنطية، ويتضح هذا الاعتقاد من خلال الكشف عن مجموعة من النقود، التي أوضحت وجود معبد يتجه إلى الشرق Geraty١٩٧٦:٤٥/ ١٩٧٥a:٥٤) وتعود هذه النقود المعدنيـــة النادرة التـــي سكت فـــي حسبان / ايسبوسEsbus) إلى الإمبراطور الروماني اليجابولس(Elagabalus)، ٢٢٠م ؛حيث جاءت صورة رأسه على الوجه تحيط به كتابة، وعلى الوجه الآخر كلمة ايسبوس (Esbus) (دار الضرب) وتحتها واجهة معبـــد له أربعـــة أعمـــدة، وفـــي الوسط رســـم للآلهه(تايكي) (Tyke)(انظر الصورة رقم- ١٣-ص١٣٦).

كما تمثلت مادّة الفترة الرومانية المتأخرة من خلال إعـــادة اســـتخدام الكهـــف الروماني المبكر عن طريق بناء جدران في الجانب الشرقي والغربي والجنوبي، والتي ارتبطت مع مصباح، وكسر خزفية رومانية متأخرة Elderen ١٩٧٨:٢٧/Harvey (١٩٧٣:٢٩-٣٠)

المناطق – ب – د Areas D/ B

تمثلت مادّة الفترة الرومانية المتأخرة في المناطق (ب – د) من خلال سلّم قسم إلى قسمين: القسم الأول يقع في المنطقة (د) (انظرالصورة رقم-١٤-ص١٣٧).

والقسم الثاني: يقع في المنطقة (ب) (انظر الصورة رقم- ١٥-ص١٣٧)، ويبلغ طول ما تبقى من السلمين معا ١١,٨٠م، ويتكون سلم المنطقة (د) من ستة درجات كبيرة، أما سلم المنطقة (ب) فيحتوي على درجات اكثر، ربما ذلك لخدمة المعبد على قمة التل(٣٩-Sauer ١٩٧٨:٣٨) ولقد تم في هذه الفترة تغير في تصميم الطريق الروماني المبكر الذي يمتد من جنوب التل إلى شماله. حيث انتقل الطريق من المنطقة (ب) إلى المنطقة (د) مرتبط مع السلم المؤدي إلى المعبد، وكشف عن جدار شكل الجانب الشرقي للطريق، متصلا بالسلم سالف الذكر. /٤٤ :Sauer ١٩٧٦) ١٩٧٥: ١٤٦)

كما تمثلت مادّة الفترة الرومانية المتأخرة من خلال إعادة استعمال المساكن الرومانية المبكرة في المنطقة- د- التي تقع جنوب الاكروبولس، ويظهر ذلك من خلال استعمال الحجارة المنحوتة في إعادة البناء إلى جانب بقايا الأساسات الجديدة، و بعض الكسر الخزفية التي أرخت إلى الفترة الرومانية المتأخرة. (Herr ١٩٧٨:١١٧-١١٨)

المنطقة – س- Area C

تمثلت مادّة الفترة الرومانية المتأخرة في المنطقة (س) من خلال إعادة استخدام البرج الروماني المبكر متمثلا في استحداث بوابة Doorway (انظر الصورة رقم- ١٦-ص١٣٨)، وبعض الجدران (Mare ١٩٧٨:٦٢) كما استمر في هذه الفترة استخدام الكهف رقم (٨٦) وذلك من خلال إعادة بناء بعض الجدران واستحداث عتبة بوابة lintel Doorway، ورصيف في الجهة الشرقية للكهف (Mare ١٩٧٨:٦٠-٦٣) كما تمثلت مادّة الفترة الرومانية المتأخرة من خلال خزان، وقنوات وحوض مياه مقطوعات في الصخر حيث عثر على الكسر الخزفية الرومانية المتأخرة داخلها (Parker ١٩٧٨:١٠٣-١٠٤/ Thompson١٩٧٣:٨١-٨٢)

٣,٢,٣ الفترة البيزنطية : Byzantine Period **(٣٢٤- ٦٦١ م)**

مثلت الطبقات (Strata) رقم ١٠/٩/٨/ ٧ الدلائل الاستيطانية العائدة إلى هذه الفترة في المناطق (أ – ب – د – س – ن)، ومن أبرز دلائل الاستيطان في الموقع خلال هذه الفترة ما يلي:

المنطقة – أ –Area A

تمثلت مادّة الفترة البيزنطية في المنطقة(أ)، من خلال بقايا كنيسة تعود إلى القرن السادس الميلادي (انظر الصورة رقم-١٧-ص١٣٨) و(انظر الشكل رقم-٦-ص١٥٧)، كشف عن جدرانها الشرقية والشمالية والجنوبية. أما جدارها الغربي غير منقب بسبب وجوده تحت أرضية الحمام المملوكي وجاءت هذه الجدران كالتالي:

أ- الجدار الشرقي، جزء كبير منه نصف دائري ومحاط بحنية دائريةApse(انظر الصورة رقم -١٨-ص١٣٩)

ب-الجدار الشمالي، القسم الشرقي منه مبني على طراز الحجارة المتعاقبة -Header Stretcher، ، أما القسم الغربي منه، فتم فيه إعادة استخدام الجدران الرومانية.

ج- الجدار الجنوبي وهو حديثاً، (Elderen ١٩٧٨ :٢٤-٢٦) وتتكون الكنيسة من حنية نصف دائرية، التي تحتوي في جانبيها الشمالي والجنوبي على غرف صغيرة Small Side Chambers عرضها ٤،٥٠م، شمال/ جنوب، وعمقها ٢،٥٠م شرق/غرب. كما تتكون الكنيسة من رواق أوسط يمثل صحن الكنيسة (Nave) عرضه ٧،٥٠ م، وطوله ١٥،٧٥م. ويتكون من ٨ أعمدة، والمدخل الأساسي للكنيسة يقع في النهاية الغربية للصحن. وتتكون كذلك من مذبح Chancel يرتفع درجتين فوق أرضية صحن الكنيسة.

أما الفسيفساء Mosaics فتمثلت في منطقة المذبح والحنية والصحن، وهي عبارة عن زخارف هندسية و نباتية وحيوانية، وبعض الكتابات (انظر الصورة رقم -١٩-ص١٣٩ /والشكل رقم- ٧-ص١٥٨) (Lawlor. ١٩٨٠:٩٨-١٠٣)

المناطق – ب – د Areas D/ B

تمثلت مادة الفترة البيزنطية في المناطق (ب – د)،من خلال بناء سلم في المنطقة (د) والذي استخدمت في بنائه حجارة السلم الروماني المتأخر المتواجد في المنطقة (ب)، بعد اقتطاعها عن طريق مجموعة من الحفر، كما تمثلت مادة الفترة البيزنطية في المنطقة (د) ، من خلال مجموعة من الجدران جنوب الكنيسة، والتي ربما شكلت غرفاً مرتبطة مع الكنيسة، وكذلك أرضية مبلطة تحتوي على سلسلة من مصارف الماء Drains التي تصرف إلى مجموعة من الخزانات. (Herr ١٩٧٨:١٢١-١٢٣)

المنطقة – س Area C-

تمثلت مادّة الفترة البيزنطية في المنطقة (س) من خلال استمرار استخدام البرج الروماني المبكر، حيث عثر على كسر الخزف البيزنطي داخل البرج وعلى أربعة مصابيح Lamps وقطعة نقد أرخت إلى ٣٤٣-٣٥٠ م. كما استمر في هذه

الفترة استخدام الكهف رقم (٨٦) ويتضح ذلك من خلال العثور على الكسر الخزفية البيزنطية داخله (Mare ١٩٧٨:٥٦-٥٩) كما تمثلت مادّة الفترة البيزنطية من خلال مجموعة من الجدران، والتي ربما شكلت غرفة، أرخت إلى الفترة البيزنطية من خلال الكسر الخزفية وقطعة نقد أرخت إلى ٤٠٠م، كما عثر على غرفة كبيرة/خزان يصل عمقها إلى ١٣،٥٠م، انهارت بسبب زلزال ٣٦٥م (Thompson١٩٧٥:١٧٢-١٧٣/Parker١٩٧٨:١٠١-١٠٣)

المنطقة – ن – (Area-- N)

تمثلت مادّة الفترة البيزنطية في المنطقة(ن) من خلال إعادة استخدام البرج الهلنستي في القسم الشمالي الغربي من التل، وتمثل ذلك من خلال جرار التخزينStorage Jars وأدوات الطبخ Cookwar، والأحواض Basins التي أرخت إلى الفترة البيزنطية.(Walker and LaBianca ٢٠٠٣: ٤٥٤)

٤,٢,٣ الفترات الإسلامية: Islamic Periods

تتمثل من خلال الفترات الأموية، والعباسية، والأيوبية وجاءت كالتالي:

الفترة الأموية: Umayyad Period **(٤١- ١٣٢هـ/٦٥٨-٧٥٠ م)**

مثلت الطبقة رقم (٦) الدلائل الاستيطانية العائدة لهذه الفترة في المناطق(–أ –د– – ن) ومن ابرز دلائل الاستيطان الأموي في الموقع ما يلي: طابون Tabun (انظر الصورة رقم – ٢٠–ص١٤٠) يقع في المنطقة (ا)عثر في داخله على مجموعة من الكسر الخزفية الأموية (Elderen ١٩٧٨ :٢٤) إضافة إلى إعادة استخدام الأرضية البيزنطية المبلطة في المنطقة (د) من خلال إعادة استخدام الجدران والأرضيات في الكنيسة والمرفقات البيزنطية. والتي شكلت منزلا يتكون من مدخل في الجهة الغربية، يؤدي إلى غرف في الوسط وغرف أخرى في الجانب الشرقي عثر فيها على بئر وطابون (Herr١٩٧٨:١٢٤-١٢٥) وكذلك إعادة استخدام البرج الهلنستي في المنطقة (ن)، وتمثل ذلك من خلال بقايا جدران ربما شكلت غرف العائلة الأموية(انظر الصورة رقم –٢١–ص١٤٠) إلى جانب استخدامها

كغرف تخزين من خـــلال العثــور علـــى جــرار تخـــزين Storage Jars وأدوات طبخCookware، ومجموعة من الأحواض Basins التي أرخت إلى الفترة الأمويـــة من خلال انتشار الكسر الخزفية الأموية (Walker and LaBianca ٢٠٠٣: ٤٥٤) .

الفترة العباسية Abbasid Period(**١٣٢-٦٥٦ هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)**

مثلت الطبقة رقم (٥) الدلائل الاستيطانية العائدة لهذه الفترة في المناطق(د - ن) ومن أبرز دلائل الاستيطان في الموقع خلال هذه الفترة مايلي: حفرة عميقة في المنطقة (د) يبلغ قطرها ١,٥٠م وعمقها ١,٢٥م، تحتوي على كسر خزفية عباســية إلى جانب بقايا عظام الحيوانات (Sauer ١٩٧٥:١٣٨-١٣٩)

وأعيد استخدام البرج الهلنستي في المنطقة(ن)، وتمثــل ذلــك مــن خـــلال مجموعة من الكسر الخزفية التي تمثل طاســـات Bowls وأبـــاريق Jugsمزججـة باللون الأحمر، أرخت إلى الفترة العباسية (Walker and LaBianca ٢٠٠٣: ٤٥٤) .

الفترة الأيوبية (Ayyubid Period)(**٥٦٤-٦٨٤هـ/١١٦٩-١٢٥٠م)**

مثلت الطبقة (Stratum)، رقم -٤- الدلائل الاستيطانية العائدة إلـــى هـــذه الفترة في المناطق (ب – د – س) وجاءت دلائل الاستيطان في الموقع من خـــلال طبقات التربة التي تحتوي على الكسر الخزفية وقطع النقد الأيوبية، كما تمثلت مـــن خلال حفرة في المنطقة(ب) وأخرى في المنطقة (س) عثر على الكـــسر الخزفيـــة الأيوبية داخلها(Sauer ١٩٧٦:٢٩-٣٨/Mare١٩٧٨:٥٣-٥٤) .

الفصل الرابع

حسبان خلال الفترة المملوكيه

١,٤ مقدمة تاريخيه:

١,١,٤ أصل المماليك :

المملوك، جمعه مماليك، وهو العبد الذي سبي ولم يملك أبـــويه (عاشور ١٩٧٦ :١) والمملوك عبد يباع ويشترى. ولقد اتخذت للتسمية معنى اصطلاحيا خاصا في التاريخ الإسلامي، إذ اقتصرت على فئة من العبيد كان الخلفاء والأمراء يشترونهم من أسواق النخاسة البيضاء، بهدف الاعتماد عليهم في تدعيم نفوذهم لتكوين فرق خاصة في جيوشهم في أيام السلم، وإضافتها إلى الجيش العام في أوقات الحرب.(العبادي١٩٨٢: ١١) ولا بد من الإشارة إلى الاختلاف ما بين العبد والمملوك، إذ إن العبد يعني إنسانا اسود اللون أما المملوك في الغالب أبيض اللون، كما أن العبد يولد من الرقيق، أما المملوك فيولد من أبوين حرين. (ماجد١٩٨٨ :٦٤) ولقد عرفت مصر في حكم المماليك دولتين:

دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م):

وهم عبارة عن عناصر تركية رعوية كانت تسكن في بلاد القفجاق أو القبجاق [١]اشتراهم الأيوبيون، وأسكنوهم قلعة الروضة[٢]، حيث استطاعوا القضاء على دولة الأيوبيين وتولوا الحكم بعدهم.

---

[١] القفجاق : إقليم بحوض نهر الفولوجا جنوب شرق روسيا ، شمال البحر الأسود والقوقـــاز، سكانه من البدو الترك (انظر العبادي ١٩٨٢ :٧٣) الذين امتازوا بحسن الطلعـــة وجمـــال الشكل وقوة البأس والشجاعة (انظر زيتون ٢٠٠١ :٢).

[٢] قلعة الروضة تقع في بحر النيل (انظر العبادي١٩٨٢ : ٩٧)

دولة المماليك البرجية :(٧٨٤- ٩٢٣هـ/ ١٣٨٢- ١٥١٧م)

وهم عناصر تركية جاؤوا من بلاد الجركس أو الشركس[1] اشتراهم المماليك البحرية، وأسكنوهم في بروج قلعة الجبل[2]، واستطاعوا الانقلاب عليهم، والاستيلاء على الحكم (ماجد ١٩٧٩ : ١٠-١١) وكانت نهاية دولتهم على أيدي العثمانيين بقيادة السلطان سليم.(.عاشور١٩٧٦ :١٩٨-١٩٩)

٢,١,٤ استخدام المماليك في المجتمع الإسلامي:

بدأ المماليك يتسللون في الجيش العباسي في عهد الخليفة العباسي المنصور (١٣٦-١٥٨هـ /٧٥٤-٧٧٥م) (سالم ١٩٩٢ :١٩٦) وتولى المماليك في عهد الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) الوظائف الكبرى (العبادي ١٩٨٢ :١٣) كما أقبل الخليفة العباسي المأمون (١٩٨ -٢١٨ هـ/٨١٣-٨٣٣م) على شراء المماليك. (سالم ١٩٩٢ :١٩٦) ويعتبر الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) هو أول من شكل فرقا عسكريـــة من الأتراك (العبادي ١٩٨٢ : ١١). وبلغ عددهم ثمانية آلاف مملوك، وقيل ثمانية عشر ألفا. (ابن تغري بردى١٩٩٢ج٢: ٢٨٥) وسرعان ما نمت قوة هذا الجيش، حتى أصبحت دولة الخلافة العباسية في أيديهم، يفعلون ما يريدون فيها، وخاصة بعــد مقتل الخليفة العباســي المتوكل سنـــة(٢٤٧هــ /٨٦١م) فقد استضعفوا الخلفاء، وكان الخليفة في أيديهم كالأسير، إن شاءوا أبقوه، وإن شاؤوا خلعوه، وإن شاؤوا قتلوه

ولقد أضحى العنصر التركي ركنا هاما في المجتمع الإسلامي منذ العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٧-٩٤٦م) حيث قامت الدويلات المستقلة ذات الأصول التركية في كنف الخلافة العباسية بعد أن دب فيها الضعف. وقد أكثر أحمد

---

[1] الجركس: لفظة روسية تعني بلاد القوقاز- بجوار بحـــر قزوين-(انظر ماجد ١٩٧٩ :١)

[2] قلعة الجبل: تقع في القاهرة (انظر سالم ١٩٩٢: ١٩٢-١٩٤)

بن طولون (مؤسس الدولة الطولونية في مصر) (٢٥٤-٢٩٤ هـ /٨٦٨-٩٠٥ م) من شراء المماليك الأتراك. (العبادي ١٩٨٢ : ١٢ /٦٦) وسارت الدولة الإخشيدية (٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٥-٩٦٩م)،على نهج الدولة الطولونيه في الاعتماد على المماليك الأتراك، وبلغ تعداد مماليك محمد بن طغج الإخشيدي [1](مؤسس الدولة الإخشيدية) نحو ثمانية آلاف مملوك.(ابن تغري بردى١٩٩٢ج٣: ٢٩٤)

كما اعتمد خلفاء الدولة الفاطمية [2]، على عناصر تركية فاستخدم الخليفة العزيز (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) الأتراك في الوظائف العامة والقيادية في الدولة واحسن إليهم.(ابن تغري بردى١٩٩٢ج٤: ١٢٢/ ٢٥٢)

وعلى أنقاض الدولة الفاطمية، قامت الدولة الأيوبية سنة (١١٦٩/٥٦٤) التي أكثر مؤسسها صلاح الدين من شراء المماليك الأتراك، واستخدمهم في الجيش (سالم ١٩٩٢: ٢٠١-٢٠٢) وبعد وفاة صلاح الدين سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)، لجأ ورثته من أبنائه وإخوته وأبناء إخوته إلى المماليك، فأكثروا من شرائهم، وبهذا أصبح للمماليك قوة ونفوذ وتأثير قوي في تغير الأحداث السياسية (عاشور ١٩٧٦:٣-٤) فتمكنوا من تولية الصالح أيوب سلطاناً على مصر، سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) (المقريزي ١٩٥٧ج١ ق٢: ٢٩٦-٢٩٧) ومنذ تولي الصالح أيوب أكثر من شراء المماليك الترك الذين استغلوا قوتهم، فأخذوا يضايقون الناس ويعبثون بممتلكاتهم، حتى ضج أهل القاهرة من اعتداءاتهم، فرأى الصالح أيوب أن يبعدهم عن العاصمة، فبنى لهم سنة ٦٣٨ هـ/ ١٢٤١م قلعة خاصة في جزيرة الروضة لتكون مقر له ولمماليكه، ومن أجل ذلك عرف هؤلاء المماليك باسم المماليك البحرية الصالحية (ابن تغري بردى١٩٩٢ ج٦: ٢٨٣)

ولقد تعددت الآراء حول اسم البحرية الذي أطلق على مماليك الصالح أيوب، فالرأي القديم ينسب هذه التسمية إلى بحر النيل الذي اختار الصالح أيوب جزيرة الروضة فيه لتكون مقرا للمماليك. أما الرأي الحديث فنسب هذه التسمية إلى الطريق

---

[1] الإخشيد : تعني ملك الملوك (انظر زقلمه ١٩٩٥ : ١٥)

[2] الفاطمية ، نسبة إلى فاطمة الزهراء بنت النبي(ص) انظر(زقلمه ١٩٩٥ : ١٥)

البحري الذي سلكه المماليك من وراء البحار (العبادي١٩٨٢ : ٩٧-٩٨/عاشور١٩٧٦ : ٥)

وبعد وفاة الصالح أيوب سنة ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م تسلم مقاليد الحكم ابنه المعظم تورنشاه، الذي نفذت عليه مؤامرة قتل تزعمها مجموعة من أمراء البحرية منهم اقطاي، وبيبرس البندقداري، وابيك الصالحي، سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، وبمقتل تورنشاه ينتهي حكم الأيوبيين في مصر(ابن تغري بردى١٩٩٢ ج٦: ٣٢٨-٣٢٩)

٣,١,٤ قيام دولة المماليك البحرية

بعد مقتل تورنشاه تولت شجر الدر[1] السلطنة، وبايعها أمراء المماليك البحرية. إلا أنها تعرضت لثورة الأمراء الأيوبيين في الشام، مما دفع المماليك إلى اللجوء إلى الخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٢-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) لإضفاء الصفة الشرعية على الحكم الجديد،إلا أنه عاب عليهم تنصيب امرأة في الحكم (المقريزي١٩٥٧ج١ ق٢: ٣٦١- ٣٦٨) وفي ظل هذه الاضطرابات اقترح أمراء المماليك زواج شجر الدر من الاتابك[2] عزالدين ايبك، وأن تترك له السلطنة، وفعلت ذلك بعد أن حكمت ثمانين يوما تقريبا (العبادي ١٩٨٢ :١٢٣) وعندما سمع الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب دمشق بتولي ايبك السلطنة غضب، وأخذ يستعد للهجوم على مصر، فحاول ايبك بالاتفاق مع كبار مماليكه، إخماد ثورة الملك الناصر، بتعيين، المظفر الاشرف موسى ابن الملك المسعود، البالغ من العمر عشرة سنوات من ذرية بني أيوب، شريكا له في الحكم (المنصوري١٩٨٧ :٢٨) وهذه الحيلة لم تقنع الأيوبيين، مما دفع ايبك إلى إعلان البلاد تحت ظل الدولة العباسية، وانه يحكم باعتباره نائبا عن الخليفة المستعصم بالله (٦٤٢-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م)

---

[1] تعتبر شجر الدر أول السلاطين البحرية، (انظر جدول رقم -٢ -ص١١٧) وهي جارية تركية الأصل اشتراها الملك الصالح أيوب واعتقها وتزوجها(انظر زيتون ٢٠٠١ : ٨)

[2] الاتابك : هو القائد العام للجيش المملوكي (انظر عاشور١٩٧٦ :٤٠٩)

لكن الناصر أصر على حقه في بلاد الشام ومصر، فخرج إلى غزة وتقابل مع الجيش المملوكي بقيادة اقطاي، وانتهت المعركة بانتصار أقطاي وهروب الناصر.

وتصدى ايبك كذلك للعرب بزعامة حصن الدين بن ثعلب، فأرسل حملة عسكرية بقيادة اقطاي، الذي تمكن من القضاء على المقاومة العربية. (المقريزي ١٩٥٧ج١ ق٢: ٣٧٠-٣٨٧) وبهذا الانتصار زاد نفوذ اقطاي، وأخذ يهاجم ايبك، وانتحل لنفسه بعض الشعارات السلطانية (ابن تغري بردى١٩٩٢ ج٧: ١٠) مما دفع ايبك إلى أن يستدرجه إلى قلعة الجبل ويقتله. وأخيرا واجهت ايبك مشكلة زوجه شجر الدر التي شعرت أنه أصبح ينفرد بالحكم (ماجد١٩٨٨: ٨٤)

كما أخذتها الغيرة عندما علمت أنه يعتزم الزواج من ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (شبارو١٩٩٤: ١٣) فسارعت إلى تحريض الخدم على قتله، وساهمت معهم في ضربه حتى مات. (ابن تغري بردى١٩٩٢ج٦: ٣٥٣) وبعد ذلك قتلت شجر الدر على أيدي مماليك المعز ايبك انتقام لأستاذهم (عبدالحليم ١٩٩٦: ٤٩) وبعد مقتل ايبك قـــرر المماليك تعيين نور الدين علـــي بن ايبك سنة (٦٥٥هــ/١٢٥٧م) سلطاناً على مصر وتلقب(المنصور) وكان عمره خمسة عشر عاما، واختير الأمير سيف الدين قطز أتابكا له (عبد المنعم ١٩٩٤: ٢٦)

وفي هذه الأثناء استولي المغول[١] بقيادة هولاكو على بغداد ومارسوا فيها السلب والتدمير والحرق (عاشور ١٩٧٦ : ٢٧) وكانت دولة المماليك في ظل حكم صبي صغير السن(الملك المنصور) فوجد الأمير قطز الفرصة سانحة ليمسك بالحكم وعزل الملك المنصور سنة (٦٥٧هــ /١٢٥٩م) (المنصوري ١٩٩٣ : ١٠) ومنذ أن تولى قطز بدا يستعد لمواجهة المغول، الذين انتقلوا من بغداد إلى حلب ودمشق ومارسوا فيها السفك والقتل والتشريد، مما دفع قطز إلى تحريك الجيش المملوكي باتجاه نهر الأردن لملاقاة الجيش المغولي القادم من دمشق، فتقدم بيبرس(قائد الجيش المملوكي) بمقدمة الجيش إلى أن وصل عين جالوت[٢]، وفيها استطاع المماليك وبعد اهتزاز ميزان النصر والخسارة عـــدة مرات أن يلحقوا بالمغول

---

[١] المغول:نسبة إلى هضبة منغوليا الواقعة شمال صحراء جوبي ، ومن اشهر قبائلهم التتار

[٢] عين جالوت: منطقة تقع بين بيسان و نابلس (انظر خار طه رقم -٣ – ص١٨٩)

هزيمة[٣] سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠ م). وتقديرا لجهود الظاهر بيبرس ضد المغول وعده المظفر قطز بإعطائه حلب ولكنه لم يوف بالوعد وأعطى حلب للملك علاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ (ابن تغري بردى١٩٩٢ ج٧: ٩٢) مما اغضب بيبرس وجعله ينتهز فرصة خروج قطز للصيد في طريق عودته إلى مصر عند منطقة الصالحية[١]، فتقدم إليه بخديعة وضربه حتى سقط شهيدا (الكاتب ١٩٧٦ :٣١) وبمقتل قطز تولى الظاهر بيبرس السلطنة، ومنذ توليه بدأ بتوطيد دعائم حكمه، حيث قضى على ثورة الأمير علم الدين سنجر الحلبي (نائب السلطنة في دمشق) وثورة قام بها مجموعة من الشيعة (العبادي١٩٨٢ :١٧٧-١٧٨) كما حاول بيبرس تأكيد شرعية حكمه، فعمل على إحياء الخلافة العباسية بمبايعة الخليفة أبــو القاسم أحمد (المستنصر بالله) سنـــة (٦٥٩هـ/١٢٦١ م) (الكاتب ١٩٧٦ :٣٧) وأخيرا حاول بيبرس أن يثبت حكم المماليك البحرية في مصر فعين ابنه السعيد بركه ولياً للعهد.(ماجد١٩٨٨ :٨٧) وتوفي بيبرس سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م (الكاتب ١٩٧٦ :١٦٣) وبعد وفاة بيبرس، تولى ابنه السعيد محمد بركه الذي اتبع سياسة إبعاد الأمراء المماليك والتقرب إلى المماليك الأحداث[٢]، مما جعل الأمراء يشعرون بالاستياء بسبب تراجع نفوذهم، واخذوا يسببون له المتاعب، فاضطر إلى التنازل عن العرش، مقابل أخذ الكرك (المقريزي ١٩٥٧ج١ ق٢: ٦٤٣/ ٦٥٥) وعرضت الخلافة في هذه الأثناء على قلاوون الألفي لكنه أبا متظاهرا بالزهد (عبدالحليم ١٩٩٦ :٧٦) فعين الابن الثاني للظاهر بيبرس وهو بدر الدين سلامش سلطانا، ولقب (بالعادل) وعين قلاوون اتابكا له لصغر سنه(المقريزي ١٩٥٧ج١ق٢: ٦٥٦) وقام المنصور قلاوون بعد ثلاثة اشهر بعزل الملك العادل وحل محله، معلنا بدايـــة حكم أسرة قلاوون للدولة المملوكية سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، وحاول قلاوون القضاء على الصليبيين

---

[٣] تعتبر هذه المعركة من المعارك الفاصلة في التاريخ ، ولمعرفة النتائج التي أســفرت عنهــا (انظر زيتون ٢٠٠١ : ٢٢-٢٤)

[١] الصالحية: منطقة تقع قرب الرملة

[٢] المماليك الأحداث : هم المماليك حديثو العهد بالخدمة ، وربما قصد بهــم المماليــك الأراذل السفلة (انظر عاشور ١٩٧٦ : ٤٧٦)

من خلال إرسال عدة حملات، حيث أرسل حملة إلى اللاذقية (عاشور ١٩٧٦ : ٧٠) وطرابلس، واخذ يستعد لحرب الصليبيين في عكا، ألا أنه توفي سنة٦٨٩هـ /١٢٩٠م، قبل توجيه الحملة (عبد الحليم ١٩٩٦ :٨١) وبعد وفاة المنصور تولى ابنه الأشرف خليل(٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م)الذي استطاع تحرير عكا من الصليبيين (موير١٩٩٥ :٦٨-٦٩)

إلا أنه قتل بسبب همجية تعامله مع الأمراء المماليك، وبمقتله تولى بيدار السلطنة، ولقب (بالملك الرحيم) لكن سرعان ما عاد أنصار بيت قلاوون من المماليك البرجية بزعامة زين الدين كتبغا، وتآمروا عليه وقتلوه. (ماجد١٩٨٨ :٨٩) وبعد وفاة بيدار تولى السلطنة الناصر محمد(٦٩٣-٣٦٤ هـ/١٢٩٣-١٢٩٤ م)البالغ من العمر تسع سنوات، فخلعه الأمراء المماليك لصغر سنه، وولوا كتبغا ولقبــوه (السلطان العادل) (٦٩٤-٦٩٦ هـ/١٢٩٤-١٢٩٦م)، وعينوا لاجين نائبا له في السلطنة. واستغل لاجين (٦٩٦-٦٩٨ هـ/١٢٩٦-١٢٩٩م) الفرصة عندما خرج كتبغا إلى الشام، وتسلطن على مصر، ولكن أعماله الاستبدادية ضد الأمراء المماليك، جعلتهم يخلعوه وجاؤوا بالناصر محمد للمرة الثانية (٦٩٨-٧٠٨ هـ/١٢٩٩-١٣٠٩م)، وتمكن الأمراء بيبرس الجاشنكير وسلار من السيطرة عليه في هذه السلطنة، وسعوا إلى قتله، مما دفعه للهروب إلى الكرك. وتولى السلطنة مــن بعــده بيبرس الجاشنكــير (٧٢٨-٧٢٩ هـ/١٣٠٩-١٣١٠م) إلا أن الناصر محمد استعاد السلطنة منه فيما بعد- سلطنة الناصر محمد للمرة الثالثة- (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣١٠-١٣٤١م) (عاشور١٩٧٦ :١٤٨) وبعد وفاة الناصر محمد أصيب البلاط المملوكي بفساد امتد حتى سقوط الدولــة المملوكية البحرية (٧٤١-٩٢٣هـ/١٣٤١-١٣٨٢م) وتولى الحكم خلال هذه الفترة البالغة ثلاثة وأربعين عاما،اثنا عشر سلطانا، ثمانية من أولاد الناصر محمد وهم: المنصور سيف الدين، والأشرف علاء الدين كجك، والناصر احمد، والصالح إسماعيل، والكامل شعبان، والمظفر حاجي، والناصر حسن، والصالح صلاح الدين، وتسلم السلطنة الناصر حسن للمرة الثانية، وتعتبر نهاية حكمه نهاية سلطنة أبناء الناصر محمد لتنتقل السلطنة إلى أحفاد الناصر محمد، وتولى السلطنة أربعة من أحفاده، منهم اثنان من

أحفاده المباشرين وهم: المنصور صلاح الدين محمد، والأشرف شعبان، ومنهم اثنان من أحفاد أحفاده وهم: المنصور علاء الدين، والصالح حاجي، وصاحبت هذه الفترة حالات الفوضى في اعتلاء السلاطين وعزلهم، إلى أن بزغ نجم دولة المماليك البرجية (عاشور١٩٧٦:١٢٥-١٣٤ /عبد الحليم ١٩٩٦ :١٠٢-١٠٣ ماجد١٩٨٨: ٩٠-٩٢/موير ١٩٩٥ :١٠٤)

٤,١,٤ ظهور المماليك البرجية على مسرح الأحداث:

يعتبر المنصور قلاوون أول من أنشأ طائفة من المماليك البرجية، محاولة لتثبيت سلطته، فأكثر من شراء هؤلاء المماليك حتى بلغ تعدادهم في أواخر حكمه أكثر من ثلاثة آلاف مملوك، أسكنهم في أبراج قلعة الجبل.(عبد الحليم ١٩٩٦ :١١٣-١١٤) ومن هنا أطلق على هذه الطائفة لقب (المماليك البرجية) وبعد سنوات عديدة أطلق عليهم لفظ المماليك (الجراكسة) وذلك عائد إلى موطنهم الأصلي، الذي كان يعرف ببلاد الشركس أو الجركس[1] (ماجد١٩٧٩ :١١) ولقد سار أبناء المنصور على نهج أبيهم في شراء المماليك البرجية، مما أدى إلى ازدياد أعدادهم، فقد اشترى الأشرف خليل ما يقارب ألفي مملوك، وبمقتل الأشرف خليل كان أول ظهور المماليك البرجية في مسرح الأحداث، فقد غضبوا لمقتله، وقاموا بزعامة كتبغا، بقتل بيدرا ومجموعة من الأمراء (عاشور١٩٧٦ : ١٠٧ /١٤) وبتولي الناصر محمد السلطنة الثانية ظهر النزاع بين سلار نائب السلطنة الذي استعان بالمماليك البحرية، وبيبرس الجاشنكير الذي استعان بالمماليك البرجية، وانتهى النزاع بانتصار الجاشنكير ومماليكه البرجية، مما جعل لهم أهمية خاصة ومهد لازدياد نفوذهم وتدخلهم في الأمور السياسية. (ماجد١٩٨٨ :٩٨) فأجبروا الناصر محمد عن التخلي عن العرش، واعتلى الأمير الجاشنكير العرش المملوكي (ابن تغري بردى١٩٩٢ج٨: ١٧٨) ولكن لم تطل سلطنة الجاشنكير بسبب معارضة المماليك البحرية له، وتآمر الناصر محمد ضده في الكرك، مما سمح للناصر

---

[1] عرف المماليك البرجية كذلك بالقوقازية – نسبة إلى بلاد القوقاز-(انظر .ماجد١٩٨٨ :٩٧) التسمية الروسية لبلاد الجركس

محمد استرداد عرشه للمرة الثالثة سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٩م) (عاشور١٩٧٦ :١٤٨) واستطاع الناصر محمد في سلطنته الثالثة تشتيت المماليك البرجية (ماجد١٩٨٨ :٩٨) وكانت أولى محاولات المماليك البرجية للظهور مجددا على مسرح الأحداث في عهد السلطان الكامل سيف الدين شعبان، حيث ثاروا عليه في سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) ونجحوا في عزله وتولية أخيه المظفر حاجي. (ابن تغري بردى ١٩٩٢ج٨: ١١٨)

٥,١,٤ قيام دولة المماليك البرجية :

يعتبر السلطان برقوق[1] (٧٨٤-٨٢٤هـ/١٣٨٢-١٤٢١م) المؤسس الحقيقي لدولة المماليك البرجية، فمنذ بداية حكمه أظهر حكمة كبيرة من خلال استرضاء المماليك البحرية، وعندما شعر بتنامي قوته أخذ تدريجيا يخص المماليك البرجية بالوظائف الكبيرة على حساب المماليك البحرية. (عبد الحليم ١٩٩٦ :١٢٢) وأدت هذه السياسة إلى كثير من الانتفاضات، منها انتفاضة بقيادة منطاش أمير ملطية ويلبغا الناصري أمير حلب (عبد المنعم ١٩٩٤ :٤٩) والخليفة العباسي المتوكل سنة (٧٨٥هـ/١٣٨٣م) مع مجموعة من الأمراء البحرية الناقمين. وانتفاضة دينية حاكها أربعة من فقهاء دمشق، وفي ظل هذه الاضطرابات، تنازل برقوق عن العرش، مقابل الإبقاء على حياته (المقريزي١٩٧١ج٣ ق٢ :٤٩٣-٤٩٦/ ٥٥٤/٦١٥) وبعد تنازل برقوق استقر الرأي على تعيين الملك الصالح أمير حاجي بن الأشرف شعبان سنة (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)، وتولى يلبغا الناصري أتابكية العسكر، مما أدى إلى نشوء النزاع بين الأمراء يلبغا ومنطاش الذي سانده المماليك البرجية (ابن تغري بردى١٩٩٢ج١١: ٢٣٦/٢٨٠) كما سانده بعض أمراء يلبغا، مما زاد من قوته (المقريزي١٩٧١ ج٣ ق٢ :٤٤٥- ٦٤٦) وحانت الفرصة في هذه الأثناء في ظل الصراعات والنزاعات للسلطان برقوق للظهور مجددا، بمؤازرة المماليك

---

[1] يعتبر برقوق أول السلاطين البرجية، (انظر جدول رقم -٣ -ص١١٨-١١٩)

البرجية، فقتل منطاش ويلبغا، وعزل الملك حاجي عن السلطنة، وأعلن عن سلطته الثانية. (ماجد١٩٨٨ :٩٩-١٠٠)

ومن الناحية الأخرى هاجم تيمورلنك[٢] بغداد سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م، ففر احمد بن اويس صاحب بغداد إلى الشام، واتجه تيمورلنك بعد احتلال بغداد، إلى ديار بكر وتكريت، ثم توجه إلى الموصل ثم رأس عين ثم الرها ثم ماردين[١]، ومارس فيهم القتل والتدمير وإراقة الدماء وسبي النساء، مما دفع السلطان برقوق إلى تجهيز جيش سار به سنة ٧٩٦ هـ/١٣٩٤م، لمواجهة تيمورلنك (ابن عربشاه١٩٨٦ : ١٢٢- ١٢٥ /١٧٢) ولكن تيمورلنك غادر المنطقة وعين ابنه نائباً عنه، وتمكن أحمد بن أويس من الانتصار على نائب تيمورلنك واستعادة بغداد. وأوصى برقوق قبل وفاته بولاية العهد من بعده لأبنائه فرج وعبد العزيز وإبراهيم على التوالي، وعين إيتمش أتابكا لصغر سن فرج. وتوفي برقوق سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٩م) (المقريزي١٩٧١ج٣ ق٢: ٨١٧/٩٣٦-٩٣٨) وبعد وفاته تولى فرج العرش ولقب بـ(الملك الناصر) (٧٠١-٨١٥ هـ/١٣٩٩-١٤١٢م) وكان يبلغ من العمر عشر سنوات، (ابن تغري بردى١٩٩٢ ج١٢: ١٣٢) وتعرض الناصر فرج إلى ثورة بيبرس صاحب دمشق، الذي تمكن من الزحف إلى مصر وخلع الناصر فرج. وعين بالاتفاق مع أمراء المماليك الأمير المنصور عبد العزيز (أخ السلطان فرج)، وولى بيبرس اتابكا له نظر لصغر سنه (ماجد١٩٨٨ : ١٠١) وبهذا أضحى لبيبرس مكانة، وقوي نفوذه مستغلا الوصاية، مما أغضب الأمراء، فلجؤوا إلى السلطان فرج ليعيدوه إلى منصبه.

أما على الصعيد الخارجي فبعد أن توفي برقوق سنحت الفرصة لتيمورلنك للعودة مجددا للسيطرة على المنطقة، فقام على ترك الهند متجها إلى بغداد، ففر أحمد

---

[٢] تيمورلنك:اسم أعجمي حيث تيمور تعني الحديد.ولنك تعني أعرج، عاش تيمور في كنف والده الفقير. واتصف بالإجرام والسرقة، ويقال انه في أحد المرات سرق شاه، فعندما شاهده الراعي رماه بسهم أصاب كتفه ، ومن ثم رماه بسهم أخر فأصاب فخذه ، فاصبح أعرج،فأضيف إلى اسمه لقب لنك (انظر ابن عربشاه١٩٨٦ :٣٩-٥٠)

[١] تقع هذه المناطق في العراق (انظر خار طه رقم -٣ -ص١٨٩)

أبن أويس من بغداد واحتمى بحلب. (عاشور١٩٧٦ :١٦٦-١٦٧)؛ مما دفع تيمورلنك إلى التوجه نحو حلب ومن ثم توجه إلى حماة، وإلى حمص، وانتقل منها ودخل دمشق[٢] ونكل تيمورلنك في أهل هذه المناطق، ومن ثم غادر تيمورلنك دمشق عائداً إلى بلاده سنة ٨٠٣ هـ/١٤٠١م (ابن عربشاه ١٩٨٦ :٢٠٤-٢١٠/٢٢٠/ ٢٢٦/٢٢٩) وتوفي السلطان فرج سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، على أيدي بعض صبيان الفداوية، وبعد وفاته عين الخليفة العباسي المستعين بالله سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٢م) وتولى الأمير شيخ اتابكا العساكر، وتلقب (نظام الملك) (المقريزي١٩٧٢ ج٤ ق١ ٢٢٣-٢٢٤/٢٣٣-٢٣٤) وعلى إثر زيادة نفوذ شيخ، خلع الخليفة من السلطنة، وتولى السلطنة واتخذ لقب (الملك المؤيد) (٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م) (ماجد١٩٨٨ :١٠١) واعتمد السلطان المؤيد سياسة القتل مع من يحاول أن ينافسه سياسيا، وابتدأ ذلك بقتل نوروز نائب بلاد الشام وأتباعه من الأمراء منهم قايتباي صاحب دمشق، وطرباي نائب غزة، وتنبك البجاسي نائب حماة، واينال، نائب حلب، وسودون نائب طرابلس (المقريزي١٩٧٢ ج٤ ق١ : ٢٨٣/ ٣٢٠/٣٢٩)، وعندما شعر المؤيد بمرض الموت عين ابنه احمد ليحكم من بعده، تحت وصاية الأمير ططر، وتوفي سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م (عاشور١٩٧٦ :١٦٩) وتعتبر الفترة منذ وفاة السلطان المؤيد وحتى زوال الدولة المملوكية فترة الفساد والفتن والمنافسات؛ فقد حكم بعد موت المؤيد ثلاثة سلاطين قي عام واحد، وهم: السلاطين المظفر احمد بن شيخ، والظاهر ططر، والصالح محمد (عبد المنعم ١٩٩٤ :٥٢-٥٣)، ومن ثم انتزع منه الأشرف برسباي، الذي حكم ستة عشر عاما، وتولى بعده ابنه العزيز يوسف، وله من العمر أربعة عشر عاما، إلا أن الظاهر جقمق خلعه وأعلن له السلطنة، وبقي فيها إلى أن مات، وتولى بعده ابنه المنصور عثمان، ومن ثم تولى بعده الأشرف أينال الذي استمر في الحكم ثمانية سنوات (عبدالحليم ١٩٩٦ : ١٣٣-١٣٧) وتأتى بعد ذلك سلسلة من السلاطين لا يبقون في السلطنة مدة طويلة منهم الظاهر ألب-بأي، والظاهر تمربغا، ومن ثم تولى الأشرف قايت باي، ومن ثم ابنه محمد، الذي عزله قانصوة خمسمائة، إلا أن محمد عاد إلى

---

[٢] تقع هذه المناطق في أطراف الشام (انظر خارطة رقم – ٣-ص١٨٩)

السلطنة للمرة الثانية، ومن ثم قتل، فتولى قانصوة الأشرفي، ثم الأشرف جان بلاط، ومن ثم العادل طومان باي الأول، ولكنه قتل بعد ثلاثة أشهر من السلطنة. (ماجد١٩٨٨ : ١٠٢-١٠٤)

٦,١,٤ نهاية دولة المماليك :

وتولى بعد وفاة طومان باي الأول، قانصوه الغوري، الذي تولى الدفاع عن مصر ضد أطماع العثمانيين، ومات بفالج على إثر انتصار العثمانيين عليه في معركة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ ١٥١٦م، وكانت نهاية الدولة المملوكية على أيدي العثمانيين، الذين استطاعوا القضاء على السلطان طومان باي الثاني سنة (٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م)، وهو آخر سلاطين المماليك البرجية وذلك بقيادة السلطان سليم (عاشور١٩٧٦ :١٨٤-١٩٩)

٢,٤ الفترة المملوكية:

١,٢,٤ حسبان خلال الفترة المملوكية من خلال المصادر والمراجع التاريخية

امتد حكم دولة المماليك زهاء ثلاثة قرون (٦٤٨-٩٢٣هـ /١٢٥٠- ١٥١٧م) وكانت بلاد الشام مقسمة خلال هذه الفترة إلى ثمان نيابات هي:

نيابة دمشق، ونيابة حماة ، ونيابة حلب،و نيابة طرابلس، ونيابة صفد، ونيابة الكرك، ونيابة غزة، ونيابة بيت المقدس. (غوانمة١٩٨٣ :٢٢٣) (انظر الخارطة رقم-٤- ص١٩٠)

أما منطقة شرق الأردن TransJordan فكانت مقسمة خلال هذه الفترة إلى قسمين:

١_ القسم الجنوبي: نيابة الكرك المستقلة التي كانت تبدأ من العقبة (أيلة) جنوبا. الجفر، وباير، والأزرق (مناطق البادية الأردنية) شرقا. البحر الميت، ووادي عربة غربا. إلى الموجب وزيزياء شمالا.

٢- القسم الشمالي: كان يتبع لنيابة دمشق، ويشتمل:

أ- نيابة عجلون التي كان يحدها نهر الزرقاء من الجنوب، ونهر اليرموك من الشمال، ونهر الأردن والأغوار من الغرب، والبادية من الشرق.

ب- ولاية البلقاء التي كان يحدها الموجب من الجنوب، ووادي الزرقاء من الشمال ، ونهر الأردن والأغوارمن الغرب، والأزرق والبادية من الشرق (غوانمة١٩٨٢: ٣٦-٣٧/الجوارنه ١٩٩٩ :٣٥-٣٦)

وما يهمنا هنا منطقة حسبان، وموقعها ضمن هذه النيابات؛ إذ كانت حسبان قاعدة البلقاء، (انظر الخارطة رقم- ٤-ص١٩٠) (أبو الفداء ١٨٤٠ :٢٢٧-٢٢٨/القلقشندي ١٩٨٧ ج٤ : ٢٠٨/ العمري١٩٠٦: ١٧٨) وتتبع إداريا إلى نيابة دمشق (ابن شاهين ١٨٩٤: ٤٦)، كما أنها كانت في بعض الأحيان تُضم إلى نيابة الكرك (غوانمة ١٩٩٩ :٨٦).

ومن أشهر كتاب الجغرافيا والتاريخ الذين تعرضت كتاباتهم لذكر المنطقة:

١- شيخ الربوة: الشيخ شمس الدين الدمشقي(المتوفى سنة٧٢٧ هـ:١٣٢٧م) في كتابه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر)؛ حيث ذكرها بما يلي:(ونهر الزرقاء أيضا يجري من بلاد حسبان ويصب في الأردن- نهر الأردن-) (شيخ الربوة ١٩٨٨: ١٤٨)

٢- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (المتوفى سنة٧٣٢ هـ:١٣٣١م) في كتابه (تقويم البلدان)؛ حيث ذكر: (حسبان بضم الحاء وسكون السين المهملتين وفتح الباء الموحدة ثم ألف ونون في الآخر، قاعدة البلقاء، ولها وادٍ به أشجار وأرحية [١] وبساتين و زروع ويتصل بغور زغر[٢].(أبو الفداء١٨٤٠ :٢٢٧-٢٢٨) وذكرها ايضا في (كتابه المختصر في أخبار البشر): (ولقد اتخذ الناصر محمد من حسبان مركزاً لولاية البلقاء). (أبو الفداء١٩٠٣ :٨٢)

---

[١] الارحية ، هي طواحين الماء

[٢] زغر : بضم الزاي وفتح العين و آخره راء مهملة، منطقة تقع بمشارف الشام في طرف البحر الميت (أنظر غوانمة ١٩٨٢: ٣٤) (انظر الخارطة رقم -٤ -ص١٩٠)

٣- ابن فضل الله شهاب الدين العمري (المتوفى سنة ٧٤٢ هـ:١٣٤١م) في كتابه (التعريف بالمصطلح الشريف) ذكر: (حسبان مدينة البلقاء الواقعة من جهة القبلة). (العمري١٩٠٦: ١٧٨).

٤- ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (المتوفى ٨٠٧هـ/١٤٠٥م) في (كتابه تاريخ ابن الفرات) حيث ذكر: (على أرض حسبان دارت معركة بين السلطان برقوق وحسين بن ياكيش نائب غزة) (ابن الفرات ج٩ ق١ :١٥٥)

٥- القلقشندي أبو العباس احمد بن علي (المتوفى سنة٨٢١ هـ:١٤١٨م) في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) حيث ذكر: (أن ولاية حسبان والصلت من البلقاء) (القلقشندي ١٩٨٧ ج٤ : ٢٠٨)

٦- المقريزي، احمد بن علي(المتوفى سنة٨٤٥ هـ:١٤٤٢م) في كتابه (السلوك لمعرفة دول الملوك) ذكر: (لقد ساعد أهالي حسبان، الناصر محمد بن قلاوون، في دخوله دمشق سنة ٧٠٩ هـ/١٣١٠م) (المقريزي١٩٧٠ ج ٢ق١ :٦٧-٦٨) كما يذكر: (أن حسبان تحتوي على مجموعة من الولاة والقضاة (المقريزي١٩٧٠ ج ٣ ق ١ :٣٠)

٧- ابن قاضي شهبه، تقي الدين أبي بكر الدمشقي(المتوفى سنة ٨٥١هـ/١٤٤٨م) في كتابه (تاريخ ابن قاضي شهبه) حيث ذكرها بمايلي: (وعندما وصل السلطان برقوق حسبان استقبله أهلها واظهروا له طاعتهم وفرحتهم)(ابن قاضي شهبه ١٩٧٧ :٢٩٣-٢٩٤)

٨- ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) في كتابه (أنباء الغمر بأبناء العمر)، (يذكر لنا أن حسبان تحتوي على مدرسة درس فيها محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الدمشقي، شمس الدين الحسباني، على يد أبيه الذي كان يشغل منصب قاضي في حسبان. (انظر ابن حجر ١٩٦٩ج١٨٦:١)

٩- ابن شاهين الظاهري (المتوفى سنة٨٧٣ هـ/١٤٦٨م) في كتابه (زبدة كشف الممالك)، حيث يقول في معرض حديثه عن طريق دمشق إلى الكرك (أما

طريق الكرك من دمشق: فمنها إلى القتيبه ثم إلى البردية ثم إلـــى البـــرج الأبيض ثم إلى حسبان ثم إلى قنبس ثم إلى ذيبان ثم إلى قاطع الموجب ثم إلى الصفرة ثم إلى الكرك)(ابن شاهين١٨٩٤: ١٢٠) وقال فـــي موضـــع آخر: (وأما مدينة حسبان فلها قلعة خربة وإقليمها البلقاء تشتمل على نيـــف وثلاثمائة قرية مستوية وهي أيضا من معاملة دمشق (ابن شـــاهين ١٨٩٤: ٤٦)

٢,٢,٤ الأهمية الاستراتيجية لمنطقة حسبان خلال الفترة المملوكية:

تقع منطقة حسبان في قلب الأردن حالياً، مما جعلها تتمتع بموقع اســـتراتيجي مميز. ويعتبر الظاهر بيبرس هو أول السلاطين المماليك الذين فطنوا إلى الموقـــع الاستراتيجي لشرقي الأردن، فما إن تم له الاستيلاء على قلاعها وحـــصونها حتـــى شرع في ترميمها وتقويتها وشحنها بالرجال والسلاح، ويتجلى اهتمام الظـــاهر فـــي المنطقة بعد أن داهم المغول شرقي الأردن، و بلغت غـــارتهم عجلـــون والـــصلت وحسبان وبركة زيزياء والموجب، ودمروا القلاع والحصون والمبـــاني الأخـــرى، حيث أمر بعمارة القلاع وإصلاح ما أتلفه المغول في كل من قلعة عجلون والصلت، ولا شك في انه أولى كلاً من حسبان وعمان وزيزياء جانبا كبيرا من عنايته، فأعـــاد بناء ما دمره المغول. (غوانمة ١٩٨٢: ٤٥/ ٧٢ -٧٤)

ولقد تبوأت حسبان المكانة الأولى في البلقاء خلال الفترة المملوكية، إذ لعبت دورا هاما في الصراع بين الأمراء، فقد تمكن الناصر محمد بن قلاوون وبمـــساعدة أهالي حسبان والمناطق المجاورة لها، من دخول دمشق ســـنة ٧٠٩ هـــ/١٣١٠م (المقريزي ١٩٧١ ج٢ ق١ :٦٧-٦٨) وعلى ضوء ذلك حظيت حسبان فيما بعـــد بزيارة الناصر محمد سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، قادماً من الديار المصرية وبـــصحبته خمسون أميراً، حيث اتخذها مركزاً لولاية البلقاء، وأخذ منها ينظـــر فـــي أحـــوال البلقاء وشؤون عربانها، ووصل إليه تنكز نائب السلطنة في الشام ومجموعـــة مـــن الأمراء لتقديم الولاء والطاعة، فأكرمهم، وطلب المؤرخ أبو الفداء نائب ولاية حماة

دستورا للحضور، وأرسل تقدمه مع مملوكه طيدمر الدوادار، قبلها الناصر محمد، وأرسل إليه تشريفا وخلعه بمبلغ من المال وقطع القماش. (أبو الفداء ١٩٠٣ :٨٢)

كما لعبت حسبان دوراً مميزاً في إعادة الظاهر برقوق للسلطنة مرة ثانية، حين خرج سنة ٧٩١ هـ/١٣٨٩م، بصحبة خمسمائة شخص من مماليكه، ونحو ألف نفر من أهل الكرك، وعددٍ من العرب، فعندما وصل حسبان استقبله أهلها واظهروا له طاعتهم. (ابن قاضي شهبه١٩٧٧ :٢٩٣-٢٩٤) كما انهم ساندوه بالقوة البشرية، والمواد التمونية، مما ساهم في تقويت شوكته(حجه ٢٠٠٢ :٧٧)

وحينما كان السلطان برقوق في حسبان خرج إليه حسين بن باكيش نائب غزة على رأس جيش، ودار القتال بينهما على أرض حسبان التي شهدت انكسار ابن باكيش وجيشه، مما مكن الظاهر برقوق من نهب أموالهم وعددهم(ابن الفرات ج٩ ق١ :١٥٥) إلا أنه فيما بعد أخذت منطقة حسبان والبلقاء والكرك تتراجع من حيث الاستقرار في الفترات الأخيرة لحكم الدولة المملوكية. ويعود ذلك إلى كثرة الفتن والحروب التي كانت تحدث بين الأمراء المماليك، إضافة إلى انتشار الأوبئة والأمراض.(خريسات ٢٠٠٤: ١٢٩-١٣٠)

٣,٢,٤ الأهمية الاقتصادية لمنطقة حسبان خلال الفترة المملوكية:

ازدهرت الزراعة في حسبان خلال الفترة المملوكية، واتصف شعب شرقي الأردن بشكل عام في هذه الفترة بأنه عاشق للزراعة، وموفق في استغلال أرضه، وماهر في الفلاحة. واشتهر بزراعة الحبوب كالقمح والشعير، وبكروم الزيتون والأعناب واللوز، وبزراعة الفاكهة كالمشمش والتفاح والخوخ والتين والرمان. واختصت حسبان بشكل خاص بزراعة أشجار الجوز. (غوانمة ١٩٧٩: ٥٥) كما أن الجغرافيين والمؤرخين العرب نعتوا منطقة حسبان بالخصب والنماء وكثرة البساتين والمزروعات وطواحين الماء.(أبو الفداء١٨٤٠ : ٢٢٧-٢٢٨) حتى إن قراها بلغت نيفا وثلاثمائة قرية، وتتصل بالأغوار (ابن شاهين١٨٩٤: ٤٦) التي اشتهرت بزراعات عديدة متنوعة كقصب السكر، الموز، النخيل (غوانمة ١٩٧٩: ٥٦)

أما فيما يتعلق بالتجارة، فكانت البلقاء تشهد عدة أسواق، لاسيما في مواسم الحج، وهي سوق الزرقاء وزيزياء، والقطرانة، ولابد أنه كان في عمان وحسبان والصلت أسواق مماثلة. كما اشتهرت الصناعات في البلقاء(التي كانت حسبان قاعدتها) مثل صناعة، الصابون، والبسط والأسلحة. (خريسات ٢٠٠٤: ١٢٤-١٢٥) كما وقعت حسبان على الطريق التجاري الذي يمتد من دمشق إلى الكرك (ابن شاهين١٨٩٤: ١٢٠) إضافة إلى وقوعها غربي منطقة زيزياء محطة قوافل الحجاج خلال هذه الفترة (الجوارنة ١٩٩٩ :٥٧)

٤,٢,٤ الحركة العلمية لمنطقة حسبان خلال الفترة المملوكية:

شهدت منطقة حسبان خلال الفترة المملوكية، عصر النهضة العلمية، فنبغ المئات من سكان المنطقة في شتى العلوم، فكان منهم الأطباء والفقهاء والأدباء والمؤرخون[١] (غوانمة ١٩٨٣ :٣٣) الذين احتلوا أمكنة مرموقة في بناء الحركة العلمية وتطويرها، فتقلدوا مناصب هامه، وانتشروا في مصر وبلاد الشام، وهناك أسسوا عائلة علمية عريقة، وهي: عائلة الحسباني نسبة إلى المدينة (الجوارنه ١٩٩٩ :٣٩-٤٠)

ولقد حظيت منطقة شرقي الأردن بعدد كبير من المدارس منها:

١- المدرسة الشافعية في الكرك

٢- المدرسة السيفية في الصلت

---

[١] ومن هؤلاء العلماء :عبد الرحمن بن سعادة الحسباني توفي سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م،واسماعيل بن خليفة الحسباني توفي سنه ٧٧٨هـ/١٣٧٧ م، وحجي بن موسى الحسباني. توفي سنة٧٨٢ هـ/١٣٨٠ م ، وخليل بن محمد الحسباني .توفي سنه ٨١٢هـ/١٤٠٩م ،واحمد بن إسماعيل الحسباني توفي سنة ٨١٥ هـ ، واحمد بن هلال الحسباني. توفي سنه ٨٢٣هـ /١٤٢٠، وقاسم بن سعد الحسباني توفي سنه ٨٢٧هـ / ١٤٢٤ م (انظر غوانمة١٩٨٤ : ٨٨-٩٢/خريسات ٢٠٠٤: ١٥٨ -١٦٠)

٣- مدرسة ضرغتمش[٢] في عمان

٤- مدرسة حسبان المملوكية[٣] (غوانمة ١٩٧٩: ١٣٦-١٣٧).

وتمثل المخطط العام للمدارس في الفترة المملوكية[١] من خلال فناء مربع (صحن) تحيط به ايوانات(غرف)، كما احتوت المدرسة على حجرة بها محراب. (علام ١٩٧٤ :١٨٧-١٩٢) وإلى جوارها منبر، وضريح، وبجوار الضريح توجد مئذنة، وسبيل ومرافق أخرى (سامح ١٩٨٣ :٣٦-٥٠) أما في حسبان فقد تحدثت المصادر والمراجع التاريخية عن وجود مدرسة، وعلماء وقضاة، إلا أنها لم تتحدث عن تخطيط، أو تفاصيل هذه المدرسة (المقريزي ج ٣ ق ١ :٣٠ / ابن حجر ١٩٦٩ج١ :١٨٦/غوانمة١٩٧٩ :١٣٧/ الجوارنة ١٩٩٩ :٤١)

---

[٢] قام الأمير ضرغتمش (نائب السلطنة في الديار المصرية) قام سنة ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠ م بنقل الولاة والقضاة من حسبان إلى عمان (انظر المقريزي١٩٧٠ ق ١ :٣٠)

[٣] عمل أستاذا في هذه المدرسة الشيخ محمد بن عبد الله الصلتي (توفي سنة٧٨٦ هـ/١٣٨٤م) ودرس ابنه شمس الدين ، الذي تولى التدريس فيها بعد والده(غوانمة١٩٧٩ :١٣٧) كما درس فيها محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الدمشقي ، شمس الدين الحسباني، على يد أبيه الذي كان يشغل منصب قاضي في حسبان. (انظر ابن حجر ١٩٦٩ج١ :١٨٦)

[١] تجدر الإشارة إلى أن تصميم المدارس في العصر الأيوبي كان يشتمل على صحن وإيوانين فقط .(نويصر ؟ :١٢٨/ سامح ١٩٨٣ :٣٣)

ومــن أهــم مشيدات سلاطين المماليك البحرية، مدرسة الظاهر بيبــرس(٢)، ومدرسة السلطان قلاوون (٣) ومدرسة السلطان الناصر محمــد، وكــذلك مدرســة السلطان حسن(٤)، كما شيد سلاطين المماليك البرجية المدارس ومــن أهم مدارسهم: مدرسة الظاهر برقوق، ومدرسة قايتباي، ومدرسة قانصوه الغوري(١)

---

(٢) تمثل التخطيط المعماري لهذه المدرسة ، على شاكلة نوع المدارس المملوكية التي تتكون من صــحن يحيط به أربعة ايوانات (انظر الشكل رقم – ٨– ص١٥٩)، حيث كان يعقد فيهــا دروس أربعــة ، وكان الإيوان الجنوبي الشرقي مخصص لأصحاب المذهب الشافعي ، أما الشمالي الغربــي ، فكــان لأصحاب المذهب الحنفي ، أما الإيوان الجنوبي الغربي فكان مخصصا لأحــد مدرســي القــراءات السبعة ، وهذا الإيوان هو المتبقي من المدرسة ، حيث كشف في جداره الجنوبي الشرقي عــن حنيــة محراب. والإيوان الرابع الشمالي الشرقي كان مخصصا لتفسير الحديث النبوي الــشريف .(نويــصر ؟ :١٢٥-١٣٤)

(٣) تمثل التخطيط المعماري لهذه المدرسة ، على شاكلة المدارس الأيوبية ، حيث تكونــت مــن صــحن مستطيل يحيط به ايوانان(انظر الشكل رقم – ٩– ص١٥٠)، الأول يقع فــي الجنــوب والأخــر فــي الشمال ، وهذه المدرسة جزءا من مجمع مباني ، حوى إلى جانبها مستشفى (بيمارستان) وضــريح (الريحــاوي ١٩٩٠ :٣٠٣-٣٠٤ / اليــاور ١٩٨٩ :٤٢٤-٤٢٦ / نويــصر ؟ :١٦٧-١٦٩ / عبــد الحميد : ١٩٨٦ :٤٧١/ سامح ١٩٨٣ :٣٧-٣٨)

(٤) تمثل التخطيط المعماري لهذه المدرسة ، على شاكلة نوع المدارس التي تتكون من صحن يحــيط بــه أربعة ايوانات (انظر الشكل رقم – ١٠– ص١٦٠)، إلا أن المدرسة تميزت في وجود نظام المــدارس الفرعية ، فوجد في هذه المدرسة مجموعة من المباني للتدريس(خاصة بالمذاهب الأربعــة) ، ولكــل مبنى صحن صغير وقاعة للدرس ، وغرف للسكنى من عدة طوابق ، كما احتوت هذه المدرسة علــى ضريح ، ومنارتان يقعــان فــي الواجهــة الــشرقية. (نويــصر ؟ :٢٠٣-٢١٥ / عبــد الحميــد : ١٩٨٦ :٤٧٣-٤٧٤/ سامح ١٩٨٣ :٤٣-٤٥/ الريحاوي ١٩٩٠ :٣٠٧-٣١٠/علام ١٩٧٤ :١٨٨-١٩٠)

(١) استمر التخطيط المعماري للمدارس في الفترة المملوكية البرجية على شاكلة الفترة البحرية، إلا أنها أصبحت اصغر حجما ، حيث جاءت مدرسة برقوق على شاكلة نوع المدارس التــي تتكون من صحن يحيط به أربعــة ايوانــات(انظــر الــشكل رقــم ١١ص١٦٠) (اليــاور ١٩٨٩ :٤١٠-٤٤١/ عبد الحميد: ١٩٨٦ ٤٧٥/ نويصر ؟ :٢٦١-٢٨٠) وكذلك جاءت مدرسة قايتباي على نفس التخطيط، إلا أنه أحدث تغير من خلال تغطية الصحن بسقف من الخشب (عبد الحميد: ١٩٨٦ ٤٧٦/ علام ١٩٧٤ :١٩٠/ سامح ١٩٨٣ :٤٧-٥٠)

٣,٤ الطبقات الأثرية المملوكية في تل حسبان:

مثلت الطبقات(Strata) رقم-٢ ، ٣- الدلائل الاستيطانية العائدة إلى الفتــرة المملوكية في جميع مناطق العمل في الموقع، ومما لا ريب فيه أن حــسبان لعبــت دوراً مميزاً في هذه الفترة، وتبين من خلال مواسم التنقيب الأثري منذ سنة١٩٦٨م وحتى سنة ٢٠٠٤ م، استمرار الاستيطان في الموقع حتى نهاية الفتــرة المملوكيــة، وهي الفترة التي شهدت نمو الموقع وازدهاره، وبلوغــه أوج الاهتمــام مــن قبــل سلاطين المماليك في ذلك الوقت.

وقد قسمت الفترة المملوكية إلى قسمين :

أ- الفترة المملوكية المبكرة (البحرية) (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)

ب- الفترة المملوكية المتأخرة (البرجية)(٧٨٤- ٩٢٣هـ/ ١٣٨٢- ١٥١٧م)

١,٣,٤ الفترة المملوكية المبكرة: (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م):

مثلت الطبقة رقم – ٣- الدلائل الاستيطانية العائدة إلى هذه الفتــرة، حيــث سجل أكثر من ٧٨٧ ظاهرة أثريةloci. (LaBianca and Driesch ١٩٩٥:٢١٨) وجاءت في كافة مناطق العمل كالتالي:

المنطقة –أ – (Area- A -):

عثر في الموسم الأول ١٩٦٨، على دلائل الاستيطان المملوكي المبكر فــي المنطقة (أ) من خلال الكشف عن مجموعــة مــن الجــدران علــى الاكروبــوليس Acropolis، والتي شكلت بناء على شكل حرف – U-Shaped– U، يحتوي علــى فناء كبيرLarge Courtyard في الوسط، مفتوح من الجهة الشرقية. ويحتوي علــى قنوات ماء Water Channels(انظر الصورة رقم-٢٢-ص١٤١) عرضها، ٠,٣٠م، وعمقها ٢٠ ،٠م، تصرف الماء إلى خزان Cistern، اتخذ الرقم (١١)، وأرخت هذه التراكيب إلى هذه الفترة من خلال طبقات التربة التي تحتوي على كــسر خزفيــة ملونة ومزججة.(١٥٦-١٤٢: Elderen ١٩٦٨)

وكشف في الموسم الثاني ١٩٧١، عن غرفة تتكون من جدار شمال –جنوب، شكل زاوية مع جدار شرق– غرب، إلى جانب أرضية احتوت على بقايا كسر خزفية ومصباح، وكشف في نفس الموسم عن بقايا مدخل Entrance يتكون من عمودين على الجانبين مرتبط مع عتبة باب Threshold، (انظر الصورة رقم– ٢٣–ص١٤١) وقد قام هذا المدخل على أنقاض الكنيسة البيزنطية Byzantine Church حيث ارتبط مع قاعدة عمود Base Column مع أرضية الكنيسة الفسيفسائية Floor Mosaic .(Harvey ١٩٧٣:١٩-٢٠)

وكشف في الموسم الثالث ١٩٧٣، عن بقايا مجمع حمّام Bath Complex في المربع –٧– (انظر الشكل رقم –١٢ –ص١٦١)، يتكون من خزانات مائية مجصصة، نصف دائرية (أسطواني)Hemispherical Water Tanks عددها اثنان، الخزان الكبير استخدم للماء الساخنHot water، والآخر للماء البارد Cold water، وكلا الخزانين يصرفا الماء إلى حوض[(*١)] Basin (انظر الصورة رقم –٢٤ – ص١٤٢)، يقع في غرفة الاستحمام، Bathing Room (انظر الصورة رقم –٢٥ – ص١٤٢) ومساحة هذه الغرفة حوالي (٢،٥٠×٢،٢٠ م) ذات أرضية مبلطة بحجارة ملساء متكونة من الصخر الكلسي /الجيري. limestone، وهي ذات جدران مجصصة، ولها مدخل Doorway في نهايتها الجنوبية الشرقية يؤدي إلى ممر Hallway (الغرفة الدافئة) بلغت مساحته٢،٢٥×٨٥ ،٠م، ويتجه شرق–غرب، وهو مبلط بصفائح حجرية Flagstone، ومدخل هذا الممر يقع في نهايته الجنوبية الغربية، وهو مجصص من الداخل، عرضه ٥٥ ،٠ م. ويحتوي الممر على مصطبة (مقعد) Bench في نهايتة الغربية.

وكشف كذلك عن موقد نار Firebox /فرن Furnace، بيضوي الشكل -Oval shaped (انظر الصورة رقم – ٢٦–ص١٤٣)، وظيفته كانت تسخين الماء في الخزان الكبير، وكذلك تسخين أرضية غرفة الاستحمام . والى الشمال من هذا الموقد/ الفرن كشف عن غرفة فرن[(*١)] Furnace Room (انظر الشكل رقم– ١٤–

[(*١)] يحتوي هذا الحوض على – فتحة –مصرفDrain في القسم الجنوبي)

[(*١)] ربما استخدمت لأغراض التخزين مثل تخزين الوقود وغيرها

ص١٦٣). كما كشف ضمن نفس الموسم عن غرفة تقع تحت غرفة الفرن الى الغرب منها، وحددت بواسطة جدار شرق- غرب، وجدار شمال- جنوب، ربما شكلت غرفة استراحة Rested Room (Elderen١٩٧٥:١١٩-١٢٠) وقد توبع العمل في الموسم الرابع ١٩٧٤، حيث اتضحت معالم غرفة الحمام والممر في المربع -٨-، فتبين ان المدخل Doorway الموجود في الممر السابق[*٢] يؤدي إلى غرفة مستطيلة Rectangular- Room، بلغت مساحتها ٣،٥٠×٢،٠٠م، (غرفة الانتظار / أو تغير الملابس Anteroom/ Dressing) (انظر الصورة رقم-٢٧-ص١٤٣)، تحتوي على ممر(ممشى) Aisle، عرضه ١،٢٥م، بين المداخل في الجدران الشمالية والجنوبية لغرفة الانتظار/أو تغير الملابس، ويتكون من جدار في الشرق، وجدار في الغرب، حيث شكلت رصيفين (منصتين) Platforms ترتفع ٠،٥٥م عن أرضية الغرفة باتجاه شمال- جنوب، وتحتوي على ثلاثة شقوق على شكل مثلثاتTriangular-Shape Slots تقع فوق الرصيفين، عرض قاعدتها حوالي ٣٥ ،٠م وعمقها ٣٠ ،٠ م، ربما شكلت أماكن تخزين Storage Place. أو أماكن وضع الملابس Dress-Place. وجاء بلاط الغرفة على شاكلة بلاط الممر السابق، وتحتوي غرفة الانتظار على مدخل Doorway في الجهة الجنوبية منها، يؤدي إلى ممر Hallway، مساحته (٣،٥٥ × ٩٠ ،٠ م) يتجه شرق- غرب، مبلط على شاكلة غرفة الانتظار، ويحتوي على مدخل الحمام في نهايته الشرقية -١٧: Elderen١٩٧٦ (٢٢) وقد بلغ مساحة الحمام حوالي١٤،٥، وعرضه ٥٠، ٥م تقريبا Geraty (١٩٧٥a:٥٥/ Vries١٩٨٦ :٢٢٣)

وكشف في القسم الشمالي الغربي من المربع-٨- عن مربع صغير وعلى جوانبه حجارة بارتفاع ٦٠ ،٠م وبه شق قطره ٠،٣٥ ،م، ويعتقد أن المنطقة هذه استعملت كمرحاض.

وكشف كذلك في المنطقة (أ) في المربع -٩-(انظر الصورة رقم-٢٨-ص١٤٤والشكل رقم-١٥-ص١٦٤) عن جدار يتجه شمال- جنوب اتخذ الرقم (٥)،

[*٢]يقع هذا المدخل في النهاية الجنوبية الغربية للممر المتجه شرق-غرب

وجدار آخر اتخذ الرقم (١١) يحتوي على مدخل، ويقع بين الجدار السابق والجانب الشرقي من المربع، حيث شكل غرفة في القسم الشمالي الشرقي للمربع، بالاتصال مع جدار يقع في الجانب الجنوبي، وجزء من جدار يقع في الجانب الشرقي للمربع، وكذلك تشكل ممر يقع بين جدار الحمام الغربي وجدار الغرفة الشرقي. كما كشف عن جدار آخر موازي للجدار رقم (٥) مما شكل ممراً بينهما، وكشف كذلك عن مجموعة من الجدران اتخذت الأرقام (٢ ،٣ ،٤ ، ١٢) وشكلت معا غرفة أخرى ذات عقود في الشمال الغربي للمربع (٢٣-١٧: Elderen ١٩٧٦) وتوبع العمل في الموسم الخامس ١٩٧٦، حيث كشف عن استمرار الغرفة ذات العقود الشمالية الغربية، مع جدران المربع -١١-، كما كشف عن فناء Courtyard يقع من المربع-١٠- ذي أرضية مبلطة بالحجارة Flagstone، اتخذ الرقم (٢٠) مساحته ٥م شرق-غرب ×٥،٣٠م شمال- جنوب، ويحتوي على مقعد Bench مجصص في الجانب الشرقي اتخذ الرقم (٢٤)، متقابل من الشرق مع جدار الحمام الغربي. ويحتوي الفاء كذلك على مصرف Drain، وكشف كذلك عن منصة Platform اتخذت رقم (٢٢)، ترتفع ٠،٤٠م عن الفناء وتقع إلى الغرب منه، وتحتوي على قوسين: الأول يقع في الجانب الشمالي والآخر يقع في الجانب الجنوبي، كما كشف عن غرفة صغيرة في الجزء الجنوبي الغربي ٢،٤٠×٣م في المربع (١٠) تكونت من الجدران رقم (٦، ٧، ٨، ٩) (٢٣-٢٠: Elderen ١٩٧٨) وعثر في الفناء على آنية زجاجية Glass Ware على شاكلة المصباح، ويعتقد الدكتور فريس Vries أن لهذا المصباح وظيفة دينية، حيث يستخدم في المساجد (١٥٩: Vries ١٩٩٤)

المنطقة -ل - (Area- L -)(-انظر الشكل رقم - ١٦-ص١٦٥)

استمر العمل في منطقة مجمع المباني المملوكية، في موسم ١٩٩٨، حيث كشف عن مجموعة من الجدران في المربعات(-١ ،٢ ، ٣ ،٤-)، واتضحت معالم هذه الجدران في موسم ٢٠٠١ ،حيث شكلت حنية في المربع -٥- إلى الغرب من الفناء، متصلة مع المنصة رقم (٢٢)، كما كشف عن ممر ودرج يصعد إلى أعلى إلى جانب الحنية، كما كشف عن مجموعة من غرف التخزين ذات العقود Storage Vaulted Rooms (انظر الصورة رقم - ٢٩- ص١٤٤)، والتي تقع إلى الجنوب

من الفناء، وعثر في داخل هذه الغرف على الكثير من الكسر الخزفية الملونة والمزججة Painted and Glaze ، وجرار السكر Sugar Jars (انظر اللوحة رقم—٧الصورة رقم –٣–ص١٨٥)، ومجموعة من الأسرجه المزججة Glazed lamps(انظر اللوحة رقم٧– الصوره رقم ٢ ص١٨٥).

كما كشف في المنطقة عن أساسات جدران في المربع– ٣– إلى الغرب من غرف التخزين، يعتقد أنها شكلت برج مراقبة(انظر الصورة رقم–٣٠–ص١٤٥) (Walker and LaBianca ٢٠٠٣:٤٤٧- ٤٥٣) وتوبع العمل في موسم ٢٠٠٤، حيث كشف عن العديد من الحجارة المتساقطة والتي تعود إلى غرف المجمع، وعن المزيد من الكسر الخزفية المزججة والملونة (سجلات دائرة الآثار العامة)

المنطقة –ب – (Area- B -):

عثر في الموسم الأول ١٩٦٨، على دلائل الاستيطان المملوكي المبكرة في المنطقة –ب– من خلال الكشف عن طبقات تربة تحتوي على كسر خزفية، وعظامBones، ومجموعة من قطع النقدCoins في المربع –١–، وتوبع العمل في الموسم الثاني ١٩٧١، حيث كشف عن المزيد من طبقات التربة وقطع النقد في المربعات –٢،٤–.(Sauer١٩٧٣b:٣٦-٣٩) وفي الموسم الثالث ١٩٧٣، كشف عن ارتباط طبقات التربة في المربعات (–٥، ٦ –)مع بقايا تراكيب، وتمثل ذلك في المربع – ٥– من خلال حجارة صغيرة، فوق الطبقات البيزنطية. كما تمثلت في المربع –٦– من خلال جدار اتخذ الرقم (١١) يتجه شمال– جنوب، ويتكون من حجارة متوسطة الحجم Medium-Sized ، حوالي ٢٥ ،٠–٤٠، ٠م، ربما كان يشكل بقايا مبنى (Sauer١٩٧٥:١٣٣-١٣٨) كما كشف في الموسم الرابع ١٩٧٤ في المربع– ٧–، عن حفرة كبيرة اتخذت الرقم (١٠) عمقها ١،٢٥م، تحتوي على قطعة نقد أرخت إلى الفترة المملوكية المبكرة (Sauer١٩٧٦:٢٩-٣٨) وفي الموسم الخامس كشف عن طبقات تربة تحتوي على كسر خزفية داخل الكهف رقم (٢٨٣) في المربع–٤–، إضافة إلى بعض الجدران وقوس (انظر الصورة رقم ٣١–ص١٤٥) مما يبين إعادة استخدامه في هذه الفترة (Sauer١٩٧٨:٣١-٣٣)

المنطقة –د – (Area- D -):

عثر في الموسم الأول ١٩٦٨،على دلائل الاستيطان المملوكي المبكر في المنطقة–د– من خلال الكشف عن مبنى (انظر الشكل رقم– ١٧–ص١٦٦) يتكون من الجدار رقم (٤) في المربع–١– الذي يحيط بقمة التل من الجهة الجنوبية (انظر الصورة رقم–٣٢–ص١٤٦) ويحتوي على بوابة Gateway، تؤدي باتجاه الشمال إلى فناء مبلط بالحجارة Paved Courtyard Flagstone، رقم (٣٩)، وغرفة ذات عقود تتكون من جدار في الغرب اتخذ الرقم(٣)، وجدار آخر في الشرق اتخذ الرقم (٥) وتؤدي باتجاه الجنوب إلى رواق مسقوف Porch، ثم إلى سلم رقم (٧) في المربع –٢–(انظر الصورة رقم–٣٤ –ص١٤٧) (Bird ١٩٦٩ :١٦٥–٢١٥) وتوبع العمل في الموسم الثاني ١٩٧١، حيث كشف عن استمرار الغرفة ذات العقود، مع جدران متواجدة في المربعات –٥–٦–، حيث كشف امتداد الجدار الشرقي رقم (٥) مع الجدار رقم (٣) في المربع–٦–، وكشف امتداد الجدار الغربي رقم (٣) مع الجدار رقم (٢) في المربعات –٥، ٦–. كما كشف عن الجدار الشمالي الذي اتخذ رقم(٦٨) في المربع –٦–، كما كشف عن اتصال الفناء المبلط رقم ٣٩ في المربع (١) مع أرضية المربع (٥) متخذا الرقم (٧) والتي تحتوي على خزان ماء اتخذ الرقم(٥) (انظر الصورة رقم–٣٣ –ص١٤٦) وقد أرخت هذه التراكيب إلى الفترة المملوكية المبكرة من خلال طبقات التربة التي تحتوي على الكسر الخزفية، وقطع النقد.

كما كشف في الموسم نفسه عن استمرار استخدام الخزان رقم (٥) في المربع –٥–سالف الذكر وكذلك الخزان رقم (٣٣) في المربع– ٦، من خلال الكشف عن طبقات تربة تحتوي على كسر خزفية، وقطع نقد داخلهما.(Geraty١٩٧٣:٨٩–١١٠)

وفي الموسم الثالث ١٩٧٣، كشف عن الحد الشرقي للسلم رقم (٧) في المربع–٢– المتكون من الجدار رقم (٢) في المربع –٢–، والجدار رقم (١٠) في المربع –١–، وشكل هذا الجدار، الحد الغربي للفناءCourtyard المكون من الجدار

الشرقي رقم(٩) في المربع -٢-، والجدار الشمالي رقم(٤) قي المربع-١-والجدار الجنوبي رقم(٣) في المربع- ٢- (Geraty ١٩٧٥b:١٨٤-١٨٧)

وكشف في نفس الموسم في المربع -٤- عن جدارين، الأول: يقـع شـمال غرب ويتجه شرقا حوالي ٣م، ويتكون مـن حجارة مربعـة الـشكل Squared Stone (٥٠، ٠٠/١م) والثاني: يقع جنوب غرب المربع -٤-، يتجـه إلـى الـشمال الغربي حوالي ٢م، ويتكون من حجارة كبيرة مستطيلة الشكل Rectangular Stone. وكشف كذلك عن جدارين جنوب شرق المربع-٤-: الأول اتخذ الـرقم (٢) يتجـه شمال غرب، والثاني اتخذ الرقم (١٣) يتجه شرق - غرب ، شكلا حـدي زاويـة بناء، وكلاهما يتكون من حجارة مربعة الشكل (Sauer١٩٧٥:١٣٣-١٣٨)

وفي الموسم الرابع ١٩٧٤، كشف عن حفرة كبيرة Giant Pit على شكل(S) في المربعات- ٢ ،٣ - تحتوي على كسر خزفيـة مملوكيـة (Herr١٩٧٦:٨١-٨٣) ربما شكلت هذه الغرفة سجن Gaol أو حفرة سارق Robber Pit (Herr١٩٧٨:١٢٦)

وكشف فـي نفس الموسم في المربع-٤-عن غرفة ذات عقود اتخذت الـرقم (٢٤) (انظر الصورة رقم- ٣٥-ص١٤٧) وتتكون من حجارة متوسـطة الحجـم، Medium Sized

وكشف كذلك عـن استمرار استخدام الكهف Cave رقم (٦٨) والكهف رقـم (٨٠)، والنفق Tunnel رقم (٧٠) في هذه الفترة، ويستدل على ذلك من خلال انتشار الكسر الخزفيةالمملوكية داخلها (Sauer١٩٧٦:٢٩-٣٨).

المنطقة –س – (Area- C -):

عثر في الموسم الأول ١٩٦٨، على دلائل الاستيطان المملوكي المبكرة في المنطقة –س– من خلال الكشف عن مبنى، يتكون من جدار على شكل (L) يمتد شرقا مـن المربع -١- إلى المربع -٢- وخلال المربع -٣-، حوالي ١٥م، ثم يبدأ بالاتجـاه إلى الجنوب في منحنى واسع إلى المربع -٤-.

وكشف في نفس الموسم عن مجموعة من الجدران في المربع- ٤-والتي شكلت مبنى يتكون من الجدار رقم (٢) الذي يتجه شرق-غرب، ويتقاطع مع الجدار رقم (٨)، إلى جانب الكسر الخزفية الملونة والمزججة.

وكشف كذلك عن المزيد من الكسر الخزفية في المربع-٤- داخل الخزان رقم (٧)، مما يبين إعادة استعماله في هذه الفترة، إلى جانب إعادة بناء فوهته، (Thompson١٩٦٩:١٢٧-١٤١) وفي الموسم الثاني١٩٧١، كشف عن استمرار جدران المربع-٤-، في المربع -٦-، وشكلا معا مبنى لقب بالمبنى الشمالي North Building، (انظر الصورة رقم- ٣٦-ص١٤٨) وكشف في المربع- ٤ عن مقعد (مصطبة) Bench (انظر الصورة رقم- ٣٧-ص١٤٨) وعثر فيها على مصباح مكسور، يحتوي ٦٦ قطعة نقد، (انظر الصورة رقم-٣٨-ص١٤٩) أرخت ٦٣ قطعة منها إلى الفترة المملوكية، كما كشف عن المزيد من الكسر الخزفية الملونة والمزججة في المربعات-٥-٦- إلى جانب مجموعة من قطع النقد التي أرخت إلى الفترة المملوكية المبكرة. (Thompson١٩٧٣:٧٢-٧٧)

وفي الموسم الثالث كشف عن العديد من طبقات التربة في المربع-٣-والتي تحتوي على كسر خزفية مملوكية (Thompson١٩٧٥:١٦٩-١٧٠)

توبع العمل في الموسم الرابع ١٩٧٤، حيث كشف عن مجمع غرف يتكون من مجموعة من الجدران في المربعات-٦،٨-، التي يبلغ عددها ثلاث غرف تقريبا (انظر الشكل رقم-١٨-ص١٦٧) حيث تمثلت في المربع-٦-من خلال:

الغرفة الأولى: وهي الغرفة الجنوبية والتي تشكلت كالتالي: الجهة الشرقية تتكون من الجدار رقم (٤) الذي يمتد شمالا إلى الجدار رقم (٧)[*١]، ويمتد إلى الجدار رقم(١٩)[*٢] الذي يتصل مع الجدار رقم (٢)[*٣] ويشكلا عتبة باب. كما كشف عن

[*١] شكل هذا الجدار مدخل غرفة أخرى ، وكشف عن مجموعة من الحجارة المتساقطة بين هذا الجدار ، وجدار آخر يقع شمالا اتحد الرقم (٨) ،ربما كانت هذه الحجارة توصل بين هذه الجدران

[*٢] يتجه شمال جنوب ، حيث شكل أيضا الجدار الغربي للغرفة الشمالية

[*٣] يتجه شرق- غرب ، حيث شكل أيضا الجدار الجنوبي للغرفة الشمالية

جدار آخر اتخذ الرقم (١٥) يصل بين الجدار(٤) والجدار رقم (٢) وشكلا عتبة باب في النهاية الشرقية للجدار رقم (٢)، والجهة الشمالية تتكون من الجــدار رقــم (٢) الذي يمتد إلى الجنوب ليتصل مع الجدار رقم (٦)، الجهة الغربية تتكون من الجدار رقم (٦) الذي يتصل مع الجدار رقم (٣) الذي شكل الجهة الجنوبية.

الغرفة الثانية: الغرفة الشمالية، تكونت مــن الجدار رقم (٢) جنوبا، والجدار رقــم (١٩) جنوبا.

أما غرفة المربع -٨-(**الغرفة الثالثة**) فتشكلت كالتالي: الجهة الشرقية تتكون من الجدار رقم (٤) يحتوي على المدخل، ويمتد جنوبا يــصل مــع الجــدار رقــم (٧)[*٤]، والجدار رقم (٥) الذي يتصل من الجنوب مع الجــدار رقــم (٨). الجهــة الشمالية تتكون من الجدار رقم (٦)[*٥]، الجهة الجنوبية تتكون من الجدار رقــم (٨) الجهة الغربية تتكون من الجدار رقم (١٠) وهــو موازٍ للجدار رقــم (٥) ومتــصل مع الجدار رقم (٨)، وكشف في نفس الموسم عن مبنى يتكون من مجموعة جــدران في المربع-٧-ربما شكل فناءً يحتوي على غرف (Mare١٩٧٦:٦٣-٧٤).

وفي الموسم الخامس ١٩٧٦، اتضح الاحتلال للمنطقة حيث كشف عن عتبــة باب(انظر الصورة رقم- ٣٩-ص١٤٩) تقع في المبنى الــشمالي، وبوابــة(انظــر الصورة رقم-٤٠-ص١٥٠) تقع فــي الغرفة الجنوبية في القسم الجنوبي الــشرقي بين المربعات -٦ ،٨ -.

كما كشف في نفس الموسم عن مبنى في المربعات (٩ ، ١٠) يتكــون مــن ثلاث غرف تقريبا (انظر الشكل رقم- ١٩-ص١٦٨)، الغرفــة الــشمالية كبيــرة وتشكلت كالتالي: الجهة الشرقية تتكون من الجدار رقم (٥) فــي المربــع -١٠-،

[*٤] يمتد هذا الجدار من الجهة الجنوبية الشرقية ليتصل مع الجدران (٤ ، ٥)، ومن الجهــة الجنوبية الغربية ليتصل مع الجدار رقم (١٠)

[*٥] كشف عن جدار يتجه شرق-غرب، اتخذ الرقم (٩) إلى الشرق من الجداران (٤ ،٧) ربما شكل جدار غرفة أخرى

والجهة الجنوبية تتكون من الجدران رقم (٤ ،٨) في المربع –٩–، ورقم (٢٧) في المربع–١٠– [*1]

أما الغرفة الجنوبية الغربية، فقد تشكلت كالتالي: الجهة الشرقية تتكون من الجدارين رقم (٢٦، ٣٣) وعتبة Threshold رقم (٤٢) بينهما. الجهة الجنوبية تتكون من الجدارين رقم (٢٨ ،٣٢)، الجهة الشمالية تتكون من الجدار رقم (٣٥) أما الجهة الغربية فتتكون من الجدارين رقم (٤ ،٣١).

الغرفة الأخيرة: الغرفة الجنوبية الشرقية التي تتكون من الجدران رقم (٢٦ ، ٣٣) إلى الغرب، والجدار رقم (٢٥) إلى الشمال.

وكشف كذلك عن مجموعة من الطوابين Tabuns، وحفر النار Are Pits، وحفر التخزين الصغيرة Small Storage، وعظام الحيوانات Animal Bones (Parker ١٩٧٨:٧٣–٩٦)

المنطقة– ن– (Area- -N -)

كشف في موسم ٢٠٠١، عن مادة الفترة المملوكية في المنطقة (ن) من خلال إضافة مجموعة من الجدران، فضلاً عن الكثير من الكسر الخزفية داخل البرج الهلنستي، مما يبين إعادة استخدامه في هذه الفترة. (٤٥٥- LaBianca ٢٠٠٣:٤٥٣ (Walker and

المناطق – ر – ج – ف – ك –م– و– ي- (Areas- R-G-F-K- M-- O- E)

تمثل هذه المناطق مجموعة من المجسات Sounding في التل الأثرى والكهوف، والمقابر المجاورة له، وقد عثر في هذه المناطق على بقايا مبنى، إضافة إلى العديد من الخزانات إلى جانب انتشار الكسر الخزفية وقطع النقد، التي أرخت إلى الفترة المملوكية(١٦٣: ١٩٩٤ Vries/Geraty.١٩٧٦:٤٧–٥٠)

[*1] يعتقد أن الغرفة كانت ذات عقود ، من خلال وجود الميلان في الصفوف العلوية باتجاه الشمال بين الجدارين رقم (٨،٢٧)(انظر الصورة رقم – ٤١– ص١٥٠)

٢,٣,٤ الفترة المملوكية المتأخرة (٧٨٤- ٩٢٣هـ/ ١٣٨٢- ١٥١٧م)

مثلت الطبقة رقم – ٢- الدلائل الاستيطانية العائدة إلى هذه الفترة في جميع مناطق العمل، حيث سجل حوالي ٣٧٩ ظاهرة أثرية loci LaBianca and Driesch:١٩٩٥:٢١٨) وتمثلت دلائل الاستيطان في هذه الفترة من خلال استمرار استخدام التراكيب المملوكية المبكرة إلى جانب إحداث بعض التغيرات ويلاحظ تدهور المنطقة على النقيض مما كانت عليه في الفترة السابقة فجاءت دلائل الاستيطان المملوكي المتأخر محدودة، وتمثلت من خلال إعادة استخدام المرافق المملوكية المبكرة في المنطقة (أ-ن) وتمثل ذلك من خلال الكشف عن مجموعة من الكسر الخزفية المملوكية. (Walker and LaBianca ٢٠٠٣:٤٤٧- ٤٥٥/Vries ١٩٩٤ :١٦٥)

كما تمثلت في المنطقة –ب- من خلال الكشف عن حجارة منهارة مرتبطة مع قطعة نقد Coin أرخت إلى ١٤٥٣-١٤٦١، (Sauer١٩٧٣b:٣٧-٣٩) ومجموعة من الجدران في المنطقة (د) التي شكلت منازل Houses، ويتضح من خلال المخلفات العائدة إلى هذه الفترة أن المنطقة أصبحت غير منتظمة Irregularlyومتباعدة المنازل Spaced Houses. (Herr١٩٧٨:١٢٧-١٢٨) ومجموعة أخرى من الجدران في المنطقة (س) والتي يعتقد أنها كانت تشكل حظيرة حيوانات Animal Pens (Vries ١٩٩٤ :١٦٥) كما انتشرت الكسر الخزفية التي أرخت إلى الفترة المملوكية المتأخرة في المناطق (-ر- ل- م- و-) LaBianca ٢٠٠٣:٤٤٧- (Walker and ٤٥٥)

٤,٤ المكتشفات المعمارية التي تمثل الفترة المملوكية في تل حسبان:

تعتبر الفترة المملوكية من الفترات الهامة في تاريخ العمارة الإسلامية، حيث تم في هذه الفترة تشييد عدد كبير من الأبنية، فحظيت منطقة شرقي الأردن بالعديد من المنشآت المعمارية خلال الفترة المملوكية، سواء أكانت مباني دينية مثل مسجد

عجلون، أم مباني مدنية مثل حمامات الكرك وعمان وعجلون، والخانات مثل خان الحسا والقطرانة والعقبة. (غوانمة ١٩٧٩ :١٧٥-٢٢٧)

ومهما يكن من أمر فقد بلغت حسبان أوج قمتها خلال الفترة المملوكية، حيث تذكر المصادر التاريخية أن منطقة حسبان كانت آنذاك تمثل المركز الإداري المملوكيMamluk Administrative Center، كما أنها كانت عاصمة البلقاء Capital of the Balqa، ويستدل على ذلك من خلال انتشار التراكيب المعمارية في الموقع، حيث يلاحظ من خلال المخطط الرأسي للموقع انه مقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول الذي يقع في الجانب الغربي من التل والمتكون من مجموعة من أساسات جدران شكلت مساكن محلية استخدمت للمعيشة، والقسم الثاني منطقة الاكروبوليس، والتي تمثلت من خلال مجمع المباني الملوكية المكون من مدرسة (قصر /مسجد)، وغرف معيشة وغرف تخزين، وخزانات إضافة إلى مجمع حمام مملوكي يتكون من الغرفة الباردة، والغرفة الدافئة، والغرفة الساخنة، وغرفة استراحة، بالإضافة إلى غرفة فرن وخزانات للماء البارد والساخن بجانبه، حيث يتم نقل الماء بواسطة أنابيب فخارية، أما القسم الثالث فيقع في القسم الشمالي الشرقي والقسم الجنوبي الشرقي للتل المتمثل في مبنى على شاكلة الخان ويتكون من ساحة مبلطة تحتوي على بئر ماء، ومجموعة من الغرف ذات العقود.. ويلاحظ وجود مثل هذه الغرف في جميع مناطق العمل.

وتقسم المباني المملوكية المكتشفة في تل حسبان إلى مباني مدنية ودينية وعسكرية وفيما يلي عرض لهذه المباني:

١,٤,٤ المباني المدنية: Domestic Buildings

مدرسة حسبان المملوكية Hesban Mamluk School

تمثل المخطط العام للمدارس المملوكية من خلال فناء مربع (صحن) يحيط به أيونات(غرف)، كما يوجد في المدرسة حجرة بها محراب والى جوارها منبر، وضريح وسبيل ومرافق أخرى (مرحاض). إلا انه اتضح عدم انتظام التخطيط المعماري في بناء هذه المدارس، ويعتقد الباحث أن تخطيط المدرسة كان على غرار الاستخدام المقام من اجله، فتارة نجدها مكونة من أربعة ايوانات لتدريس المذاهب الأربعة، كما احتوت في بعض الأحيان على مدارس مرافقة للمدرسة الرئيسية تتكون من صحن وإيوان واحد. وتارة أخرى نجدها تتكون من ايوانين اثنين فقط، أما في حسبان فيعتقد الباحث أن التراكيب المتواجدة في المناطق (أ– ل)، (انظر الشكل رقم – ١٥–ص١٦٤) عبارة عن بقايا تراكيب مدرسة حسبان المملوكية حيث تمثل تخطيط هذه المدرسة بنوع المدارس ذات الصحن (الفناء المبلط)، الذي يحيط به ايوانان، الأول يقع في الشمال، والآخر يقع في الجنوب، كما احتوت على مرحاض في الجانب الشرقي من الصحن، واحتوت كذلك على قاعة استقبال وغرفة ذات عقود في القسم الغربي والشمالي الغربي، وكذلك احتوت على حنية ربما شكلت محراباً أو استخدمت للصلاة وهي تقع في القسم الجنوبي الشرقي للقاعة، والى جانبها درج ربما كان يصعد إلى المنبر، كما احتوت المدرسة على مجموعة تراكيب في القسم الجنوبي منها شكلت غرف تخزين ، ويعتقد الباحث أنها بنيت بدلاً عن الضريح بسبب الإقامة غير الدائمة للسلاطين المماليك في الموقع ويعتقد الباحث أيضاً أن الغرف الأموية/العباسية التي تقع داخل البرج الهلنستي، شمال مبنى المدرسة، والتي أعيد استخدامها خلال الفترة المملوكية، استخدمت مساكن للطلاب (Walker and Elderen ١٩٧٨:٢٠–٢٣)and LaBianca ٢٠٠٣:٤٤٧- ٤٥٣

قصر الحاكم المملوكي The Palace of the Mamluk Governor

كانت حسبان خلال الفترة المملوكية تشكل مركزاً إدارياً، ومركزا لتجميع شيوخ العربان الذين كان السلاطين المماليك يحاولون إرضاءهم من اجل المساعدة العسكرية والمادية أمثال السلطان الناصر محمد، والسلطان برقوق، كما شكلت استراحة للسلاطين عند انتقالهم من الكرك إلى دمشق، أو من دمشق إلى مصر، وتمثل هذا القصر في الموقع بالمناطق (أ ،ل) من خلال وجود (قاعة الاستقبال) المنصة، التي ترتفع قليلا عن الفناء المبلط، ووجود غرفة ذات عقود إلى الشمال منها، (انظر الشكل رقم-١٥-ص١٦٤) إضافة إلى غرف التخزين، وبرج مراقبة وهما يقعان في الجنوب من القاعة، وكذلك من خلال وجود مجمع الحمام إلى الشرق من القاعة. (Walker and LaBianca٢٠٠٣:٤٤٧- ٤٥٣)

مجمع الحمام المملوكي[١] Mamluk Bath Complex :

كشف في تل حسبان عن حمام(انظر الشكل رقم- ١٢-ص١٦١) يقع إلى الشرق من مجمع المباني ضمن المنطقة (أ)، بوابة هذا الحمام تقع في الشرق، تؤدي إلى ممر Hallway، يؤدي إلى غرفة الانتظار/أو تغيير الملابس Dressing / Anteroom و(الغرفة الباردة Apoditarium)، التي تحتوي على ممر (ممشى) Aisle، شكل أرصفة للجلوس على الجانبين، وتحتوي الغرفة على ثلاثة شقوق على شكل مثلثاتTriangular-shaped Slots (كواتNiches)، ربما شكلت أماكن تخزين Storage Plac. أو أماكن وضع الملابس dress-Place. وتؤدي هذه الغرفة إلى ممر

---

[١] ومن الجدير بالذكر أن هذا الحمام يعتبر الحمام المملوكي الوحيد في الأردن ، حيث لم يعرف نظام حمام في أي من المباني المملوكية .على الرغم من مما تشير إليه المصادر التاريخية عن وجود حمام في الكرك ، أثناء فترة حكم السلطان شيخ ، والسلطان الاشرف شعبان. كما تذكر أن عجلون احتوت على حمامين، الأول الحمام السلطاني ، والثاني (الحمام الصالحي)، والذين هدمهما سيل سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٨م ،أما عمان فيذكر الرحالة كوندر الذي زارها في القرن التاسع عشر، انه شاهد حماماً يتكون من ثماني غرف صغيرة ذات عقود ، يزود بالماء عن طريق قناة تصله بالسيل من الجهة الشرقية (انظر غوانمة ١٩٧٩ :١٨٥-١٨٨)

شرق-غرب (القاعة الدافئة Tepidarium)، ويحتوي على مقعد في نهايته الغربية، ويؤدي هذا الممر إلى غرفة الاستحمام Bathing Room (القاعة الساخنة Calidarium)، التي تحتوي على حوض ماء Basin مبني داخل مقعد (مصطبة)Bench واقعة في فجوة ذات قوس Arch في الجدار الشمالي لغرفة الاستحمام، حيث يتم نقل الماء إليه بواسطة أنابيب فخارية طينية Clay Pottery Pipes، متصلة مع خزانات مائية مجصصة، نصف دائرية (أسطواني) Hemispherical Water Tanks عددها اثنان، تقع شمال هذا الحوض Basin، وفي الجانب الشمالي للحوض هناك موقد نارFire box / الفرن Furnace، الذي يقع تحت الخزان الكبير (خزان الماء الدافئHot water Tank) وظيفته تسخين الماء في الخزان، وكذلك تسخين أرضية غرفة الاستحمام، المتكونة من الصخر الكلسي/الجيري. limestone، والى الشمال منه هناك غرفة الفرن Furnace Room، ربما استعملت لأغراض تخزين الوقود Fuel وغيرها. والى الغرب من غرفة الفرن وتحتها، هنالك غرفة استرخاء/ استراحة Rested/ Relaxed Room بعد الحمام / (Vries١٩٨٦ :٢٢٣-٢٣٥ and Elderen ١٩٧٨:٢٠-٢٣)

وتخطيط هذا الحمام مشابه تقريبا لتخطيط الحمامات الأموية في البادية الأردنية، حيث جاء على شاكلة تخطيط حمام قصر عمرة على بعد ٨٥ كم شرقي عمان، والذي يعود بناؤه إلى الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦-٩٦هـ/٥ ٧٠-٧١٥م، ويتكون من ثلاث قاعات، القاعة الباردة التي توصل إلى القاعة الساخنة، التي احتوت على مقعد (مصطبة) للجلوس، وتؤدي إلى القاعة الدافئة التي تحتوي على حوض مياه، يصل إليه الماء بواسطة أنابيب فخارية، آتية من غرفة الفرن وخزان ماء في الشمال (انظر الشكل رقم-٢٠ -ص١٦٩) (انظركريزويل١٩٨٤ :١١٩-١٣٨/ نويصر ١٩٩٨ :٨٦-٩١/هاردنج ١٩٨٣ :١٩٥-١٩٩) ويشبه كذلك تخطيط حمام الصرح، الذي يعود بناؤه إلى=هشام بن عبد الملك(١٠٥-١٢٥ هـ/٧٢٣-٧٤٣م=، وتتطابق أقسام غرفه الثلاث تقريبا مع حمام حسبان وحمام قصر عمرة، إلى جانب التشابه من حيث وجود المقعد/المصطبة في الغرفة الدافئة، وأنابيب الماء الفخارية، إضافة إلى وجود غرفة الفرن وخزان الماء (انظر الشكل رقم-٢١-ص١٦٩) (انظر كريزويل١٩٨٤ :١٣٩-١٤٨/ طوقان ١٩٧٩ : ٤٢٥-٤٣٧)

غرف ذات عقود[١] Vaulted Rooms:

كشف في تل حسبان عن مجموعة من الغرف ذات العقود، حيث يعتقد أن بعض هذه الغرف الواقعة في القسم الجنوبي من التل بمثابة خان[٢] Caravanserai (انظر الشكل رقم١٧-ص١٦٦) يتكون من فناء Courtyard تحيط به مجموعة من الغرف ذات العقود وبئر. وبوابة Gateway تؤدي إلى رواق مسقوف Porch، يؤدي إلى سلمStairway في الجنوب (Geraty١٩٧٣:٨٩-١١٠)

غرف التخزين Storage Rooms :

كشف في تل حسبان عن مجموعة من غرف التخزين التي كشف فيها عن مجموعة من الكسر الخزفية المملوكية، والاسرجه وجرار السكر Walker and (LaBianca٢٠٠٣:٤٤٧- ٤٥٣ and Parker ١٩٧٨:٧٣-٩٦)

---

[١] كشف عن العديد من الغرف ذات العقود خلال المسوحات الأثرية التي غطت حوالي ١٠كم دائري حول تل حسبان، حيث تمثلت في المناطق التالية:(انظر الخارطة رقم-٢ – ص ١٨٨وجدول رقم ١- ص١١٥-١١٦/أرقام هذه المواقع حسب الترتيب الذي أعده الباحث) (موقع رقم(٣٦) بيت زارا(Beit Zira) ، وموقع رقم(٣٨) كفر ابن خنان الغربي (KefeirAbu Khinan, West)، وموقع رقم(٣٩) كفر ابن خنان الشرقي (KefeirAbu Khinan,East)، وموقع رقم (٤١) ذيبان (Dubaiyan)، وموقع رقم (٤٤) أم السماق (Umm es -Summaq)، وموقع رقم (٤٧) ماسوح (Masuh)، و موقع رقم (٥١) جلول Jalul (انظر-٢٠٢: Ibach, R ,Jr.١٩٧٨ ٩٤-١٩٢ : ٢٠٣/١٩٨٦)

[٢] تخطيط هذا المبنى متشابه تقريبا مع تخطيط الخانات المملوكية المنتشرة في شرقي الأردن والتي بنيت من أجل خدمت القوافل التجارية ، حيث انه جاء على شاكلة تخطيط خان العقبة الذي يتكون من مدخل يؤدي إلى دهليز مسقوف، والذي يؤدي إلى فناء (صحن) يحتوي على بئر ، ومجموعة من الغرف ذات العقود التي تدور حوله. وكذلك مشابه لتخطيط خان الحسا (جنوب شرق الكرك، و ٦ كم غرب قرية الحسا)، وخان القطرانة (على بعد ٩٠ كم جنوبي عمان)، وخان قياد- ضبعة- (بين القطرانة وعمان)، حيث تطابقت أقسام هذه الخانات تقريبا من حيث المدخل والدهليز ، والفناء الذي يحتوي على بئر وغرف ذات عقود مع خان حسبان (انظر غوانمة ١٩٧٩ :١٨٩-٢٠٢) ومن خلال وجود هذا الخان ، يتفق الباحث مع ما جاء في المصادر التاريخية على أن حسبان كانت تقع على طريق القوافل التجارية بين دمشق والكرك (انظر ابن شاهين١٨٩٤: ١٢٠)

الخزانات: Cisterns

كشف في تل حسبان عن سلسلة من الخزانات وقنوات الماء، حيث كشف في المنطقة (أ) عن مجموعة من قنوات الماء Water Channels، والتي تصرف الماء إلى خزان Cistern، (١٥٦-١٤٢: ١٩٦٨ Elderen) وخزانين في المنطقة (د)(١١٠-٨٩:١٩٧٣Geraty)، وخزان واحد في المنطقة (س)-(١٢٧:١٩٦٩Thompson ١٤١) وقد احتوت هذه الخزانات على الكسر الخزفية وقطع النقد التي أرخت إلى الفترة المملوكية

الطوابين Tabuns، **وحفر النار**Fire Pits

كشف في تل حسبان عن مجموعة من الطوابين وحفر النار ضمن المناطق (ا، س) التي كشف بداخلها عن الكسر الخزفية وبقايا عظام الحيوانات التي أرخت إلى الفترة المملوكية(٩٦-٧٣:١٩٧٨ Parker)

٢,٤,٤ المباني الدينية: Religions Buildings

كشف في تل حسبان عن بقايا مسجد يقع في مجمع المبنى المملوكي في المناطق (أ-ل)، وهي عبارة عن حنية (انظر الشكل رقم-١٦-ص١٦٥) وبعض الدرجات التي ربما كانت تصعد إلى المنبر(٢٣-٢٠:١٩٧٨ Elderen)، إلى جانب الكشف عن المصباح الذي كان يستخدم في الطقوس الدينية (١٥٩: ١٩٩٤ Vries)، وربما استخدم مبنى الكنيسة البيزنطية خلال هذه الفترة، حيث من المتعارف عليه أن المباني ذات الصبغة الدينية، تحتفظ بمكانتها عبر العصور مع تحور في طبيعتها الدينية، فالمعبد مثلا قد يتحول إلى كنيسة، والكنيسة تتحول إلى مسجد[1] وهكذا ...

---

[1] ومن اشهر الأماكن المقدسة التي حافظت على مكانتها عبر العصور ، الجامع الأموي بدمشق، حيث كان في البداية معبدا يونانياً سلوقياً للالهه زيوس تم تحول الى معبداً رومانيا للإله جوبيتر ، ومن ثم تحول إلى كنيسة باسم يوحنا المعمدان ، وفي فترة الأموية شرع الخليفة الوليد بن عبد الملك(٨٦-٩٦ هـ/ ٧٠٥-٧١٥ م) في بناء جامعه (انظر نويصر ١٩٩٨ :١٢٤-١٣٢)

٣,٤,٤ المباني العسكرية: Military Buildings

الكهوف Caves :

كشف في تل حسبان عن مجموعة من الكهوف التي كشف بداخلها عن الكسر الخزفية التي أرخت إلى الفترة المملوكية،. (Sauer١٩٧٦:٢٩-٣٨).

الأبراج Towers

كشف في تل حسبان عن برج يقع في المنطقة (ل) في الجانب الجنوبي الغربي للاكروبوليس (انظر الشكل رقم- ١٦-ص١٦٥) كما أعيد في هذه الفترة استخدام البرج الهلنستي (انظر صورة رقم ٨ص١٣٤) في المنطقة (ن) (Walker and LaBianca٢٠٠٣:٤٤٧- ٤٥٣)

السجن Gaol

كشف في تل حسبان عن حفرة كبيرة على شكل(S) التي شكلت مكان للسجن(Herr١٩٧٨:١٢٦)

الفصل الخامس

المكتشفات المملوكية الصغيرة في تل حسبان

١,٥ النقود المملوكية

الفترة المملوكية من أكثر الفترات التي اضطرب فيها النقد، إذ تباينت النقـود تباينا كبيراً ولم تستقر على حال ولم يكن لها سمة عامة واحدة (الـشافعي ١٩٨٠ : ١٠٢)، ويعود سبب ذلك إلى الأزمات المالية التي وقعت فيها الدولة جراء المنافسات بين الأمراء، وبسبب الحروب الخارجية، وانتشار الأمراض، إضافة إلى أن اهتمـام المماليك تركز على العمران أكثر من الاهتمام فـي النقود (القزويني ١٩٩٥ :٨٢-٨٣) حتى انهم لم يهتموا بـضرب النقـود لتخليـد مناسـبات انتـصاراتهم (شـما ١٩٨٠ :٦٧)

استخدم المماليك فـي بداية حكمهم النقود الأيوبية[١] حيث ضـربت شـجر الدر(٦٤٨ هـ/١٢٥٠م) أول السلاطين المماليك زوجة الملك الأيوبي الصالح أيوب

---

(١) منذ أن بدأت الدولة الأيوبية ، ضرب صلاح الدين النقود الذهبية خالصة العيار وذات أوزان مرتفعـة ،. إلا أنه ظهرت بعض المؤثرات في مجريات الأمور الاقتصادية مما أدى إلى الإرباك المالي (الضائقة المالية) فعمل صلاح الدين وقتها ، على جعل الدراهم الفضية قاعدة التعامل وحساب قيمة الدينار بما يصرف به مـن دراهم، وضربت آنذاك الدراهم الناصرية ، وهي خليط معدني الفضة و النحاس بالتساوي. وقد تضرر النـاس من هذه الدراهم ونسبتها الرديئة حيث فتحت الطريق أمام الدراهم الأقل منها للظهور في السوق مثـل الـدراهم السوداء حيث كانت قيمة الدرهم الأسود ثلث الدرهم الشرعي، وشكلت وقتها ثقـلا اقتـصاديا علـى النـاس خصوصا في ظروف نقص فيها ظهور الدينار بشكله المعتاد، وفي سنة(٦١١هـ/١٢١٤م) أمـر الـسلطان الملك العادل باستخدام القراطيس السود العادلية وهي : قضبان يدل وصفها بالسواد على أنها كانت من الفـضة الناقصة المخلوطة بالنحاس. كما تناول الملك الكامل مسألة الدراهم الفضية وأمر في سنة(٦٢٢هـ/١٢٢٥م) بضرب الدراهم المستديرة وسماها الدراهم الكاملية ، وبهذا أصبحت الدراهم الفضية الناصرية والكاملية هـي وحدة التعامل الرئيسية في الأسواق التجارية ، إلا أن الملك الكامل قام بإبطال الدراهم الناصـرية ، وأمـر أن تستبدل بالدراهم الكاملية ، التي تتكون من ثلثين فضة وثلث من النحاس ، ونتيجة للاعتماد على الدراهم الكاملية ارتفعت أسعار الفضة ، وفي عام(٦٢٢هـ/١٢٢٥م)تم إصدار فلوس نحاسية طلبا لحاجة الناس إلى ما هـو أقل من الدرهم في التعامل حيث كانت قيمتها كل ثمانية و أربعين فلسا بدرهم كاملي واحد ، إلا أن الملك الكامل أمر في سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) بإبطال المعاملة بالفلوس النحاسية واستبدالها بالدراهم الكامليـة ، فبلـغ سـعر الرطل ما بين ٢،٢٥-٢،٥ درهم كاملي ، وفي سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) تم ضرب كميات كبيرة من الفلـوس،

نقودا خاصة بها، فنقشت لقبها على وجه الدنانير والــدراهم (المستعــصمة الصالحية ملكة المسلمين والدة المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين...) أمــا ظهــر الدنانير والدراهم فكتب عليه اسم الخليفــة العباســي (المستعــصم بــالله أبــو أحمد ....) .

كما ضرب عز الدين ايبك نقودا منذ توليه الحكم سنة (٦٤٨ هــــ/١٢٥٠م) تحمل اسمه واسم الملك الاشرف، واسم الملك الصالح، إضافة إلــى اســم الخليفــة العباسي المستعصم بالله. أما المنصور نور الدين على بن ايبك فقد ضــرب نقــود سنة (٦٥٥هــ/١٢٥٧م) حملت اسمه، واسم الخليفة العباسي المستعصم بالله.

وضرب قطز منذ توليه سلطنة مصر سنة (٦٥٧هــ/١٢٥٩م) نقود احــدث فيها تغييراً عن النقود السابقة، إذ اقتصر فيها على تسجيل لقبه (الملك المظفر سيف الدنيا والدين) واسمه (قطز) (الشافعي ١٩٨٠ : ١٠٣-١٠٤) وعلى الرغم مــن أن سلاطين المماليك الأوائل سالفي الذكر، قد ضربوا نقودا بأسمائهم، إلا أن النقد ظــل مــضطربا طــوال العــشر ســنوات الأول مــن تــاريخ الفتــرة المملوكيــة (عاشور١٩٧٦ :٣١٦) حيث دلت الدراسات التاريخية أن النقود التي ضربها هؤلاء السلاطين من دنانير ودراهم وفلوس في مختلف الدول التابعة لــسلطانهم لــم تكــن واحدة في الوزن والعيار (عامر ١٩٩٧ : ١١٣)

وعندما تولى الملك الظاهر بيبرس البندقــداري ســنة ٦٥٨هــــ /١٢٦٠م، استقرت الأمور، حيث ضرب النقود الظاهرية، وهي تتميز عما سبقها مــن نقــود، بنقش رنكه[1]، مــع الإبقاء علــى التــداول فــي الــدراهم الكامليــة. (الــشهابي ٢٠٠٠ :١٢٩) كما حملت نقود الظاهر أسماء الخلفاء العباسيين، حيث نقش اســم

وبقيت الدولة الأيوبية حتى نهايتها تتعامل بهذه الدراهم الكاملية والفلوس النحاسية (انظــر الطراونــة ١٩٩٢ : ١٠٦-١١٠)

[1] الرنك ، الشعار الذي يتخذه السلطان أو الأمير رمزا له ، والرنك جمعها رنوك كلمه فارسية تعني اللون ، واستعملها المماليك بمعنى القوة والشجاعة ، أما رنك الظاهر بيبرس فهو (البير) أولا لأن اسمه مشتق منه ، وثانيا لأنه يرمز إلى القوة ، و البير نوع من السباع (انظر الشهابي ٢٠٠٠ :١٤٣)

الخليفة المستنصر بالله، ولقب بيبرس نفسه في هذه الأثناء بـ(قسيم أمير المؤمنين) كما ضرب نقود تحمل اسمه وصورة رنكه، إلى جانب اسم الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله. (الشافعي ١٩٨٠ : ١٠٤-١٠٥) كما نقش بيبرس ألقاباً أخرى منها (الملك الظاهر) و(ركن الدنيا والدين)، (القزويني ١٩٩٥ : ٨٣)

وفي عهد أسرة بني قلاوون، أبطل هؤلاء السلاطين كتابة أسماء الخلفاء العباسين المعاصرين لهم، واصبح ينقش على الوجه اسم السلطان، وتاريخ الضرب ومكانه، وعلى الظهر شهادة التوحيد. (الشافعي ١٩٨٠ : ١٠٥-١٠٦)

أما عهد المماليك البرجية فقد تميز بالفساد النقدي منذ بدايته حتى نهايته، على الرغم من محاولات الإصلاح النقدي التي قام بها السلاطين المماليك البرجية أمثال فرج بن برقوق (عامر ١٩٩٧ :١١٤) وسيف الدين برسباي. كما تميز هذا العصر بندرة معدن الذهب، كما قلت فيه الفضة، وأصبحت النقود النحاسية هي السائدة، (الشافعي ١٩٨٠ : ١٠٧-١١٠)

١,١,٥ أنواع النقود المملوكية:

لم يأت المماليك بجديد فيما يتصل بأنواع النقود وأوزانها وعياراتها، باستثناء ما تعرضت له أوزان النقود المملوكية وعياراتها من تغيرات وتقلبات أوجدتها السياسة النقدية لسلاطين المماليك.

وتقسم النقود المملوكية إلى ثلاثة أقسام:

النقود الذهبية (الدينار)[١]:

تعتبر النقود الذهبية بحق عصب التعاملات النقدية في الدولة لاتمام عملية الموازنة في الأسواق العالمية (فهمي ١٩٨٣ :٢٧)، لذلك استمر استخدامها في الفترة المملوكية، وجاءت في بعض الأحيان منسوبة إلى أحد السلاطين مثل: الدينار الناصري نسبة إلى السلطان الناصر فرج بن برقوق، والدينار المؤيدي نسبة إلى

---

[١] اختلف العلماء في الأصل الاشتقاقي لكل من الدينار والدرهم والفلس ، سواء أكان من اللاتيني أو اليوناني أو الفارسي (انظر الحسيني ١٩٨٨ :٣-٨) أما عن الفلس (انظر النجيدي ١٩٩٣ :١٧٦-١٨٠)

السلطان المؤيد شيخ المحمودي، كما بدأت بعض المصطلحات تحل محل لفظ دينار، وذلك في أثناء فترة حكم السلطان المملوكي البرجي الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٣٦ هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م) عندما أطلق على النقود الذهبية المضروبة في الدولة اسم الأشرفي بدلا من لفظ دينار. وبلغ وزن الدينار الذهبي في ظل الدولة المملوكية ما لا يزيد عن مثقال (٤،٢٥غم) ولذلك كثيراً ما استبدل لفظ دينار بلفظ المثقال. (النجيدي ١٩٩٣ :١٦٥-١٧٠)

النقود الفضية (الدراهم):

استخدم الدرهم وحدة أساسية في النظام النقدي المملوكي، حيث كانت تحدد به مدفوعات الدولة من رواتب ومصروفات لأرباب الوظائف والخدمات، وكان أساس تعامل الناس في حياتهم اليومية (فهمي ١٩٨٣ :٢٧) وأضيف إلى لفظ الدرهم في فترات سلاطين المماليك بعض العبارات التوضيحية منها: الدرهم المؤيدي نسبة الى السلطان المؤيد شيخ المحمودي والدرهم الأ شرفي نسبة الى السلطان الاشرف برسباي.

وهناك دراهم حملت اسم بعض أمراء الدولة ممن أشرف على إصدارها كالدراهم النوروزية نسبة إلى الأمير نوروز الحافظي ولقد حمل الدرهم الفضي إلى جانب اسمه مصطلحا جديدا هو لفظ النصف، وقد اشتق هذا اللفظ من الوزن الذي كان عليه الدرهم، وأحيانا أطلق عليه الدرهم الصغير تمييزاً له عن الدراهم التي حملت في الوقت نفسه مصطلح الدرهم الكبير أو الكامل. (النجيدي ١٩٩٣ :١٧١-١٧٦) ويبلغ وزن الدرهم بين ١٠، ٢- ٣٩، ٣ غم، بمعدل ٧٣، ٢ غم أما نصف الدرهم فيزن من ٨٤، ٠ -٢،٣٧ غم بمعدل٥٤، ١غم (Terian ١٩٧٤ :٤٤)

النقود النحاسية (الفلوس)

استخدمت الفلوس في الفترة المملوكية، وكان الهدف من ضرب هذه الفلوس تسهيل العملية التجارية البسيطة التي تحتاج إلى نقود موازية لها في البساطة، واستمر استخدامها لذلك الهدف معظم سنوات الدولة المملوكية البحرية، لتبدأ مزاحمتها للنقود الرئيسية في أواخر العهد البحري، ولتبسط نفوذها ومكانتها على

الأوضاع النقدية في العهد المملوكي البرجي. (النجيدي ١٩٩٣ :١٧٦-١٧٩) وكانت تزن مثقال، وحدد الدرهم بـــ ٢٤ فلسا، وطرأت تغييرات على وزن الفلس منهـــا، أنه أصبح مساوياً لوزن الدرهم، إلا أنه في الفترة البرجية اخذ بالتنـــاقص، (فهمـــي ١٩٨٣ :٢٨-٢٩) وأدت اضطرابات النقود المتداولة في الفتـــرة المملوكيـــة إلـــى زعزعة الحياة الاقتصادية وضعف ثقة الناس بقيمة النقود، مما دعاهم إلى العودة إلى نظام المقايضة في التجارة الداخلية والخارجية، من خلال التداول بالبيض والـــدقيق والصابون والشمع، وسبائك القصدير والرصـــاص وقوالـــب النحـــاس.(عاشـــور ١٩٧٦ :٣١٩)

٢,١,٥ النقود المملوكية المكتشفة في تل حسبان. (انظر جدول رقم-٤-ص١٢٠)

كشف خلال التنقيبات الأثرية في تل حسبان عن مجموعة كبيرة من النقـــود، كان نصيب الفترة المملوكية منها ما يتجاوز (١٠١) قطعة نقد، وقد نـــشرت بعـــض صورها من خلال منشورات جامعة اندروز في الخمسة مواسم الأولى، أما النقـــود المكتشفة في الخمسة مواسم الأخيرة فإنها ما زالت قيد الدراسة في الجامعـــة ســـالفة الذكر.

وتقسم النقود المملوكية المكتشفه في تل حـــسبان إلـــى قـــسمين (الـــدراهم، والفلوس) وجاءت كالتالي:.

الدراهم

تعود الدراهم المكتشفة في تل حسبان إلى الفترة المملوكية الأولى (البحرية)، وتقسم هذه الدراهم إلى قسمين:

أ - دراهم (٢،١٠-٣٩، ٣غم) **بمعدل (٢،٧٣غـــم)** (انظـــر جـــدول رقـــم- ٥- ص١٢١-١٢٢واللوحة رقم- ١-ص١٧١-١٧٤) وبلغ عددها ٣٦ درهمـــاً، وكـــان نصيب السلطان المنصور نور الدين علي، درهمين، رقم (ا، ٢)، أمـــا الـــسلطان الظاهر بيبرس فبلغ عدد الدراهم المنسوبة إليه ٣٠ درهماً، رقم (٣، ٣٢)، وجـــاء نصيب السلطان الناصر محمد، درهم واحد، رقم (٣٣)، ونصيب السلطان الـــصالح

إسماعيل درهمين، رقم (٣٤، ٣٥)، وأخيرا جاء نصيب السلطان الناصر حسن درهم واحد، رقم (٣٦)

وقد حملت هذه الدراهم العديد من العبارات مثل، عبارة (محمد رسول الله أرسله بالهدى) الدراهم رقم (١، ٣٣)، وعبارة (لا اله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى) الدراهم رقم (٧-٢٢، ٣٦) وعبارة (لا اله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق) الدراهم رقم (٣٤، ٣٥) وحملت بعضها عبارة (بسم الله ...) الدرهم رقم (٢) كما حملت هذه الدراهم العديد من الألقاب مثل (الإمام) الدراهم رقم (٢-٦، ٢٣-٣٢)، (الملك) الدراهم رقم (٢ ،٣٣- ٣٦)، (أمير المؤمنين) الدراهم رقم(٢-٦، ٢٣-٣٢)، (السلطان) الدراهم رقم (٣٣ -٣٦) كما ظهرت عليها بعض الألقاب الأخرى مثل (المنصور) الدراهم رقم(١،٢)، (الظاهر) الدراهم رقم(٢٣-٣١)، (ناصر الدنيا والدين) الدراهم رقم(٣٣، ٣٦)، (عماد الدنيا والدين) الدراهم رقم(٣٤-٣٥) وحملت هذه الدراهم كذلك أسماء الخلفاء العباسيين أمثال (المستعصم بالله) درهم رقم(٢)، و(المستنصر بالله) الدراهم رقم(٢٣-٣١)، و(الحاكم بأمر الله) درهم رقم (٣٢) كما حملت هذه الدراهم أسماء داري ضرب وهي: (القاهرة)، درهم رقم (٣٠-٣١)، و(دمشق)، درهم رقم (٣٢) أما زخارف هذه الدراهم فتمثلت من خلال الأشكال الهندسية، على شكل مربعين الأخير منهما منقط درهم رقم (٢)، وعلى شكل إطارين الأخير منهما منقط، الدراهم رقم (٣-٦، ٣٠-٣٢) ويلاحظ أن الدراهم المملوكية المكتشفة في تل حسبان جاءت متباينة وغير مستقرة على حال، وليس لها وزن محدد، فجاءت دراهم السلاطين المنصور نور الدين والناصر حسن، فوق المعدل(٧٣، ٢ غم)، أما دراهم السلاطين الناصر محمد، والصالح إسماعيل فجاءت تحت المعدل. ويلاحظ كذلك عدم الاستقرار في وزن دراهم السلطان نفسه، حيث يتبين من خلال دراهم الظاهر بيبرس (٣٠ درهماً)، عدم استقرار الوزن، حيث جاءت ٨ دراهم منها دون المعدل.

ب- **أنصاف الدراهم** (٨٤، ٠ -٢،٣٧غم) بمعدل (١،٥٤غم) (انظر جدول رقم-٦- ص١٢٣/ واللوحة رقم- ٢ -ص١٧٥) بلغ عدد أنصاف الدراهم المكتشفه في تل

حسبان (٣٤) نصف درهم، وكان نصيب السلطان المنصور نور الدين علي، نصف درهم واحد، رقم (١)، أما السلطان الظاهر بيبرس فبلغ عدد انصاف الدراهم المنسوبة إليه(٣٣) نصف درهم، رقم (٢، ٣٤) وحمل نصف الدرهم رقم (١) عبارة (محمد رسول الله أرسله بالهدى).

كما حملت أنصاف الدراهم هذه العديد من الألقاب. مثل (المنصور) نصف درهم رقم(١)، و(الملك) أنصاف الدراهم رقم (٢ –٣٤)، و(الظاهر) أنصاف الدراهم رقم (٢–٣٤)، و(السلطان) أنصاف الدراهم رقم (١٤ –٣٤)، و(ركن الدنيا والدين) أنصاف الدراهم رقم (٢٤–٣٤)، و(قسيم أمير المؤمنين) أنصاف الدراهم رقم(٢٤–٣٤).يلاحظ أن أنصاف الدراهم المملوكية المكتشفة في تل حسبان جاءت متباينة وغير مستقرة على حال، وليس لها وزن محدد، فجاء نصف الدرهم المنسوب إلى السلطان المنصور نور الدين دون المعدل (٥٤، ١غم)، أما أنصاف الدراهم المنسوبة إلى السلطان الظاهر بيبرس، فقد قسمت إلى ثلاث فئات، الفئة (أ) حملت الألقاب التالية (الملك الظاهر)، وجاءت بمعدل (١,٢٠غم)، أما الفئة (ب) فحملت الألقاب التالية (السلطان الملك الظاهر) وجاءت بمعدل (١,٤٢غم) والفئة (ج) حملت الألقاب التالية (السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين) وجاءت بمعدل(١,٦٠عم)

ويلاحظ أن سلطنة الظاهر بيبرس كانت في أوج قمتها عندما اتخذ الالقاب (السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين) أما عندما اتخذ الالقاب (السلطان الملك الظاهر) كانت السلطنة أقل قوة ولاقت الضعف عندما اتخذ الالقاب (الملك الظاهر)

ج– الفلوس

كشف في تل حسبان عن (٣١) فلساً، (١٩) فلس منها تعود إلى الفترة المملوكية الأولى (البحرية)، و(١٢) فلساً تعود إلى الفترة المملوكية الثانية (البرجية)

فلوس المماليك البحرية:(انظر جدول رقم-٧- ص١٢٤-١٢٥ / واللوحة رقم- ٣- ١٧٦-١٨٠)جاء نصيب السلطان الظاهر بيبرس من الفلـوس المكتـشفة فـي تـل حسبان، ثلاثة فلوس، رقم(١-٣) أما السلطان الناصر محمد فبلـغ عـدد الفلـوس المنسوبة إليه أربعة فلوس، رقم (٤-٧) وجاء نصيب السلطان المنصور صالح الدين محمد فلسين، رقم (٨-٩) وينسب إلى السلطان الاشرف شعبان خمسة فلوس، رقـم (١٠-١٤) وأخيرا السلطان المنصور علاء الدين علي، ينسب إليه أربعة فلوس، رقم (١٥-١٩) حملت هذه الفلوس العديد من العبارات مثل، عبارة (وما النصر إلا مـن عند الله، لا اله إلا الله محمد...) الفلوس رقم (٦، ٧)، وعبارة (الله وما النـصر إلا من عند الله لا اله إلا الله محمد رسـول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) الفلوس رقم (١٥-١٩)

كما حملت هذه الفلوس العديد من الألقاب مثل، (الملك) الفلوس رقـم (١-٥، ٧-١٩)، و(السلطان) الفلوس رقم (١-٢، ٤-٥، ٧-١٩)، و(أمير المؤمنين) الفلـس رقم(٢) كما ظهرت عليها بعض الألقاب الخاصة بالسلاطين. مثل (الظاهر) الفلوس رقم(١-٢)، و(الصالحي) الفلس رقم (٢)، و(ركن الدنيا والدين) الفلـس رقـم (٢)، و(ناصر الدنيا والدين) الفلوس رقم(٤ -٦)، و(ناصر الدنيا) الفلوس رقـم(٧-١٤)، و(المنصور) الفلوس رقم (٧-٩-١٥-١٩)، و(الاشرف) الفلوس رقـم(١٠-١٩)، و(علا الدنيا والدين) الفلوس رقم(١٥-١٩) وحمل الفلس رقـم (٢) اسـم الخليفـة العباسي (أبو العباس أحمد)، كما حملت هذه الفلوس أسـماء داري ضـرب وهـي (طرابلس) الفلس رقم (١٠)، و(دمشق) الفلـوس رقـم (٧- ٨ ، ١١-١٣)(أنظـر الخارطة رقم٥،ص١٩١)

أما زخارف هذه الفلوس فتمثلت من خلال الأشكال الهندسية، وصورة وجـه الاسد. (انظر الجدول رقم٧ص١٤٢-١٢٥)

فلوس المماليك البرجية: (انظر جدول رقم- ٨-ص١٢٦ /واللوحة رقـم- ٤-١٨١-١٨٢)

جاء نصيب السلطان الظاهر برقوق، عشرة فلوس، رقم(١-١٠) اما السلطان الاشرف اينا فبلغ عدد الفلوس المنسوبه اليه فلسين فقط، رقم(١١، ١٢)

حملت هذه الفلوس العديد من العبارات مثل ، عبارة(خلد الله ملـــك) الفلـــوس رقم(١ -٢) وعبارة (ولا اله ... محـــمد رسول ...) الفلس رقم(١١) كمـــا حملـــت هذه الفلوس العديد من الألقاب مثـــل: (الـــسلطان) الفلـــوس رقـــم(١ -١٠، ١٢)، و(الملك) الفلوس رقم (٣ -١٢)، و(الظـــاهر) الفلس رقـــم (١٠)، و(الناصـــــر) الفلـــس رقـــم(١١) و(الاشرف) الفلس رقم (١١) كما حملت هذه الفلـــوس أســـماء داري ضرب وهي (القاهرة) الفلس رقم (١٠)، و(دمشق) الفلـــوس رقـــم (٣-٩، ١١)(أنظر الخارطة رقم٥،ص١٩١)

أما زخارف هذه الفلوس فتمثلت من خلال الأشكال الهندسية، (انظر الجـــدول رقم٨ ص١٢٦)

٢,٥ الخزف المملوكي:

تمثل صنع الخزف الإسلامي في البداية علـــى غـــرار الخـــزف الـــساساني والبيزنطي، ثم استقل بأسلوب إسلامي خالص، وتنوعت أساليب الزخرفـــة بالرســـم تحت الطلاء الزجاجي الشفاف بالألوان، أو بالبريق المعدني أو بالتذهيب فوق طلاء زجاجي شفاف أوغير شفاف، كما تعددت أنواع العناصر الزخرفية، مـــن هندســـية ونباتية، وكتابات عربية (الرفاعي ١٩٧٧ : ١٥٥-١٥٦)

أما الصناعات الخزفية(الفخارية)[1] المملوكية فقد اتصفت بالدقة والإتقان من حيث حجم الآنية وأساليب الطلاء والزخرفة، (عطيه ١٩٩٤ :٩٨-٩٩) ومرد ذلـــك إلى الثراء الذي غمر مصر في الفترة المملوكية، إضافة إلى كثرة الصناع الأكفـــاء، مما أدى إلى انتشار الخزف المملوكي في كل من مصر والشام.

---

[1] الخزف و الفخار هما وجهان لعمله واحدة ، إلا أن المؤلفات الحديثة هي وحدها التي فرق المؤلفون فيها بين الخزف والفخار، كما أن اللغات الأوروبية بصفة عامة عرفت الخزف والفخار في كلمتين مختلفتـــين فمـــثلا يعرف الخزف في الفرنسية Ceramique أما الفخار. فيعرف بالفرنسية T'erreculiic (انظر حسين ١٩٨٤: ٩-١٢) كما يعرف الخزف بالإنجليزية Ceramic ،أما الفخار، فيعرف بالإنجليزية Pottery.

وقد ظهر في الفترة المملوكية أنواع متعددة من الخزف منها ما هو استمرار لأنواع ظهرت في الفترات السابقة (حسين ١٩٨٤ :٥٤) حيث ظهرت بوادر التقليد من خلال صناعة الأواني الخزفية التي تشبه صناعة الأواني الخزفية الصينية. (علام ١٩٧٤ :١٩٥-١٩٦) ويبدو هذا واضحا بصفة خاصة في الأواني المدهونة بطلاء من لون واحد (ديماند ١٩٥٨ :٢١٨) كما كشف في مصر وسوريا عن أوانٍ تتشابه مع الأواني الخزفية، المنسوبة إلى إسلام آباد- بإيران-(علام ١٩٧٤ :١٩٥-١٩٦) والتي تتميز بالزخارف المرسومة باللونين الأسود والأزرق، واستمر في هذه الفترة استخدام الخزف ذي البريق المعدني والذي يحتوي على زخرفة التفريعات النباتية والحيوانية.(ديماند ١٩٥٨ :٢١٩)

كما استمرت صناعة الأواني الخزفية ذات الزخارف الهندسية المشعة، وذات الخطوط الهندسية المنكسرة (حسين ١٩٨٤ :٥٧)

وظهر في مصر خلال هذه الفترة صناعة نوع من الأواني الخزفية الخشنة، والمصنوع من عجينة بنية أو حمراء، ومغطى ببطانة بيضاء، عليها طلاء زجاجي ذو لون أصفر أو أخضر، وتظهر الزخارف محززة في البطانة البيضاء، ويظهر بين التحزيزات لون جدار الآنية البني أو الأحمر، ويعتقد أن هذا النوع من الخزف كان للاستعمال في منازل الأمراء وكبار رجال الدولة(علام ١٩٧٤ :١٩٥-١٩٦)

وساد في هذه الفترة صناعة الأواني الخزفية ذات الزخارف المرسومة بلون أخضر تحت طلاء شفاف. (ديماند ١٩٥٨ :٢١٩)

ومن أنواع الأواني الخزفية الأخرى التي ظهرت في الفترة المملوكية الخزف ذو التوقيعات المزخرف باللونين الأزرق والأبيض (حسين ١٩٨٤ :٥٦).

وظهر في هذه الفترة مزهريات ذات كتابات عربية -تتضمن تمنيات طيبة لصاحب الآنية - على أرضية نباتية (ديماند ١٩٥٨ :٢٢٠)

كما ازدهرت في الفترة المملوكية صناعات غير تقليدية، منها صناعات البلاطات الخزفية ذات الكتابات القرآنية وزخارف أخرى، حيث كانت تستخدم لتغطية المباني الدينية والمدنية وزخرفتها (حسين ١٩٨٤ :٥٩) كما كشف عن أوانٍ خزفية عرفت

باسم جلل النفط، وهي ذات أشكال مدببة لا قاعدة لها تنتهي بفوهة ضيقة في أعلاها، يعتقد أنها استخدمت لحفظ العطور أو الزئبق أو الخمور.

كما ظهرت في هذه الفترة الجرار الكبيرة التي كانت تستخدم للتخزين (حسين ١٩٨٨ :٧٣)

وشهدت هذه الفترة نوعاً من الخزف المطلي، وغالبا ما كانت تنفذ عليه الزخارف بالحز، وكانت الزخارف تحدد بوضوح لان الطلاء كان يظهر في الأماكن المحزوزة بشكل أعمق من بقية المناطق، كما أن بعض أنواع هذا الخزف كانت تزخرف بشكل بارز.

أما بالنسبة للزخارف فكانت تمثل زخارف حيوانية(رنوك) إضافة إلى الأشكال الهندسية، ومنها رقعة الشطرنج وعصا لعبة البولو، كما ظهر شريط كتابي يحيط في حافة الأواني (حسين ١٩٨٤ :٥٩)

٣,٥ الخزف المملوكي المكتشف في تل حسبان:

كشف في تل حسبان عن العديد من الكسر الخزفية المملوكية[1]، التي قسمت إلى نوعين ، الخزف المملوكي المزجج glazed، والخزف المملوكي الملون المصنوع باليد Handmade Painted.

١,٣,٥ الخزف المزجج:

انتشرهذا الخزف في تل حسبان، وتميز بسمة اللون الواحد.(Monochrome)، وتمثل في عدة ألوان منها: الأصفر والأخضر والبني والبرتقالي، وعدة أشكال منها ما هو مزجج من الداخل أو الخارج، أو مزجج السطحين معا:

حيث كشف عن مجموعة من الكسر الخزفية عليها طلاء زجاجي متنوع الألوان، منها قطعة خزفية ذات طلاء زجاجي بني اللون على السطح من الداخل

---

[1] كشف عن الكثير من الكسر الخزفية التي أرخت إلى الفترة المملوكية خلال المسوحات الأثرية التي غطت حوالي ١٠كم دائري حول تل حسبان، حيث تمثلت في ٥٢ موقع. (انظر خارطة رقم -٢ ص١٨٨) و(جدول رقم- ١ ص١١٥-١١٦) Ibach, R (Jr١٩٨٦:١٩١-١٩٢ / ١٩٧٦ :١٢٠)

والخارج. وكذلك قطعة أخرى ذات طلاء زجاجي أخضر اللون على السطح من الداخل وفوق الحافة فقط

كما كشف عن مجموعة من الكسر الخزفية المرسوم عليها تحت الطلاء الزجاجي، وذات بطانة حمراء، منها قطعة خزفية مزينة برسومات ذات لون أصفر فاتح (الكريمي)، (انظر اللوحة -٥-ص١٨٣ شكل رقم-١-)، وقطعة خزفية أخرى مزينة برسومات هندسية على شكل شبكة باللون الأصفر الغامق تحت طلاء زجاجي سميك، (انظر اللوحة -٥-ص١٨٣ شكل رقم -٢-)

وقطع خزفية مزينة برسومات على السطح الخارجي تحت الطلاء الزجاجي باللونين الأسود والأزرق، والتزجيج يظهر بلون أخضر قاتم، والبطانة غالبا ما تكون بيضاء (انظر اللوحة-٥-ص١٨٣ شكل رقم - ٣-)، كما تمثلت هذه الرسومات بخطوط مشعة ومنقطة (انظر اللوحة -٥-ص١٨٣ شكل رقم - ٤-) (Sauer ١٩٧٣a:١٥٣-١٦٣)

كما كشف عن أوانٍ خزفية على شكل صحون، مزينة بزخارف هندسية عبارة عن اوزتين متناظرتين (انظر اللوحة -٥-ص١٨٣ شكل رقم - ٥-) وزخارف عبارة عن خطوط متشابكة، حيث جاءت الزخارف باللون البرتقالي على أرضية باللون البني الفاتح (انظر اللوحة -٥-ص١٨٣ شكل رقم - ٦-) (حسين ١٩٨٨ :٩٩)

وكشف كذلك عن مجموعة من الطاسات ذات طلاء زجاجي بألوان وأحجام مختلفة منها طاسة ضحلة، ذات حافة مغطاة بالصدف، وزخارف نباتية باللون الأزرق الغامق تحت طبقة زجاجية شفافة (انظر اللوحة -٥-ص١٨٣ شكل رقم-٧) وكذلك طاسة ذات حافة سميكة وطلاء زجاجي لامع أخضر اللون من الداخل، وبطانة بيضاء (انظر اللوحة -٥-ص١٨٣ شكل رقم - ٨-) وطاسة أخرى ذات رقبة سميكة ومنعطفة، وطلاء زجاجي من الداخل باللون الأصفر الفاتح مع بطانة بيضاء(انظر اللوحة-٥-ص١٨٣ شكل رقم- ٩-)

كما كشف عن مجموعة من الطاسات ذات القواعد المختلفة منها: طاسة ذات قاعدة على شكل البوق، وبطانة بيضاء تحت الطلاء الزجاجي أصفر اللون (انظر

اللوحة-٥-ص١٨٣ شكل رقم - ١٠-) وطاسة أخرى، ذات قاعدة حلقية، وطلاء زجاجي من الداخل والخارج باللون الأصفر (انظر اللوحة -٥-ص١٨٣ شكل رقم -١١-) وكذلك طاسة عميقة ذات حافة ملتفة وقاعدة حلقية، وطلاء زجاجي من الداخل والخارج باللون الأخضر القاتم (انظر اللوحة-٥-ص ١٨٣ شكل رقم ١٢) وكشف كذلك عن قواعد طاسات منها، قاعدة طاسة ذات طلاء زجاجي باللون الأخضر(انظر اللوحة-٥ص١٨٣ شكل رقم -١٣-).

وكشف عن مجموعة من الكسر الخزفية التي تحتوي على كتابات ونقوش بارزة، تتضمن".. تمنيات طيبة لصاحب الآنية. "وتمثلت في حافة طاسة كبيرة ذات طلاء زجاجي أخضر لامع من الداخل، وأصفر اللون من الخارج، ومزخرفة من الخارج بزخارف كتابية بارزة وما تبقى منها يقرأ:

"... العظمة والآمال في الإنجاز والسعادة للأمير. .. ."(انظر اللوحة-٥-ص١٨٣ شكل رقم-١٤-) وطاسة أخرى صغيرة الحجم تنتهي بقاعدة ذات طلاء زجاجي من الداخل والخارج باللونين الأصفر والبني، ومزخرفة من الخارج بزخارف كتابية بارزة وما تبقى منها يقرأ : "...صنع تحت أمر الأمير. .. ." (انظر اللوحة-٥-ص١٨٣ شكل رقم-١٥-) وكذلك طاسة كبيرة الحجم ذات طلاء زجاجي باللونين الأصفر والأسود، وطلاء زجاجي باللون الأخضر من الخارج، ومزخرفة من الخارج بزخارف كتابية بارزة وما تبقى منها يقرأ:"... المجد والإنجاز...." (انظر اللوحة-٥-ص١٨٣ شكل رقم-١٦-) (Walker and LaBianca ٢٠٠٣:٤٦٥)

وكشف عن طاسة ذات قاعدة حلقية غير مزججة، وبطانة بيضاء غليظة، تحتوي على زخارف ورسومات باللون الأسود، ونقاط (بقع) زرقاء تحت طلاء زجاجي شفاف، ومزخرفة من الخارج بزخارف كتابية باللون الأسود تحت طلاء زجاجي شفاف، وما تبقى منها يقرأ: "...وأربعة..." (لم يحدد المقصود من هذا الرقم ولكن ربما قصد به تاريخ تذكاري ويستدل على ذلك من خلال الزخارف) (انظر اللوحة-٥-ص١٨٣ شكل رقم-١٧-) (Nitowski ١٩٧٦: ١٦٣-١٦٤)

٢,٣,٥ الخزف الملون:

انتشر الخزف المدهون في تل حسبان، وجاء على أشكال متعـددة، وتميـز الخزف في الفترة المملوكية المبكرة باللون البني، واستخدام الفرشاة متوسطة الحجم في الرسومات، أما خزف الفترة المملوكية المتأخرة، فجاء لونه بنياً قاتماً أقرب إلى اللون الأسود، كما أن الفرشاة المستخدمة أصبحت أكثر عرضا من السابقة Sauer (١٩٩٤ :٢٧٠-٢٧٢)

كشف عن مجموعة متنوعة من قطع الأواني الخزفية المدهونة التي تمثلـت في مجموعة من الطاسات مختلفة الأشكال والزخارف، منهـا طاسـة ثقيلـة ذات زخارف على شكل الإصبع Finger Mouldin (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم -١-)(Sauer ١٩٧٣a:١٥٣-١٦) وطاسة أخرى ذات قاعدة حلقية تحتوي على دهان باللون الأسود مع إطار وزخارف على شكل (لعبة الداما) Checkerboard وزخارف هندسية على شكل خطوط لولبية، وأشكال النجوم (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شـكل رقم – ٢-).

وكشف في تل حسبان عن أواني تخزين ممثلة في دوارق (انظر اللوحة-٧-ص١٨٥ الصورة رقم-١-)، ومصابيح مثقوبة (انظر اللوحة-٧-ص١٨٥ الصورة رقم-٢-) و جرار السكر (انظر اللوحة-٧-ص١٨٥ الصورة رقم-٣ -) (Walker and LaBianca ٢٠٠٣:٤٥٠-٤٥١).

كما كشف عن مجموعة من الدوارق تحتوي على زخارف هندسـية علـى شكل خطوط متموجة Lines Wavy (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقـم -٣-) ودوارق اخرى تحتوي على ثقوب على السطح الخـارجي، ذات بطانـة خـضراء وصفراء سميكة (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم -٤-)

وكشف عن أواني خزفية ذات ثقوب (شبابيك القلل)، حيث جـاءت الثقـوب بشكل هندسي(على شكل مثلث) (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم -٥-)

وكشف عن مجموعة من الكسر الخزفية متنوعة الشفاه منها :

قطع ذات شفة مربعة، وتمتاز بشكلها المدبب، زخرفت هـذه الأوانـي بالزخـارف الهندسية على شكل مربعات، كما احتوت على زخارف تمثل شكل أمـواج Waves، (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم-٦-) وكذلك احتوت بعضها علـى زخـارف

تمثل شكل خطوط متعرجة مفردة Single Zigzags (انظر اللوحة-٦- ص١٨٤ شكل رقم-٧-) وجاءت الشفاه المربعة كذلك ذات حواف منحنية إلى الخارج، وتحتوي على زخارف هندسية على شكل خطوط نصف لولبية Semi-Spirals (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم-٨-) وزخارف على شكل خطوط منقطة Dotted (Linesانظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم -٩-)، وزخارف على شكل مثلثات متشابكة Interlocking Triangles (انظر اللوحة-٦- ص١٨٤ شكل رقم-١٠- وشكل رقم ١١-)

ومنها ذات شفاه منحنية الشكل، وتحتوي على زخارف هندسية على شكل معينات مخططة Lined Lozenges، وزخارف على شكل خطوط منقطة Lined Dots (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم -١٢-)

وكذلك كشف عن قطع ذات شفاه دائرية، عريضة القطر، وملفوفة الحافة إلى الوراء، ذات زخارف هندسية على شكل خطوط لولبي Semi-Spirals (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم -١٣-)

كما كشف عن أوانٍ خزفية ذات فوهة مغلقة تماما ويعتقد أنها استخدمت غطاء سدادات Stopper-lid للجرار، جاءت زخرفة هذه الأواني على شكل تعرجات مزدوجة Double Zigzags (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم -١٤-)

وكشف عن قطع أوانٍ خزفية متنوعة الزخارف الهندسية منها ذات زخارف على شكل ساعة رملية Hourglasses وخطوط نصف لولبية Semi-Spirals (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم -١٥-) ومنها على شكل خطوط متعرجة مزدوجة Double Zigzags (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم -١٦-)، وعلى شكل شبكات ماسية Diamond Nets (انظر الوحة-٦- ص ١٨٤ شكل رقم -١٧-) وكشف عن مجموعة من المراكب (قواعد)، والتي تحتوي على رسومات وزخارف هندسية على شكل الشبكات Nets (انظر اللوحة-٦-ص١٨٤ شكل رقم -١٨-) كما كشف عن مجموعة من أيادي (مقابض) كبيرة الحجم ذات لون احمر لامع. مرتبطة مع أواني الطبخ، وأيادي أخرى غلب عليها الشكل المنبسط flat ذات تلوين أفقي Horizontal (انظر اللوحة -٦-ض١٨٤ شكل رقم-١٩-) (Sauer

(١٦٣-١٥٣:١٩٧٣a كما كشف عن قاعدة مصباح بنية اللون ذات زخارف هندسية متمثلة في شريط على شكل الرقم ٧، (انظر اللوحة -٦-ص ١٨٤ شكل رقم -٢٠-) (Walker and LaBianca ٢٠٠٣:٤٦٥) .

٤,٥ اللقى الأثرية الأخرى:

١,٤,٥ المعادن والمجوهرات:

كشف خلال التنقيبات الأثرية عن كميات كبيرة من قطع الحلي، منها: قطع أساور Bracelet مصنوعة من الفحم شديد السواد Pseudo-Jet، ومجموعة من الخواتم Rings، ومجموعة من العقود Necklaces، المصنوعة من البرونز، ومجموعة من السلاسلChains، المصنوعة من البرونز، والحديد، والبلاستيك. ومجموعة من الأساور Bangles المصنوعة من العظام، والبرونز، والزجاج، والحديد، والفضة. ومجموعة من الخرز Beads المصنوع من الزجاج المخلوط مع الحجارة، ومجموعة من السحابات (مشابك) Fasteners، المصنوعة من الحديد، أو البرونز، ومجموعة من الأزرار Buttons، المصنوعة من العظام، والنحاس، والبرونز، والزجاج، والصدف، والفضة.(١٩١-١٧٧:١٩٩٤ Hendrix)

٢,٤,٥ العظام:

كشف خلال التنقيبات الأثرية في تل حسبان عن كميات كبيرة من عظام الحيوانات (خروف، ماعز، خنزير، جمل، حصان، حمار) (انظر جدول رقم -٩- ص١٢٧) الذي يبين كميات عظام الحيوانات المكتشفة في الموقع والتي أرخت إلى الفترة المملوكية) .

٣,٤,٥ بذور النباتات:

كشف خلال التنقيبات الأثرية في تل حسبان عن كميات كبيرة من البذور المتفحمة Carbonized Seeds(شعير، قمح، عدس، كرسنه، زيتون، عنب)(انظر

جدول رقم- ١٠-ص١٢٨) الذي يبين كميات البذور المتفحمة المكتشفة في الموقع والتي أرخت إلى الفترات الإسلامية) (LaBianca and Driesch:١٩٩٥:٢١٨-٢٢٢)

الخاتمة:

لعبت الفترة المملوكية دوراً مميزاً في العصور الوسطى حيث كان لها شرف التصدي للهجومين الصليبي والمغولي مما ساعد على اتساع مملكتها التي شملت منطقة الاردن حالياً واتخذت من منطقة حسبان مركزاً ادارياً للسيطرة على المناطق المجاورة.

وكان الهدف من هذه الدراسة إعطاء فكرة عامة عن موقع تل حسبان، والفترات التاريخية التي برزت فيه، إضافة إلى محاولة توضيح المعالم والمكتشفات الأثرية التي تعود إلى الفترة المملوكية (العمارة، النقود، الخزف، اللقى الأثرية الأخرى) في تل حسبان، واستنباط الحالة الاجتماعية والاقتصادية (الحضارية) لهذه الفترة للتحقق مما جاء في المصادر التاريخية وتبيان الدور الذي لعبه موقع حسبان في سير الأحداث السياسية.

وتنبثق أهمية هذه الدراسة من إيضاح الدور الذي لعبه موقع حسبان في سير الأحداث السياسية ومعرفة الحالة الاجتماعية والاقتصادية للفترة المملوكية في ضوء المصادر التاريخية والمكتشفات الأثرية. حيث انه لم يحظ العصر المملوكي بما يستحق من الدراسة والعناية في تل حسبان، على الرغم من كثرة الأبحاث التي كتبها الباحثون الغربيون عن تل حسبان، مما يعيق الباحث العربي من الوصول إلى أية معلومات عن تل حسبان. كما أن المكتبة العربية تكاد تخلو من دراسة شاملة (متكاملة) متخصصة تتعلق بموقع تل حسبان بشكل عام، وفي الفترة المملوكية في تل حسبان بشكل خاص وتعتبر هذه الدراسة الاولى من نوعها باللغة العربية عن تل حسبان والفترة المملوكية فيه.

حيث اعتمدت هذه الدراسةعلى المنهج التاريخي من خلال دراسة المصادر والمراجع التي تناولت منطقة حسبان خلال الفترة المملوكية ومقارنتها مع المكتشفات الأثرية بطريقة علمية قائمة على المقارنة والاستنباط والتحليل، كما اعتمدت على دراسة نتائج الحفريات والمسوحات الأثرية المنشورة في الحوليات والمجلات الأثرية المختلفة لدراسة الطبقات الأثرية (الثانية والثالثة).

والمكتشفات الأثرية المملوكية الصغيرة، كما اعتمدت على منهج المقارنة بين المكتشفات الأثرية المملوكية في تل حسبان، وبعض المواقع الأخرى.

وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها:

١ -تمتع منطقة حسبان بموقع جغرافي فريد، مميز استراتيجيا وسياسيا واقتصاديا. إضافة إلى التنوع المناخي وتنوع التضاريس.

٢- ظهور تناقض بين ما يشار اليه في العهد القديم عن تاريخ حشبون وما أظهرته المكتشفات الأثرية.

٣ – ظهور الاتفاق بين ما جاء في المصادر والمراجع التاريخية عن تاريخ ايسبوس / حسبان، وما أظهرته المكتشفات الأثرية

٤-التعرف على الأهمية السياسية، والاقتصادية لمنطقة حسبان خلال الفترة المملوكية من خلال ما تحدثت عنه المصادر والمراجع التاريخية، وما كشفت عنه التنقيبات الأثرية من مخلفات معمارية وقطع نقود، وكسر خزفية و أجزاء حلي، و بقايا عظام، وبذور نباتات في التل وما أظهرته المسوحات الأثرية في المناطق المجاورة له

٥- انتشار الحركة العلمية في منطقة حسبان خلال الفترة المملوكية من خلال ما تحدثت عنه المصادر والمراجع عن وجود أعداد كبيرة من المدرسين والقضاة، من أبناء حسبان والذين أسسوا عائلة علمية (عائلة الحسباني).

٦ -التعرف على مبنى المدرسة المملوكية، التي تحدثت عنها المصادر التاريخية المعاصرة لها.

٧- توصلت الدراسة الى التعرف على المخطط العام لتل حسبان خلال الفترة المملوكية، حيث قسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول المنطقة الواقعة في الجانب الغربي منه، والتي تتكون من مجموعة من الجدران والتي شكلت مساكن محلية استخدمت للمعيشة.

أما القسم الثاني فتشكل في منطقة الاكروبوليس، والتي تمثلت من خلال مجمع المباني المكون من مدرسة(قصر /مسجد)، وغرف معيشة وغرف أخرى للتخزين ومجموعة من الخزانات إضافة إلى مجمع حمام يتكون من الغرف الباردة، والدافئة، والساخنة، وغرفة استراحة، إضافة إلى غرفة فرن وخزانات للماء البارد والساخن بجانبه، حيث يتم نقل الماء بواسطة أنابيب فخارية من هذه الخزانات إلى الغرفة الساخنة(غرفة الاستحمام)، ويعتبر هذا الحمام، مجمع الحمام المملوكي الوحيد في المنطقة.

أما القسم الثالث من التل فيقع في المنطقة الشمالية الشرقية، والمنطقة الجنوبية الشرقية للتل، والمتمثلة في مبنى خان يتكون من ساحة مبلطة تحتوي على بئر ماء ومجموعة من الغرف ذات العقود..ويلاحظ وجود مثل هذه الغرف في جميع مناطق العمل.

٨- من خلال دراسة النقود المملوكية تم التعرف على فئات نقدية مختلفة، من دراهم وأنصاف دراهم، وفلوس.

٩- ظهور مجموعة من الألقاب على قطع النقد والتي اتخذها السلاطين المماليك أو لقب بها الخلفاء العباسيون.

١٠-تمثلت نقود تل حسبان بثلاث دور ضرب، هي القاهرة، دمشق، طرابلس.

١١-بعد دراسة الخزف المملوكي تم التعرف على نوعين من الخزف المملوكي في تل حسبان، المزجج والملون.

١٢-ظهور كميات من الكسر الخزفية بأشكال متعددة، ومتنوعة الزخارف، من هندسية، نباتية، كتابية.

وأخيرا فها هي أطروحة وفاء إلى أرض تربيت على ترابها، وتنقلت على مقاعد مدارسها، والى فترة ساهمت في الحفاظ على الدين الإسلامي، وحيث إنني

لاحظت عدم إنصاف الدراسات الأجنبية إلى هذه الفترة. فقد دفعني ذلك إلى كتابة هذه الأطروحة، راجيا الله أن تسد هذه الدراسة المتواضعة هذا الفراغ ، وحرصت على إعطاء صورة متكاملة عن تل حسبان لسد الفراغ الذي أغفلته المراجع العربية والمحلية.

المراجع

أ- المراجع العربية:

إبراهيم، معاوية، ١٩٧١. حفريات الأثرية في الأردن عام، **حولية دائرة الآثار العامة**: ٥-٦.

أبو الفداء، عماد الدين. (ت ٧٣٢ هـ-١٣٣١م) .١٨٤٠. **تقويم البلدان**،تحقيق البارون جاك كوكبن دبشلان، دار الطباعة السلطانية، باريس.

أبو الفداء، عماد الدين. (ت ٧٣٢ هـ-١٣٣١م).١٩٠٣، **المختصرفي إخبار البشر**، ط١، ٤ أجزاء، مطبعة الحسينية المصرية.

ألازهري، آبي منصور محمد بن احمد.(ت ٣٧٠ هـ/٩٨٣). ٢٠٠١، **معجم تهذيب اللغة**، تحقيق رياض زكي قاسم، مجلد١، ط١، دار المعرفة، بيروت.

ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم.(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م). ١٩٣٦، **تاريخ ابن الفرات**، تحرير قسطنطين زريق، ج٩ ، ق١ المطبعة الامركانية، بيروت.

ابن تغري بردي، جمال الدين بن يوسف.(ت٨٧٤ هـ/١٤٦٥م). ١٩٩٢، **النجوم الزاهرة في معرفة ملوك مصر والقاهرة**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، ١٢ جزء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن حجر،شهاب الدين احمد العسقلاني.(ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٩م). ١٩٦٩، **أنباء الغمر بأبناء العمر**، ج١، تحقيق حسن حبشي لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

ابن شاهين، غرس الدين خليل الظاهري. (ت٨٧٣ هـ/١٤٦٨م).١٨٩٤، **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، تحقيق بولس راويس، مطبعة الجمهورية، باريس.

ابن عربشاه، شهاب الدين احمد الدمشقي. (ت٨٥٨هـ/١٤٥٥). ١٩٨٦، **عجائب المقدور في نوائب تيمور**، تحقيق احمد فايز الحمصي، ط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن قاضي شهبه، تقي الدين آبي بكر الدمشقي.(ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م) .١٩٧٧، **تاريخ ابن قاضي شهبه**، تحقيق عدنان درويش،ج٣.

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين (ت ٧١١هـ/١٣١١م).(د.ت)، **لسان العرب المحيط، معجم عربي لغوي**، تحقيق يوسف خياط، مجلد١، من الآلف إلى الراء، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.

البحيري، صلاح الدين. ١٩٩١، **جغرافية الأردن**، ط٢، مكتبة الجامع الحسيني، عمان.

البحيري، صلاح الدين. ١٩٩٤، **الأردن: دراسة جغرافية**، ط٢ لجنة تاريخ الأردن.

البستاني، المعلم بطرس. ١٩٨٣، **محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية**، طبعة جديدة، مكتبة لبنان، بيروت.

البستاني، عبد الله. ١٩٢٧، **البستان معجم لغوي**، المطبعة الامركانية، بيروت.

البقور، سوزان نائل صالح. ١٩٩٩، **جيومورفولوجية حوض وادي حسبان**، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة.

الجوارنة، احمد. ١٩٩٩، **تاريخ الأردن في العصر المملوكي**، منشورات لجنة تاريخ الأردن.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ/١٠٠٦م). ١٩٩٩، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أميل يعقوب، ومحمد طريفي، ج١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

حجه، شوكت رمضان. ٢٠٠٢، **التاريخ السياسي لمنطقة شرق الأردن(من جنوب الشام) في عصر دولة المماليك الثانية** ط١، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

حسين، محمود ابراهيم .١٩٨٤، **الخزف الإسلامي في مصر**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

حسين، محمود ابراهيم. ١٩٨٨، **الخزف الإسلامي في الأردن**، دار الثقافة العربية، القاهرة.

الحسيني، موسى .١٩٨٨، **تاريخ النقود الإسلامية**، ط٣ دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

الحصان، عبدالقادر. ١٩٩٩، **محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور – دراسات ومسوحات أثرية ميدانية**، ط١، مطابع الأرز، لبنان.

الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي .(ت ٦٣٦ هـ/١٢٢٩م).(د.ت)، **معجم البلدان**، ج٤، دار صادر – بيروت.
خريسات، محمد عبد القادر. ٢٠٠٤، **عمان في العهد الإسلامي**، منشورات أمانة عمان، ط١، موسوعة عمان ٣.
الدباغ، مصطفى مراد الصايغ. ١٩٨٢، **بلادنا فلسطين**، ج٤، ق٢، ط١، مطبوعات رابطة الجامعيين، الخليل.
درادكه، صالح موسى. ١٩٩٧، **طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية** (بتركيز على الطرق في شرق الأردن)، ط١، المطابع العسكرية، عمان.
ديماند' م .س. ١٩٥٨، **الفنون الإسلامية**، تحقيق احمد فكري، ط٢، دار المعارف، مصر.
الرفاعي، أنور. ١٩٧٧، **تاريخ الفن عند العرب والمسلمين**، ط٢، دار الفكر.
الريحاوي، عبد القادر. ١٩٩٠، **العمارة في الحضارة الإسلامية**، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
زايل، فان. ١٩٩٠، **المؤابيون، ترجمة خير نمر ياسين**، سلسلة تاريخ الأردن، الجامعة الأردنية، عمان.
الزبيدي، محمد مرتضى(ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م). ١٣٠٦، **تاج العروس**، مجلد١، ط١، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، دار ليبيا للنشر والتوزيع.
زقلمه، أنور. ١٩٩٥، **صفحات من تاريخ مصر – المماليك في مصر** – ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة.
زيتون، عادل .٢٠٠١، **تاريخ المماليك**، ط٧، منشورات جامعة دمشق.
سالم، السيد عبد العزيز؛ وسالم، سحر عبد العزيز. ١٩٩٢، **دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
سامح، كمال الدين. ١٩٨٣، **العمارة الإسلامية في مصر**، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
سجلات دائرة الآثار العامة، **نتائج تنقيبات الأثرية** في تل حسبان.
سوسه، احمد. ١٩٧٥، **العرب واليهود في التاريخ،العربي** للإعلان والنشر، ط٤، دمشق.

الشافعي، حسن محمد. ١٩٨٠، **العملة وتاريخها –دراسة تحليلية عن نشأة العملة وتطورها وهواية جمعها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شبارو، عصام محمد. ١٩٩٤، السلاطين في المشرق العربي، معالم دورهم السياسي والحضاري –**المماليك**– دار النهضة العربية، بيروت.

شما، سمير. ١٩٨٠، **النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين**، مطبعة الجمهورية.

الشناق، عبد المجيد زيد. ٢٠٠٣، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته، ط٣، عمان.

الشهابي، قتيبة. ٢٠٠٠، **نقود الشام – دراسة تاريخية للعملات التي كانت متداولة في الشام** منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

شيخ الربوة، أبوعبد الله شمس الدين الدمشقي.(ت٧٢٧ هـ/١٣٢٧م) .١٩٨٨، **نخبة عجائب البر والبحر**، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الصلال، عايدة. ٢٠٠٢/٢٠٠٣، **الآثار والمواقع السياحية في الأردن**، ط١، مكتبة الأمام علي للنشر والتوزيع، الزرقاء.

الطائي، منى احمد. ٢٠٠٤، **المعالم الأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية**، ط١، مطابع وزارة السياحة، عمان.

الطبري، آبي جعفر محمد بن جرير .(ت ٣١٠ هـ/٩٢٣ م) ١٩٨٨، **تاريخ الأمم والملوك–تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة**– مجلد١، ط، دار الكتب العلمية، بيروت.

الطراونة، خلف؛ والقسوس، نايف. ١٩٩١، **مسكوكات العالمين القديم والإسلامي**، البنك العربي، الأردن. مطبعة إكوميديا

الطراونة، خلف فارس. ١٩٩٢، **المسكوكات الأيوبية، دراسة أثرية فنية**، مطبعة جامعة اليرموك، اربد.

طوقان، فواز احمد. ١٩٧٩، الحائر – **بحث في القصور الأموية في البادية**، وزارة الثقافة والشباب، عمان.

العابدي، محمود. ١٩٧١، **عمان في ماضيها وحاضرها**، منشورات أمانة العاصمة، ط١، عمان.

العابدي، محمود. ١٩٧٢، **نحن والآثار**، ط١، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.

عاشور.سعيد عبد الفتاح. ١٩٧٦، **العصر المماليكي في مصر والشام**، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة.

عامر، محمود علي. ١٩٩٧، **المكاييل والموازين والنقود- منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني دراسة وثائقية**، مطبعة ابن حيان، دمشق.

عابد، عبدالقادر. ٢٠٠٠، **جيولوجيا الأردن وبيئته ومياهه**، منشورات نقابة الجيولوجيين الأردنيين.

العبادي، احمد مختار. ١٩٨٢، **قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام**، ط٢، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

عبد الحليم،عبد العزيز محمود. ١٩٩٦، **مصر في عصري المماليك والعثمانيين**، مكتبة نهضة الشرق.

عبد الله، سعد زغلول. ١٩٨٦، **العمارة والفنون في دولة الإسلام**، دار المعارف، مصر.

عبد المنعم، صبحي. ١٩٩٤، **الشرق الإسلامي زمن المماليك والعثمانيين**، الغربي للنشر.

عطيه، محسن محمد .١٩٩٢، **موضوع خاص قي الفنون الإسلامية**، ط٢، دار المعارف، مصر.

عفانه، سائدة . ١٩٩٢، **دراسة تحليلية للعملة الرومانية في منطقة الأردن في القرنين الثاني والثالث الميلاديين**، جامعة الإسكندرية رسالة دكتوراه غير منشورة.

علام، نعمت إسماعيل. ١٩٧٤، **فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية**، دار المعارف، مصر.

العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٢ هـ:١٣٤١م). ١٩٠٦، **التعريف بالمصطلح الشريف**، مطبعة العاصمة بحوش الشرقاوي، مصر.

غوانمة، يوسف درويش. ١٩٧٩، **تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى** (الجانب الحضاري)، جمعية عمال مطابع التعاونية، عمان.

غوانمة، يوسف درويش. ١٩٨٢، **التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي الأول** (المماليك البحرية)، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط٢، عمان.

غوانمة، يوسف درويش. ١٩٨٣، **دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

غوانمة، يوسف درويش. ١٩٨٤، **الحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الإسلامي**، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

غوانمة، يوسف درويش. ١٩٩٩، **صفحات من تاريخ القدس وفلسطين والأردن في العصر الإسلامي**، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

غوانمة، يوسف درويش. ٢٠٠٢، **عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الفرجات، سليمان. ١٩٩١، **نظام الري عند الأنباط في منطقة الحميمة**، حولية دائرة الآثار العامة :١٧-٣٠.

فهمي، سامح عبد الرحمن. ١٩٨٣، **الوحدات النقدية المملوكية**، عصر المماليك البحرية، ط١. الناشر تهامة، جدة.

القزويني، حسين. ١٩٩٥، **العملة الإسلامية**، ط١، شركة الربيعات للتوزيع والنشر، الكويت.

القلقشندي، احمد بن علي. (ت٨٢١ هـ:١٤١٨م) ١٩٨٧، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تحقيق محمد حسين ط١، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الكاتب، شافع بن علي. ١٩٧٦، **حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية**، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله الخويطر، مطابع القوات المسلحة السعودية، الرياض.

الكردي، محمد علي الصويركي. ٢٠٠٠، **عمان تاريخ وحضارة أثار، المدينة والمحافظة**، دار عمار، ط١، عمان.

كريزويل.ك. ١٩٨٤، **الآثار الإسلامية الأولى**، ط١، تحقيق عبد الهادي عبله، واحمد سبانو، دار فتيبة للنشر، دمشق.

ماجد، عبد المنعم. ١٩٧٩، **نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر- (دراسة شاملة للنظم السياسية ١)**، ط٢، مكتبة ألانجلو المصرية، القاهرة.

ماجد، عبد المنعم. ١٩٨٨، **التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر- (دراسة تحليلية للازدهار والانهيار)** مكتبة ألانجلو المصرية، القاهرة.

مخلوف، لويس. ١٩٨٣، **الأردن تاريخ وحضارة أثار**، المطبعة الاقتصادية، ط١، عمان.

مسعود، جبران. ١٩٦٤، **الرائد معجم لغوي عصري**، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.

المقريزي، احمد بن علي. (ت٨٤٥ هـ:١٤٤٢م)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف للتوزيع والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ج ١، ق ٢، ط٢ ،١٩٥٧، ج ٢، ق١ ،١٩٧٠ تحقيق محمد عبد الفتاح عاشور مطبعة دار الكتب، جمهورية مصر العربية ،ج ٣، ق١، ١٩٧٠، ج ٣ : ق ٢، ١٩٧١، ج ٤، ق ١، ١٩٧٢.

الملكاوي، سعاد فايز. ١٩٩٧، **الاستيطان الهللنستي في وسط وجنوب الأردن**، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد.

المنصوري، بيبرس. (ت ٧٢٥ هـ/١٣٢٥م) ١٩٨٧، **التحفة المملوكية في الدولة التركية -تاريخ دولة المماليك البحرية في الفترة من٦٤٨-٧١١هـ**، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، ط١، الدار المصرية اللبنانية القاهرة.

المنصوري، بيبرس. (ت ٧٢٥ هـ/١٣٢٥م) ١٩٩٣، **مختار الأخبار (تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى ستة ٧٠٢ هـ**، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، باريس.

موسى، سليمان. ١٩٨٥، **عمان عاصمة الأردن**، منشورات أمانة العاصمة، عمان.

موسى، سليمان. ١٩٨٤، **رحلات في الأردن وفلسطين**- كلود كوندر، ومسز أركين وآخرون ترجمات ودراسات، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

موير، السير وليم. ١٩٩٥، **تاريخ دولة المماليك في مصر**، ترجمة محمود عابدين، وسليم حسن، مكتبة مدبولي.

النجيدي، محمود بن محمد. ١٩٩٣، **النظام النقدي المملوكي - دراسة تاريخية حضارية**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

نويصر، حسني محمد. ١٩٩٨، **الآثار الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

نويصر، حسني محمد **العمارة الإسلامية في مصر-عصر الأيوبيين والمماليك**- مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

النبراوي، رأفت محمد. ٢٠٠٠، **النقود الاسلامية-منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري**، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

هاردنج، لانكستر. ١٩٨٣، **آثار الأردن**، تعريب سليمان موسى، وزارة السياحة والآثار، ط٣، الأردن.

ياسين، خير نمر ١٩٩٣ **الادوميون، تاريخهم وأثارهم**، سلسلة تاريخ الأردن، الجامعة الأردنية، عمان.

الياور، طلعت رشاد. ١٩٨٩، **العمارة العربية الإسلامية في مصر**، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد.

ب- المراجع الأجنبية:

Bird, P, ١٩٦٩. Area D in **Andrews University Heshbon Expedition: The First Campaign at Tell Hesban** ١٩٦٨, Andrews University, Monographs, Boraas, R. S., and Horn, S. H, Berrien Springs ,MI: Andrews University /Institute of Archaeology.

Bjornar S. j, ١٩٨٣, **The Stratigraphy of Tell Hesban,Jordan in the Byzantine Period**. Berrien Springs,MI Andrews University /Institute of Archaeology.

Boraas, R. S. and Horn, S. H. ١٩٧٥. **Andrews University Heshbon Expedition: The Third Campaign at Tell Hesban**١٩٧٣. Andrews University Monographs VIII, Berrien Springs, MI:Andrews University / Institute of Archaeology

Boraas, R. S., and Geraty, L, T ١٩٧٨. **Andrews University Heshbon Expedition: The Fifth Campaign at Tell Hesban** ١٩٧٦: A Preliminary Report. Andrews University, Monographs, X,Berrien Springs , MI Andrews University. /Institute of Archaeology

Boraas, R. S., and Geraty, L. T. ١٩٧٦, **Andrews University Heshbon Expedition: The Fourth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٤:A Preliminary Report** Andrews University, Monographs , IX, Berrien Springs MI: Andrews University/Institute of Archaeology

Boraas, R. S., and Horn, S. H. ١٩٧٣, **Andrews University Heshbon Expedition: The Second Campaign at Tell Hesban**, Andrews University Monographs VI, Berrien Springs, MI: Andrews University/ Institute of Archaeology

Boraas, R. S., and Horn, S. H. ١٩٦٩, **Andrews University Heshbon Expedition: The First Campaign at Tell Hesban** ١٩٦٨, Andrews University Monographs, Berrien Springs, MI: Andrews University. /Institute of Archaeology

Bullard,R,G-١٩٧٢, Geological Study of the Hesban Area **AUSS** No: ٢:١٢٩-١٤١

Burckhardt ١٩٨٣, **Travels in Syria and The Holy Land**, London.

Davis,J ١٩٧٨, **Area F and K in Andrews University Heshbon Expedition**: **The Fifth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٦: A Preliminary Report**. Andrews University, Monographs, X, Boraas, R. S., and Geraty, L, T Berrien Springs, MI Andrews University/Institute of Archaeology

Elderen ,B Van ١٩٦٩, Area A in **Andrews University Heshbon Expedition: The First Campaign at Tell Hesban ١٩٦٨**, Andrews University Monographs, Boraas, R. S., and Horn, S. H Berrien Springs, MI: Andrews University /Institute of Archaeology

Elderen ,B Van ١٩٧٥, Area A in **Andrews University Heshbon Expedition: The Third Campaign at Tell Hesban١٩٧٣** .Andrews University Monographs VIII, Boraas, R. S., and Horn, S. Berrien Springs, MI: Andrews University /Institute of Archaeology

Elderen ,B Van ١٩٧٨, Area A in **Andrews University Heshbon Expedition: The Fifth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٦: A Preliminary Report**. Andrews University, Monographs, X, Boraas, R. S., and Geraty, L, T Berrien Springs, MI Andrews University. /Institute of Archaeology

Elderen, B Van ١٩٧٦. Area A in **Andrews University Heshbon Expedition: The Fourth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٤:A Preliminary Report**, Andrews University, Monographs, IX, Berrien Springs MI: Andrews University/Institute of Archaeology.

Geraty L. T and Running L.G ١٩٨٩, **References to Hesban and Vicinity Hesban ٣**, Berrien Springs, MI .Andrews University/Institute of Archaeology

Geraty, L, T. ١٩٧٣, Area D **in Andrews University Heshbon Expedition: The Second Campaign at Tell Hesban**, Andrews University Monographs VI, Boraas, R. S., and Horn, S. H, Berrien Springs, MI: Andrews University /Institute of Archaeology

Geraty, L, T. ١٩٧٥b, Area D in **Andrews University Heshbon Expedition: The Third Campaign at Tell Hesban١٩٧٣**. Andrews University Monographs VIII, Boraas, R. S., and Horn, S. H, Berrien Springs, MI: Andrews University /Institute of Archaeology

Geraty, L, T., ١٩٧٥a, The١٩٧٤, Season of Excavations at Tell Hesban., **ADAJ**: ٤٧-٥٦

Geraty, L, T., ١٩٧٦ The١٩٧٦ Season of Excavations at Tell Hesban, **ADAJ**: ٤١-٥٢

Geraty, L, T., ١٩٨٣, Tell Hesban:٢٧٠٠, Years of Frontier History, **ADAJ**: ٦٤٦-٦٤٨

Glueck N ١٩٣٣, Explorations in Eastern Palestine- **AASOR:** ١-١١٢.

Harvey, **D,**١٩٧٣. Area. A. in **Andrews University Heshbon Expedition**: The. **Second Campaign at. Tell Hesban**, Andrews University Monographs VI, Boraas, R. S., and Horn, S. H Berrien Springs, MI: Andrews University/Institute of Archaeology.

Hendrix R ١٩٩٤, A summary of small finds from Tell Hesban. In, **Hesban After, ٢٥. Years**, Merling D and Geraty L.T, Berrien Springs, MI: Andrews University/ Institute of Archaeology

Herr L,G ١٩٧٦, Area D in **Andrews University Heshbon Expedition**: **The Fourth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٤:A Preliminary Report**, Andrews University, Monographs , IX, Boraas, R.S., and Geraty, L, T Berrien Springs MI: Andrews University/Institute of Archaeology

Herr L,G, ١٩٧٨. Area D in. **Andrews University Heshbon Expedition: The Fifth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٦**: A Preliminary Report. Andrews University, Monographs, X, Boraas, R. S., and Geraty, L, T Berrien Springs , MI Andrews.

Horn, H. S, ١٩٦٨, Discoveries at ancient Heshbon ,**ADAJ**: ٥١-٥٢.

Horn, H. S, ١٩٧٢ The ١٩٧١ Season of Excavations at Tell Hesban, **ADAJ**: ١٥-٢٢

Horn, H. S, ١٩٧٤ The ١٩٧٣ Season of Excavations at Tell Hesban, **ADAJ**: ١٥١-١٥٤.

Horn.H.S ١٩٧٤, The١٩٧٣ Season of Excavations at. Tell Hesban, **ADAJ:**١٥١-١٥٤.

Horn.H.S.,١٩٧٢ .The١٩٧١ Season of Excavations at Tell Hesban, **ADAJ:**١٥-٢٢

Ibach R.D. Jr ١٩٨٦, **Archaeological Survey of the Hesban. Region Catalogue of site and Characterization of periods**. Hesban ٥, Berrien Springs ,MI, Andrews University/Institute of Archaeology

Ibach, R., Jr,١٩٧٨ Expanded Archaeological Survey of the Hesban Region. **AUSS** , Num ١:٢٠١-٢١٣.

Ibach,Horn. R., Jr,١٩٧٦, Archaeological Survey of the Hesban Region. **AUSS**, No. ١:١١٩-١٢٦.

Irby and Mangles ١٩٨٥ **Travels in Egypt And Nubia, Syria And Asia Minor During** ١٨١٧, Dare publishers limited-London &١٨١٨. The Years .

LaBianca, ٠.S and anothers- ٢٠٠٠, Madaba plains Project Tell Hisban, ١٩٩٨, **AUSS** No :١:٩-١٥.

LaBianca, ٠.S, and. Ray,JR ١٩٩٨. Preliminary Report of the ١٩٩٧ Excavations and Restoration Work at Tall Hisban (June ١٨ to July ١١, ١٩٩٧) **AUSS**, No :٢:٢٤٥-٢٥٠.

LaBianca, ٠.S, and. Ray,JR ١٩٩٩ Madaba plains Project ١٩٩٧: Excavations and restoration worke at Tell Hisban and Vicinity**. ADAJ:**١١٥-١٢٥

LaBianca, O,S. and Lacelle ,L ١٩٨٦. **Environmental Foundations :Studies of Climatical, Geological, Hydrological, and Phytological Conditions in Hesban and Vicinity** Hesban ٢. Berrien Springs, MI: Andrews University/ Institute of Archaeology.

LaBianca,O,S ١٩٩٠. **Sedentarization and Nomadization Food System Cycles at Hesban and Vicinity in TransJordan** Hesban ١. Berrien Springs, MI Andrews University. /Institute of Archaeology

LaBianca,O,S and Driesch A. von den: ١٩٩٥. **Taphonomical and Zoo archaeological.. Faunal Remain: Studies of the Animal Remains From Tell Hesban and Vicinity** Hesban ١٣. Berrien Springs, MI Andrews University. /Institute of Archaeology.
LaBianca. O.S, ١٩٨٤, Objectives, Procedures, and Findings of Ethno archaeological, Research in the Vicinity of Hesban in Jordan, **ADAJ**: ٢٦٩-٢٧٩.
Lacelle, L – ١٩٨٦, Bedrok, Surficial Geology, and Soils in **Environmental Foundations**. LaBianca O,S and Lacelle ,L. Berrien Springs, MI: Andrews/ Institute of Archaeology.
Lawlor. J,١٩٨٠ The Excavation of the Hesban North Church**. ADAJ**:٩٥-١٠٥
Mare, H ١٩٧٨ Area C in **Andrews University Heshbon Expedition: The Fifth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٦: A Preliminary Report**. Andrews University, Monographs, X,Boraas, R. S., and Geraty, L, T Berrien Springs, MI Andrews University. / Institute of Archaeology.
Mare, H, ١٩٧٦. Area C in **Andrews University Heshbon Expedition**: **The Fourth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٤: A Preliminary Report**, Andrews University, Monographs , IX, Boraas, R. S., and Geraty, L, T Berrien Springs MI: Andrews University/Institute of Archaeology.
Merling D and Geraty L.T ١٩٩٤ **Hesban After ٢٥ Years** Berrien Springs, MI, Andrews University /Institute of Archaeology.
Mitchel, L.A ١٩٩٢, **Hellenistic and Rroman Strata: A. Study of The Strattgraphy of Tell Hesban from the ٢d Century B.C. to The ٤th Century A.D.** Hesban ٧. Berrien Springs, MI Andrews University/ Institute of Archaeology.
Nitowski .Engenin, ١٩٧٦ An Inscribed Mamluk Sherd, **AUSS**, No :١:١٦٣-١٦٥.
Parker,S,T ١٩٧٨. Area C in **Andrews University Heshbon Expedition The Fifth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٦: A. Preliminary Report.** Andrews University, Monographs, X,Boraas, R. S, and Geraty, L, T Berrien Springs, MI Andrews University. / Institute of Archaeology
RaY, P.J ٢٠٠١ **Tell Hesban and Vicinity in The Iron Age** Hesban= ٦=. Berrien Springs, MI Andrews University/Institute of Archaeology
Russell,M.B. ١٩٨٩. Hesban During the arab Period: A.D.٦٣٥ to the present , in **Historical Foundations Studies of Literary References to Hesban and Vicinity**. Hesban ٣, Geraty L T, and Running LG,
Sauer J .A ١٩٧٣ b Area B in **Andrews University Heshbon Expedition:The Second Campaign at Tell Hesban**, Andrews University Monographs VI, Boraas, R. S., and Horn, S. H Berrien Springs, MI: Andrews University /Institute of Archaeology.
Sauer J .A ١٩٧٣a **Heshbon Pottery ١٩٧ ١: Preliminary Report on The Pottery from The ١٩٧١ Excavations at Tell Hesban** volume VII Berrien Springs, MI: Andrews University. /Institute of Archaeology.Berrien Springs, MI: Andrews University /Institute of Archaeology.

Sauer J .A ١٩٧٥ Area B and Square D.٤ in **Andrews University Heshbon Expedition: The Third Campaign at Tell Hesban ١٩٧٣**. Andrews University Monographs VIII, Boraas, R. S., and Horn, S. H, Berrien Springs, MI: Andrews University /Institute of Archaeology

Sauer J .A ١٩٧٦. Area B. and Square D.٤ in. **Andrews University Heshbon Expedition: The Fourth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٤:A Preliminary Report** ,Andrews University, Monographs, IX, Boraas, R. S., and Geraty, L, T. Berrien Springs MI: Andrews University/Institute of Archaeology.

Sauer J .A ١٩٩٤ Hesban Pottery Report in **Hesban After,٢٥. Years**, Merling D and Geraty L.T Berrien Springs, MI: :Andrews University/Institute of Archaeology .

Sauer, J .A ١٩٧٨ Area B and Square D.٤ in **Andrews University Heshbon Expedition: The Fifth Campaign at Tell Hesban ١٩٧٦: A Preliminary Report**. Andrews University, Monographs, X,Boraas, R.S., and Geraty, L, T Berrien Springs, MI Andrews University. / Institute of Archaeology.

Terian , A, ١٩٧١. Coins from the ١٩٦٨ Excavations at Heshbon **AUSS**, No: ٢:١٤٧-١٦٠ .

Terian , A, ١٩٧٤ Coins from the ١٩٧١ Excavations at Heshbon, **AUSS**, No: ١:٣٥-٤٦.

Terian , A, ١٩٧٦ Coins from the ١٩٧٣ and ١٩٧٤ Excavations at Heshbon, **AUSS**, No :١:١٣٣-١٤١.

Terian , A, ١٩٨٠ Coins from the ١٩٧٦ Excavations at Heshbon, **AUSS**, No : ١:١٧٣-١٧٨.

Thompson,P ١٩٦٩ Area C in Andrews University Heshbon Expedition: **The First Campaign at Tell Hesban ١٩٦٨**, Andrews University Monographs, Boraas, R. S., and Horn, S. H Berrien Springs ,MI: Andrews University /Institute of Archaeology.

Thompson,P ١٩٧٣, Area C in **Andrews University Heshbon Expedition:The Second Campaign at Tell Hesban**, Andrews University Monographs VI, Boraas, R. S., and Horn, S. H Berrien Springs, MI:Andrews University /Institute of Archaeology.

Thompson,P. ١٩٧٥. Area C in **Andrews University Heshbon Expedition: The Third Campaign at Tell Hesban١٩٧٣**. Andrews University Monographs VIII, Boraas, R. S., and Horn, S. H, Berrien Springs, MI: Andrews University /Institute of Archaeology

Tristram H,B ١٨٧٣. **Land of moab, travels and discoverles on the east side of the Dead sea and the Jordan**_, London .

University. /Institute of Archaeology.

Vries,B ١٩٨٦. The Islamic bath at tell Hesban in. **The archaeology of Jordan and other studies**, Geraty, L, T and Herr L. Berrien Springs, MI: Andrews University /Institute of Archaeology.

Vries,B ١٩٩٤. Hesban in the Ayyubid and Mamluk periods. In, **Hesban After ٢٥ Years**, Merling D and Geraty L.T, Berrien Springs, MI: Andrews University/ Institute of Archaeology.
Vyhmeister,W.K ١٩٦٨. The History of Heshbon from Literary Sources, **AUSS**, No ٢:١٥٦-١٧٨.
Vyhmeister.W.K-١٩٨٩. **The History of Heshbon from the Literary Sources in Historical Foundations Studies of Literary Reference to Hesban and Vicinity** Hesban ٣, Geraty L. T and Running L.G,Berrien Springs, MI Andrews University/Institute of Archaeology.
Walker and LaBianca, ٢٠٠٣ The Islamic Qusur of Tell Hisban preliminary Report on The ١٩٩٨ and ٢٠٠١ Seasons .**ADAJ:** ٤٤٣-٤٧٠.
Waterhous S.D and Ibach, R Jr ١٩٧٥ Topographical survey**, AUSS** , No: ٢:٢١٧-٢٣٥.
Waterhouse,S.D ١٩٩٨. **The Necropolis of Hesban**. Hesban =١٠==. Berrien Andrews University/ Institute of Archaeology: Springs, MI.
Younkere R W-١٩٩٤, Hesban: Its Geographical Setting. In**, Hesban After ٢٥ Years**, Merling D and Geraty L.T, Berrien Springs,MI: Andrews University/ Institute of Archaeology.